

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Sciences Sociales et Humaines



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: علم النفس وعلوم التربية

التخصص: علم النفس العيادي

الصدمة النفسية عند الأطفال الذين تعرضوا لحوادث المرور

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي

إشراف:

مكيري كريم

إعداد الطالبة:

- العمالي زينب

السنة الجامعية

2025/2024



نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة)..... (أعصابي) غنيب..... الصفة: طالب، استاذ، باحث..... طالبية.....
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية:..... 4110555.6.7.2.2..... والصادرة بتاريخ: 29/03/2014
المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس.....
والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).
عنوانها:..... المساهمة النفسية عند الطرأ جفال..... الذي يتعرفون.....
لحواث الحروز.....
تحت إشراف الأستاذ(ة):..... مكيري كريمة.....
أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية
المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 25/06/2014..... توقيع المعني(ة).....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:



النسبة: % 8,1

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والحمد لله عز وجل على توفيقى في انجاز هذا العمل المتواضع
أود ان أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذى الفاضل مكيري كريم الذي مد لي يد العون بفضل
توجيهاته القيمة ونصائحه السديدة التي ساهمت في إثراء هذا البحث وإنجازه
أتوجه بشكري وامتناني إلى كل من وقف بجانبى وقدم لي دعم و المساعدة، وأخص بالشكر الجزيل
مجموعة بحثي التي كان لها دور محوري في تحقيق هذا الإنجاز .

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والداي العزيزين اللذان غرسا في حب العلم والمعرفة، وقدما لي كل الدعم للأصل الى ما أنا عليه اليوم، أهدي لكما ثمرة جهدي وتخرجي كشكر لكما على ما قدمتموه لي من حب وتضحية ودعم لا ينتهي طيلة هذه السنوات. أسأل الله أن يمد في عمركما وأن يجعلكما فخورين بي دائما إلى أساتذتي الأفاضل قادة الفكر ورواد العلم الذين أناروا دربي بعلمهم الغزير ولم يبخلوا على شيء بذلوا من جهدهم ووقتهم لنشر العلم بكم ارتقيت، شكرا لكم على كل حرف علمتموني إياه، وعلى كل نصيحة أسديتموها لي. أتمنا أن أكون قد وفقت في هذا العمل المتواضع وأن أكون عند حسن ظنكم.

إلى أصدقائي الأعزاء اللذين كانوا خير سند وتقاسموا معي لحظات وكانوا بجانبني في سراء والضراء. شكرا لكم على صداقتكم الغالية ودعمكم المستمر. أتمنى لكم التوفيق والنجاح في حياتكم إلى صديقتي الغالية حياة، شكرا لك على كل الدعم والتشجيع الذي شاركتني إياه والضحكات التي شاركتني إياها.، تخرجك هو فرحة لي أيضا، وأتمنى لك كل الخير في خطواتك القادمة.

إلى اخوتي الأحباء، بكم تكتمل فرحتي، وبدعمكم أستمد قوتي. هذا العمل جزء من نجاحنا المشترك كأ أسرة. شكرا لكم على كل لحظة دعم، أدعو الله أن يحفظكم لي جميعا.

أهدي هذا العمل إلى كل من مد لي يد العون سواء كان من قريب أو بعيد شكرا لكم من كل قلبي وجزاكم الله خيرا.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
الفصل التمهيدي	
4	الإشكالية
8	الفرضية
9	تحديد المفاهيم اجرائيا
9	أسباب اختيار الموضوع
9	أهداف البحث
10	أهمية البحث
الجانب النظري	
الفصل الأول : الصدمة النفسية	
13	تمهيد
14	تطور مفهوم الصدمة النفسية
17	مفهوم الصدمة النفسية
18	مسببات الصدمة النفسية
19	أنواع الصدمة النفسية
19	آلية حدوث الصدمة النفسية

22	العوامل المؤثرة في استجابات الأفراد للأحداث الصدمية
23	انعكاسات الصدمة النفسية
24	الصدمة النفسية عند الطفل
25	خصائص الصدمة النفسية عند الطفل
27	خلاصة
الفصل الثاني: حوادث المرور	
30	تمهيد
31	مفهوم حوادث المرور
31	أنواع حوادث المرور
32	أسباب حوادث المرور
36	ضحايا حوادث المرور
36	حوادث المرور في الجزائر
37	الآثار المترتبة عن حوادث المرور
39	استراتيجيات وطرق الوقاية من حوادث المرور
41	الطفل وحوادث المرور
42	آثار حوادث المرور على الطفل
43	طرق وقاية الأطفال من حوادث المرور
44	خلاصة
الجانب التطبيقي	

الفصل الأول : الجانب المنهجي	
47	تمهيد
48	الدراسة الاستطلاعية
49	منهج البحث
49	الإطار المكاني والزمني للبحث
50	شروط مجموعة البحث
50	خصائص مجموعة البحث
51	الأدوات المستعملة في البحث
56	خلاصة
الفصل الثاني: تحليل و مناقشة النتائج	
59	عرض الحالات
59	_ الحالة الأولى
67	_ الحالة الثانية
76	_ الحالة الثالثة
82	_ الحالة الرابعة
90	_ الحالة الخامسة
97	تحليل ومناقشة النتائج
101	خاتمة
103	الصعوبات والاقتراحات

105	قائمة المراجع
111	الملاحق

مقدمة:

تشهد مجتمعاتنا المعاصرة وبشكل متزايد عبر مختلف الوسائل الإعلامية انتشار مقلق للأخبار المفجعة المتعلقة بحوادث المرور المروعة، التي غالبا ما تخلف خسائر فادحة في الأرواح وإصابات بالغة بحيث أصبحت ظاهرة متنامية تنذر بالخطر مما جعلها تمثل تهديد حقيقي لسلامة لأفراد، حيث تتعرض مختلف فئات المجتمع لهذه الحوادث ونخص بالذكر فئة الأطفال، لما تتطوي عليه من تهديد مفاجئ ومباشر لحياتهم، ونظرا لحساسية المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل فإن هذه الحوادث لا تترك آثار جسدية فحسب بل تمتد لتشمل أبعادا نفسية عميقة قد تؤثر في نموه .

فالطفل بخلاف الراشد يفتقر إلى آليات النفسية الكافية لمواجهة مثل هذه المواقف مما يزيد من احتمال تطور اضطرابات نفسية وعلى رأسها الصدمة النفسية.

نظرا لأهمية هذا الموضوع في علم النفس فإننا نسعى إلى تسليط الضوء على خطورة هذه الظاهرة وما يمكن أن تسببه من آثار نفسية على الطفل.

ومن هنا قمنا بتقسيم بحثنا إلى أجزاء تضمنت كما يلي:

الفصل التمهيدي تطرقنا فيه إلى الإشكالية وفرضية البحث، تحديد المفاهيم، أسباب اختيار الموضوع، أهمية البحث.

أما الجانب النظري قمنا بتقسيمه إلى فصلين الأول تطرقنا في إلى تحديد مفهوم الصدمة النفسية، آلية حدوثها والآثار النفسية المترتبة عنها كيف تكون الصدمة النفسية عند طفل.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لحوادث المرور تطرقنا فيه إلى مفهوم حوادث المرور أنواعها، الأسباب الكامنة وراءها، وأثارها النفسية والصحية على الأطفال وكيفية الحد منها.

فيما يتعلق بالجانب التطبيقي، قمنا بتوضيح منهجية دراستنا التي شملت على الدراسة الاستطلاعية، تحديد شروط اختيار مجموعة البحث، والمنهج الذي اتبعناه في الدراسة، بالإضافة إلى الأدوات التي استعملناها لجمع البيانات وتحليلها.

أما الفصل الأخير فقد خصصناه لعرض الحالات وتحليل ومناقشة النتائج لنخرج في الأخير بإجابة عن فرضياتنا.

الفصل التمهيدي

الإشكالية:

يعتبر مفهوم الجهاز النفسي حجر الزاوية في نظرية التحليل النفسي التي وضعها سيغموند فرويد، بحيث يمثل نموذج نظرياً يهدف إلى فهم كيفية عمل العقل البشري، ومن خلال هذا نموذج يمكننا اكتشاف وتحليل بنية الشخصية والسلوك الإنساني.

فحسب الموقعية الثانية يرى فرويد أن الشخصية تتكون من 3 أجزاء رئيسة تعمل معاً لتشكل لنا الجهاز النفسي وهي الهو والأنا، والأنا الأعلى بحيث يمثل الهو الجانب الغرائزي هو خزان النزوات يحكمه مبدأ اللذة ويسعى إلى الإشباع الفوري أما الأنا فهو يعمل كوسيط بين العالم الخارجي والداخلي يحاول تلبية رغبات الهو بطريقة مقبولة اجتماعياً يطلق إشارات إنذار التي تتمثل في القلق.

والأنا الأعلى فهو يمثل الجانب الأخلاقي وضمير في شخصية يتكون من القيم والمعايير يقول فرويد: «أن الأنا الأعلى وريث لعقدة أديب، وبالتالي فهو تعبير عن أقوى الحركات وأهم المصائر البييدية للهو.» (claude, 2007, p. 32)

فهذه الأجزاء الثلاثة دائماً تخلق صراع داخل النفس نتيجة هذا الصراع شعور بالقلق والتوتر ولتخفيف من حدة هذا القلق يتدخل الأنا ويلجأ إلى استخدام الميكانيزمات الدفاعية والتي هي عبارة عن استراتيجيات لاشعورية يستخدمها الأنا لحماية نفسه من الصراعات والتهديدات.

الجهاز النفسي يتطور بشكل تدريجي عبر مراحل نفسية متعددة في الطفولة التي تعتبر مرحلة نمو وتطور

يمر بها الإنسان منذ الولادة وحتى سن البلوغ ليست مجرد مرحلة عابرة في حياة الإنسان بل هي مرحلة حاسمة في تشكيل الجهاز النفسي للإنسان، وتجاربها تلعب دور حاسم في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه في المستقبل.

فالجهاز النفسي للطفل في هذه المرحلة غير ناضج وهش وظائفه النفسية والفيزيولوجية غير مكتملة بعد يعتمد بشكل حيوي على بيئته، بحيث يرى لا بلانش أن الطفل حساس بشكل خاص لحجم الاستثارة سواء كانت تأتي من الداخل أو من الخارج. (mellier et autre, 2012, p.9)

فقد يتعرض الطفل في هذه المرحلة إلى العديد من المواقف والأحداث من بينها نجد حوادث المرور التي تعرف: "على أنها حدث عرضي، يحدث على الطريق دون تخطيط مسبق يتمثل في اصطدام مركبة أو عدة مركبات مع بعضها البعض أو اصطدام مركبة بإنسان أو حيوان أو أجسام أخرى مما قد يؤدي إلى خسائر بشرية ومادية." (أبو قديس، 2023)

تشكل حوادث المرور واحدة من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات حول العالم، حيث تعد السبب الرئيسي للوفاة والإصابة بين الشباب في مختلف الدول. فأصبحت هذه الأخيرة تشكل تهديدا وقلقا لكافة أفراد المجتمع، إذ تحصد الملايين الأرواح سنويا. (ibid)

ينجم عن حوادث المرور وفاة 1200000 شخص سنويا فهي تعد السبب الرئيسي الثاني للوفيات للفئة العمرية من 5 وحتى 29 سنة، كما تعد السبب الثالث للوفاة للفئة العمرية ما بين 30 و44 سنة، وتقدر منظمة الصحة العالمية بأن أعداد الوفاة ستزداد بنسبة 80% في الدول النامية وذات الدخول المتدنية بحلول عام 2020 إذا لم تتخذ إجراءات فورية للتصدي لهذه الحوادث. (رحال غربي، 2013، ص.2009)

ومن المعروف أن حوادث المرور تخلف العديد من الأضرار الجسدية، تشمل هذه الأضرار مجموعة متنوعة من الإصابات الجسدية مثل الكسور والحروق التي قد تكون خطيرة للغاية، خاصة عندما يكون عدد كبير من الركاب داخل المركبة وقت وقوع الحادث. بالإضافة على ذلك تعد إصابات الرأس من أخطر نتائج حوادث المرور، حيث يمكن أن تتراوح بين إصابات البسيطة وأخرى شديدة قد تؤدي إلى إعاقات دائمة. (بودالي، 2018)

إلى جانب الأضرار الجسدية ناجمة عن حوادث المرور فإن مرور الطفل بتجربة كهذه، ولا سيما كانت مفاجئة وتضمنت مواجهة الموت بشكل مباشر مما قد يخلف لديه بصمات نفسية عميقة تؤثر على توازنه الداخلي.

من المعلوم أن الجهاز النفسي يمتلك طبقة خارجية واقية، تعرف بجهاز صاد الاستثارة، يعمل على تنظيم وتقليل تدفق الإثارات القادمة من البيئتين الداخلية والخارجية، فعندما يتعرض الجهاز النفسي لمثيرات قوية بشكل مفاجئ، فإن هذه المثيرات القوية قد تتجاوز قدرته مما يسمح لها باختراقه وإحداث اضطراب في وظائفه الطبيعية وهو ما يتجلى فيما يعرف بالصدمة النفسية.

بمعنى آخر، يظل الحدث عالقا وغير قابل للاختزال على مستوى النفس، هذا العجز في القدرة على تصوير التجربة الصادمة يتجلى في حالة عدم الاستجابة التي يجد فيها الشخص نفسه، بالغا كان أم طفلا متجمدا غير قادر على ترميز ما مر به. وبالتالي يجد نفسه في مواجهة تصورات لا يمكن ترجمتها إلى كلمات. (Romano,2009)

لقد اكتسب مفهوم الصدمة النفسية مكانة محورية في النظرية التحليلية ولا سيما نظرية التحليلية لفرويد، فهي تحتل مكانة أساسية ولا سيما في تفسير مسببات العصاب، وهكذا اعتبر فرويد في نظريته الأولى على العصاب أن الصدمة تنتج عن تجربة معاشات وهي مصدر إثارة قوي لدرجة أن وسائل النفسية العادية والمعتادة لا تستطيع احتواءها مما يؤدي إلى اضطرابات نفسية، كما تلعب الصدمات الطفولة دور محوري في النهج المبكر الذي اتبعه فرويد في دراسة أسباب العصاب (Anaut,2013)

في البداية سعى فرويد إلى تفسير ظهور العصاب على أنه نتيجة صدمات حقيقية تعرض لها الأطفال بعد ذلك تخلى فرويد عن فكرة الحدث الخارجي واستبدلها بالهوام، وأصبحت الصدمة نتيجة هوام داخلي بعد القرن العشرين ومع اندلاع الحرب أعطى فرويد مفهوم آخر الصدمة لكي تحدث يجب وجود إثارة قوية تأتي من الخارج وتتجاوز قدرات الدفاعية للأنا (Mekiri,2018,p.76)

شهد مفهوم الصدمة النفسية تباينا في تفسيرات الباحثين الأوائل، بحيث قدم كل باحث رؤيته الخاصة بناء على منطلقاته المعرفية. لاحقا اتسع نطاق هذا المفهوم بشكل ملحوظ مما أدى إلى إجراء العديد من الدراسات التجريبية والتطبيقية التي سعت إلى تعميق فهمه وتحديد أبعاده من بين الدراسات، يمكن الإشارة بشكل خاص إلى أعمال كرووك (Crocq) التي سلطت الضوء على تأثير الصدمة النفسية على الأطفال، في فترة ساد فيها اعتقاد خاطئ مفاده أن الأطفال يتمتعون بحصانة ضد الصدمات.

كان يعتقد أن عدم اكتمال نضجهم المعرفي ومحدودية خبراتهم الحياتية يحميهم من إدراك طبيعة التهديد وتقييم خطورة الأحداث أو توقع عواقبها المستقبلية. وحتى عندما كان الأطفال يعبرون عن خوفهم من حادثة معينة، كان هناك يقين بأنهم سيتجاوزون هذه التجربة وينسونها بسرعة، وذلك استنادا إلى افتراض ضعف قدرات ذاكرتهم على الاحتفاظ بالذكريات السلبية لمدة طويلة. بالإضافة على ذلك كان ينظر إلى مرونتهم النفسية العالية على أنها آلية تمنحهم القدرة على التكيف السريع مع المتغيرات البيئية والمواقف الجديدة، مما يقلل من احتماليته تأثرهم بالصدمات. (Crocq, 2014)

بينت دراسات أخرى، منها دراسة terr (1988) ودراسة danubian (1990) أن هناك اضطرابات حصرية واكتئابيه واضطرابات سيكوسوماتية، تظهر بصورة مبكرة بعد الصدمة حيث ينمي الأطفال تناذرات هاجسية ومخاوف مرضية مختلفة. كما أن الأطفال بعد سنتين من حدوث الصدمة يستمرون في ألعاب متعلقة بصدمة التي تعرضوا لها، وكوابيس متكررة كوسيلة للتعبير عن اهتماماتهم المرتبطة بالصدمة كمحاولة للتكيف معها. (بوشعيب، 2013)

هو ما دفع الباحثين إلى توجيه الاهتمام خاص نحو فئة الأطفال الذين يتعرضون لتجارب صادمة في سياقات تتسم بالعنف والرعب الشديدين. وقد بينت الدراسات أن هذه التجارب تترك آثارا نفسية متنوعة، تتفاوت في شدتها من طفل لآخر وقد تستمر معهم طوال حياتهم، فالطفل وحده هو الأقدر على إدراك ووعيه بحدة هذه التجارب وفضاعتها، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال الانعكاسات السلبية على مسار نموه

النفسي ،هذه الآثار الصادمة لا تؤثر فقط على حاضر الطفل بل تمتد لتشكل تحديات كبيرة أمام سيره النفسي المستقبلي وتكيفه مع مختلف جوانب الحياة .

ومن خلال دراستنا هذه سوف نحاول تسليط الضوء على موضوع الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا لحوادث مرور وعيله يمكننا ان نطرح التساؤل التالي:

هل يؤدي التعرض لحوادث مرور عنيفة إلى ظهور صدمة نفسية لدى الأطفال؟

فرضية البحث:

يؤدي التعرض لحوادث مرور عنيفة إلى ظهور صدمة نفسية لدى الأطفال.

تحديد المفاهيم إجرائيا:

الصدمة النفسية: "اصطلاحا في التحليل النفسي تعرف الصدمة على أنها حدث يتسبب من خلال عنفها وفجأتها في تدفق من الإثارة ما يكفي لهزيمة آليات الدفاع الفعالة عادة، غالبا ما تنتج الصدمة حالة من الذهول وتؤدي على المدى البعيد أو القريب، إلى تفكك في الحياة النفسية. (Anut,2013,p. 77)

الصدمة إجرائيا: تكشف عن الصدمة النفسية من خلال المقابلة حيث تنعكس في إجابات المبحوث في محاور المقابلة المصممة لقياس مؤشرات الصدمة النفسية.

حوادث المرور اصطلاحا: يتضمن حادث المرور توفر العناصر التالية الخطأ، المركبة، الطريق العام والخسائر المادية والبشرية أي خسائر الناتجة عن إصابات وتلف في الممتلكات العامة والخاصة (دريش، مداني، دس، ص.187)

حوادث المرور إجرائيا: هم الأطفال الذين تعرضوا لحوادث مرور بشكل مباشر يتراوح سنهم ما بين سبع سنوات إلى 12 سنة .

أسباب اختياري للموضوع:

إن تزايد حوادث المرور بشكل يومي، وما تخلفه من خسائر بشرية ومادية فادحة، دفعني الى اختيار هذا الموضوع، بالإضافة إلى كونها مشكلة عالمية تؤثر على حياة الملايين، فإن هذه الحوادث تترك ورائها آثار نفسية مدمرة خاصة على الأطفال، ورغبتني في فهم معاناة الأطفال الذين تعرضوا لحوادث مرور عنيفة. سبب شخصي حيث تعرضت قريبتني لحادث مرور عنيف مما أدى إلى وفاة أمها وأخوها نشأت لدي رغبة ذاتية لاكتشاف هذا الموضوع ودراسته.

أهداف البحث:

الهدف الأساسي من هذا البحث هو تحديد ما إذا كان الأطفال يعانون من صدمة نفسية بعد تعرضهم لحادث المرور أم لا .

أهمية هذا البحث:

نظرا للانتشار المخيف والمروع لظاهرة حوادث المرور في المجتمع الجزائري، وباعتبار تخصصنا في علم النفس العيادي، نحن نسعى دائما إلى توظيف معرفتنا العلمية في فهم هذه الظاهرة من المنظور النفسي مع، التركيز بشكل خاص حول الصدمات النفسية التي تخلفها هذه الحوادث. يمكن أن تساهم هذه الدراسة في زيادة الوعي لدى الأسر حول الآثار النفسية المدمرة التي تخلفها هذه الظاهرة على الأفراد بصفة عامة وفئة الأطفال بصفة خاصة الأطفال.

الفصل الأول

الصدمة النفسية

الفصل الأول: الصدمة النفسية

تمهيد

1-تطور مفهوم الصدمة النفسية

2-مفهوم الصدمة النفسية

3-مسببات الصدمة النفسية

4-أنواع الصدمة النفسية

5-آلية حدوث الصدمة النفسية

6-العوامل المؤثرة في استجابات الأفراد للأحداث الصدمية

7-إنعكاسات الصدمة النفسية

8-الصدمة النفسية عند الطفل

9-خصائص الصدمة النفسية عند الطفل

خلاصة

تمهيد:

يتعرض الإنسان في حياته إلى العديد من المواقف والأحداث والتجارب المختلفة منها السار ومنها المؤلمة، كل هذه الأحداث تؤثر في نفسية الفرد لكنها تختلف حسب شدتها والآثار المترتبة عليها، فمثلاً الإنسان الذي يتعرض إلى حوادث مرور خطيرة أو كوارث طبيعية وغيرها كلها أحداث فجائية وغير متوقعة، تتسم بالعنف والشدة وتتجاوز قدرات الفرد، ومع الوقت تترك الآثار على التوظيف النفسي للفرد، وهذا ما يسمى بالصدمة النفسية التي هي عبارة عن حدث قوي ومفاجئ يخترق دفاعات الأنا مما يحدث أضراراً في الجهاز النفسي

فمن خلال هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على مختلف المفاهيم المرتبطة بالصدمة النفسية، وآلية حدوثها والآثار النفسية المترتبة عليها.

1-تطور مفهوم الصدمة:

في عام 1888 استخدم الطبيب هيرمان أوبنهايم (Hermann Oppenheim) تعريف للعصاب الصدمي لأول مرة لشرح حوادث السكك الحديدية من خلال دراسته للأعراض التي أظهرها الضحايا بصورة سريرية تتميز بالتكرار والكوابيس وذاكرات المشهد الصادم، بالإضافة إلى مظاهر تشبه القلق أو حتى ردود الفعل المفاجئة ورد الفعل اتجاه المنبهات التي تشير للصدمة، خلال نفس الفترة في فرنسا أجرى العالم Charcot نفس الملاحظات مع مرضاه غير أن هذا الطرح قد أثار معارضة العالم Charcot الذي رأى أن هذه الآثار ماهي إلا نوع خاص من أنواع الهستيريا (Dozio,et al,2020p.15)

وفي 1889 محطة هامة الإدخال مصطلح الصدمة النفسية ففي جوان 1889 عرض بيار جانيه أطروحة دكتوراه والآداب حول الآلية النفسية، كما اقترح نظرية مفسرة للعصاب الصدمي وبعد ما عرض جانيه أطروحته قام سيغموند فرويد الذي كان منشغلا في تلك الفترة بعلاج الهستيريا بصياغة النظرية الأولى حول الصدمة النفسية وحول أصل الهستيريا. افترض فرويد في الأول أن الصدمة النفسية ذات طابع جنسي وتنتج بالإغواء ويرى أنها تحدث عبر مرحلتين:

***الأولى الحادث المبكر:** إغواء طفل غير ناضج من طرف شخص ناضج

***الثانية الحادث البعدي:** يكون هو المفجر الذي يأتي لاحقا فهو يعمل على تنشيط الآثار الذكورية المرتبطة بحادث لإغواء المبكر، لكن فرويد تراجع عن هذه النظرية التي تسمى بالنغوتكا افترض فيما بعد فرويد ان حادث الاغواء ليس بضرورة حقيقي وإنما هوامي لدى الطفل هذا ما أدخله في صراع مع فرنزي حول واقعية الحدث الصدمي المبكر والخارجي.(مناني وشادلي، 2016، ص.159)،بحيث تمثلت التطورات النظرية السريرية التي توصل إليها فرنزي والتي تزامنت مع فرويد ،مجالا مهما في نظرية الصدمة ،بحيث يرى أن للواقع الخارجي دور في حدوث الصدمة النفسية عكس فرويد الذي اعتبرها واقع داخلي فقط .

اعتبر فرنزي أن مسببات الصدمة تكون إما نتيجة اغتصاب لطفل من قبل الكبار أو خلط اللغات بينهما، بحيث تنثير الصدمة شعورا بفناء الذات اليات الدفاع التي تم وضعها تفشل وبالتالي يصبح عرضة لكل الاستثارات الخارجية وهذا ما يسمى بالتماهي مع المعتدي وانشطار الأنا الذي يؤدي الى تفتيت النفس أو تفتيت الحياة النفسية أو حتى التحول نحو الجنون ، وتترجم هذه الآليات إلى أعراض ما بعد الصدمة.(Dozio,et al,2020p.18)

بين لنا فرنزي أن الصدمة النفسية تمر عبر 3مراحل أساسية:

المرحلة الأولى: مرحلة الاعتداء الفعلي

يوضح لنا في هذه المرحلة أن الحدث حقيقي للطفل حيث يتعرض الطفل إلى اغتصاب من طرف أقربائه أو اشخاص موثوقين. فالطفل في هذه المرحلة يكون يعيش لغة الحنان والتي تكون قد انتقلت إليه عن طريق الأم، فعندما يقوم المعتدي بلمس طفل هنا الطفل لا يفهم اللغة التي لمسها به وبالتالي يعيش الطفل التجربة لأول مرة يتفاعل من خلالها بالرفض والكراهية والاشمئزاز والمقاومة العنيفة بحيث يقول فرنزي إن هذا الرد الفعل الفوري يمكن تثبيطه بالخوف الشديد

فقوة الكبار وسلطتهم تجعل الأطفال يشعرون بالعجز الجسدي والعقلي مما يجعلهم يفقدون الوعي (Mekiri,2013)

المرحلة الثانية: مرحلة التماهي مع المعتدي عندما تحدث صدمة نفسية لطفل، فإن الطفل يحل محل المعتدي أو يتماها به من خلال الخضوع إلى إرادته فهو يستدخل شخصية المعتدي إلى نفسه وتتحول إلى واقع نفسي داخلي. (Mekiri,p.76)

المرحلة الثالثة :عملية التحول المرضي التي تفسر صدمة الطفل والواقع الخارجي فمن خلال موقف المعتدي الذي يتصرف كأن شيئاً لم يحدث مما يدفع الطفل إلى الشعور أن الحادثتين لم تتحققا في نفس العالم وكذلك ومن خلال ردود أفعال الأم والذي يعتبر محاولات الطفل للاعتراف هراء . (Ibid, P.77)

الحروب التي ميزت النصف الأول من القرن العشرين بأضرارها الجسدية والنفسية للجنود والسكان أدت إلى لفت الانتباه العديد من الأطباء النفسيين إلى الاهتمام بعصاب الحرب وتفكيرهم النظري حول منشئها والتي كانت موضوع الملتقى العالمي الخامس لتحليل النفسي في 28 و 29 سبتمبر 1918 كانت ثمرة النقاشات التي دارت بين فرويد وتلاميذه (فرنزي، أبرهام، سيميل و جونز) وبالتالي تم صدور كتاب مدخل إلى التحليل النفسي لأعصبة الحرب 1919، لينشر فرويد سنة 1920 كتابه الشهير "ما وراء مبدأ اللذة" و الذي شرح فيه مفهوم جديد للصدمة حيث عرفها على أنها اختراق لدرع صاد الإثارة مما يؤدي على المستوى الاقتصادي إلى غزو كمية كبيرة من الطاقة غير المقيدة، وبالتالي يعجز لأنا عن التحكم في المثيرات أو تصريفها ففي حالة الصدمة الأنا يواجه الهلع بدلا من القلق، لأن الحادث يلغي وظيفة إشارة القلق التي يطلقها الأنا عادة لتحريك دفاعاته من أجل مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية. (Haddadi, p.18)

وبعد سنوات قليلة حدثت تطورات جديدة في نظرية الصدمة حيث صاغ فرويد نظريته الأخيرة لصدمة النفسية سنة 1937 في كتابه موسى والتوحيد أكد فرويد أن التجارب المؤلمة المبكرة التي تشكل في أصل التنظيم والأداء النفسي يمكن أن تؤدي إلى ضرر مبكر لأننا وتخلق جروح نرجسية علاوة على ذلك ميز فرويد بين تأثيرين للصدمة الإيجابي والسلبي

الأول: هو الجهود المبذولة لتذكر التجربة المنسية أو الأفضل من ذلك أن نجعلها حقيقية لقد جمعهم فرويد تحت اسم تثبيات الصدمة أو آليات التكرار.

الثاني: تسمى ردود الفعل الدفاعية فهي تتجه نحو الهدف المعاكس أي نسيانه (Ibid, p.19)

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عمل الأطباء النفسيون على تأسيس مراكز التدخل المبكر بالإضافة إلى ظهور الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية في طبعته الثالثة، ظهر سنة 1980 "اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PTSD) أو حالة الضغط ما بعد الصدمة ليقدم بعد ذلك الدليل في طبعته المراجعة

سنة 1987 معايير أكثر دقة وصرامة ،حيث تم التأكيد على منشأ الصدمة والمتمثل في حادث غير مألوف من شأنه أن يحدث حالة كرب لدى أغلب الأفراد ،كما تم تأكيد على ضرورة ربط أعراض التكرار ،التجنب وفرط الاستثارة العصبية هذه الخصائص الأساسية ،بعد ذلك وصفت منظمة الصحة العالمية في تصنيفها العاشر للأمراض (ICD10) سنة 1992 ثلاث وحدات إكلينيكية خاصة بالاضطرابات ما بعد الصدمة وهي: رد الفعل الحاد لعامل الضغط ،حالة ضغط ما بعد الصدمة و التغير المزمن للشخصية عقب خبرة كارثية. (مناني وشادلي ، 2016 ص.162)

2- مفهوم الصدمة:

تعددت تعاريف ومفاهيم الصدمة النفسية نذكر منها:

تعرف الصدمة من قبل لا بلانش وبونتايس على أنها: "حدث في حياة الشخص الذي يتم تحديده من خلال شدته وعدم قدرة الشخص على الاستجابة بشكل مناسب من خلال الاضطرابات والتأثيرات المرضية الدائمة التي يسببها التنظيم النفسي.

من الناحية الاقتصادية هي تدفق مفرط من الاستثارات مقارنة بالنسبة لتحمل الموضوع وقدرته على

التحكم بها وتطويرها نفسيا". (Rodet, 2014, p. 75)

تعرف أيضا على أنها: "عبارة عن حدث أو تجربة معاشه في حياة الإنسان تؤدي به خلال فترة وجيزة لزيادة كبيرة جدا من الإثارات تتحدد تبعا لشدتها وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه ،إذ أن محاولة خفض التوتر الناجم عنها بحلول مألوفة تنتهي بالفشل مما يضطر الأنا للقيام بدفاعاته لمواجهةها حيث تختلف الدفاعات تبعا لقوة الأنا وطبيعة التثبيات وتوقفات مراحل النمو ". (سي موسي و زقار ، 2002، ص.50)

وكذلك تعرف على أنها: "ظاهرة تحدث في الحياة النفسية تحت وطأة حادث يمكن أن يكون صدمي يعيش في ذعر ورعب إحساس عدم القدرة في حالة عدم وجود إسعاف، يورط كذلك تجربة مواجهة مفاجئة

مع حقيقة الموت بدون تدخل نظام المعاني الذي عادة ما تحفظ الفرد من الاتصال المباغت "(منصور، 2009، ص.9)

يعرفها لاكان: "على أنها المواجهة المباشرة مع الموت في الحياة اليومية"

ويعرفها كروك 1999: "على أنها حدث عنيف الذي يضعنا مع اتصال بشكل مباشر على اتصال

مع حقيقة الموت، دون أن يكون لدينا الوقت أو حتى إمكانية." (Crocq2014,p13)

3-مسببات الصدمة: يمكن أن يكون العامل المسبب للصدمة النفسية إما طبيعياً أو بشرياً

3-1الصدمة النفسية ذات أصل طبيعي:

كالكوارث المناخية الأعاصير والفيضانات أو الكوارث الجيولوجية مثل الزلازل والانفجارات البركانية

أو كوارث بيولوجية والتي تشمل الأوبئة مثل الإيدز والأوبئة القاتلة. (Crocq,2019,p.23)

3-2صدمة من أصل بشري: يمكن أن يكون الحدث المتسبب في الصدمة متعمداً أو غير متعمداً مثل:

العنف الأسري: يشمل العنف الجسدي و يكون عن طريق استخدام القوة الجسدية من خلال ضرب الطفل

أو العقاب الجسدي لإيذاء الطفل أو معاقبته

الاعتداء الجنسي: والذي يشمل أي اتصال جنسي غير مرغوب فيه مع شخص آخر سواء كان من قبل

أحد الأقارب أو شخص غريب.

العنف الجماعي كالحروب والهجمات الإرهابية. (Josse,2007)

الحوادث العرضية: تشمل الحوادث المنزلية مثل السقوط والتعرض للحروق، والصدمات الكهربائية والحرائق،

حوادث الطرق وحوادث سكة الحديدية. (Crocq,2019,p. 26)

4-أنواع الصدمة النفسية :

ميزت lenore-terr (1991) بالتصنيف الأول للصدمة بين فئتين النوع الأول والثاني من الصدمات

4-1النوع الأول: تكون ناجمة عن حدث واحد محدود بزمن له بداية واضحة ونهاية واضحة كالهجوم، أو حريق، كارثة طبيعية.

4-2أما النوع الثاني: عندما يتكرر الحدث المسبب للاضطرابات، أو عندما يكون موجود باستمرار أو يكون مهدد بالتكرار في أي لحظة على المدى الطويل كالعنف داخل الأسرة أو الاعتداء الجنسي (Ibid,p. 54)

4-3النوع الثالث: تم اقتراح هذه الفئة من قبل Solomen E,P وهاید لوصف الأحداث المتعددة والعنيفة التي حدثت على مدى فترة طويلة من الزمن ،وهذا هو الحال بنسبة لضحايا أسرى الحرب أو الاستغلال الجنسي والعنف داخل الأسرة والضحايا معرضين للعامل المدمر لفترة طويلة .

4-4النوع الرابع: الصدمات مستمرة ما يميزهم عن الفئات السابقة هو أن هذه الأحداث تستمر حتى الوقت الحالي (Hélène, Roman,p.10)

5-آلية حدوث الصدمة النفسية:

اقترح فرويد في نموذجة الاقتصادي لتمثيل حدوث الصدمة النفسية، حيث مثل هذا الجهاز النفسي

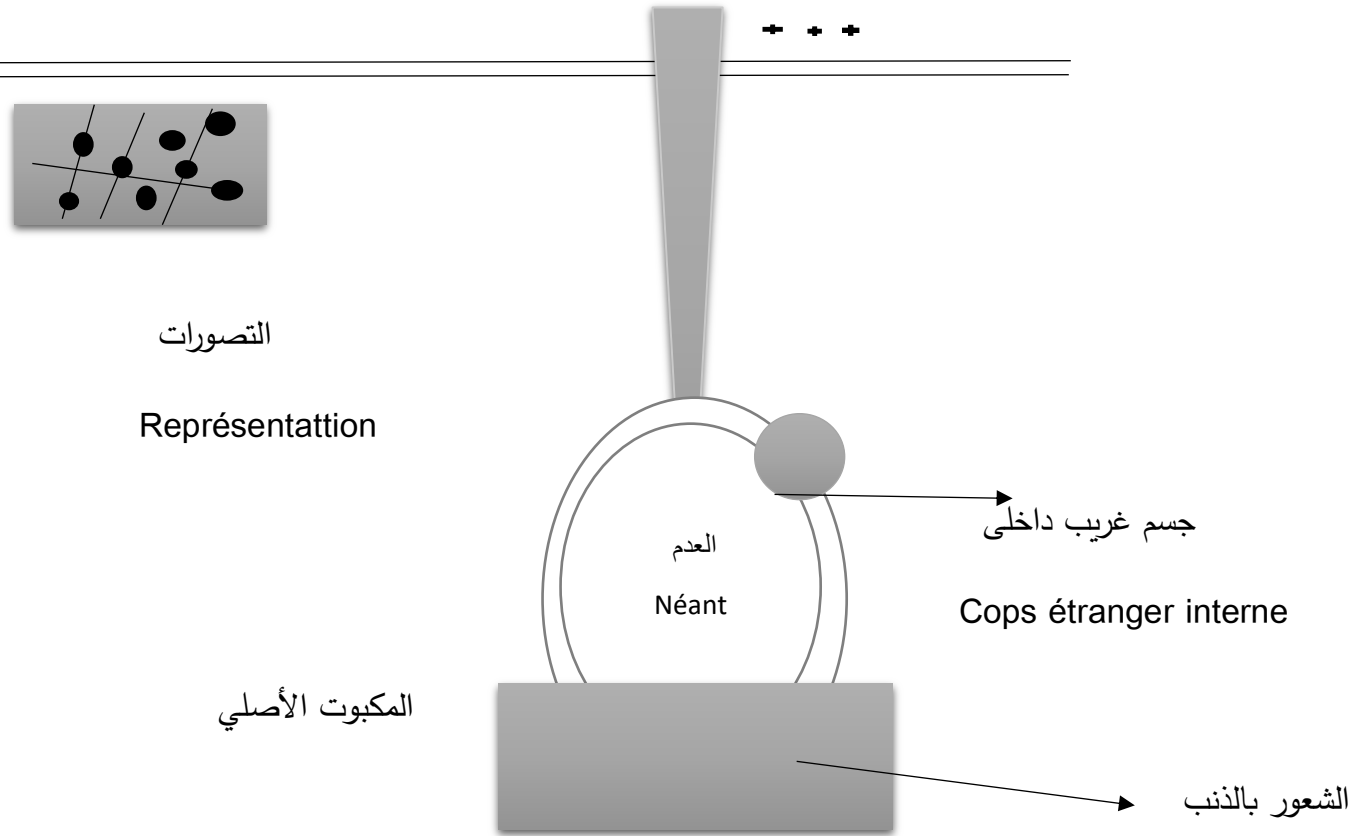
كجسم كروي محاط بغشاء محكم يسمى صاد الاستثارات (Libigot,2005,p.10)

وبالاعتماد على هذا النموذج التشبيهي سنحاول وضع مخطط مكون من خطوط أفقية ،وينقسم إلى طبقات وفي أعلى المخطط نجد العالم الخارجي ،ثم يليه في الأسفل حاجز-صاد الاستثارات ،الذي يفصل الداخل عن الخارج ،ونجد أسفل حاجز صاد الاستثارة الجزء المهم والأساسي في الجهاز النفسي ،وأسفل المخطط سنجد خط غليظ يمثل ما يسميه فرويد مكبوتات أصلية ،وفصل هذا الحاجز التصورات عن الخبرات الأصلية الموجودة في الأسفل ، ونقصد بها الخبرات الأولى للجنين والرضيع قبل ظهور اللغة ،التي تسمح

له بالتعبير عنها، فالمكبوتات الأصلية الأولية من المستحيل الوصول إليها ونحن لا نتكلم هنا عن المكبوتات الثانوية، والتي تحتوي على كل التصورات و الوجدانات التي تكون مرتبطة، والتي لا تلعب أي دور تثبت وترسب الصورة الصدمية، ولا في الأعراض التي تظهر فيما بعد . من خلال المخطط تالي الذي يوضح لنا كيفية اختراق الصورة الصدمية للجهاز النفسي .

ماقبل الشعور -الشعور

Préconscient-conscient



شكل 1- إختراق الصورة الصدمية داخل الجهاز النفسي ((ibid

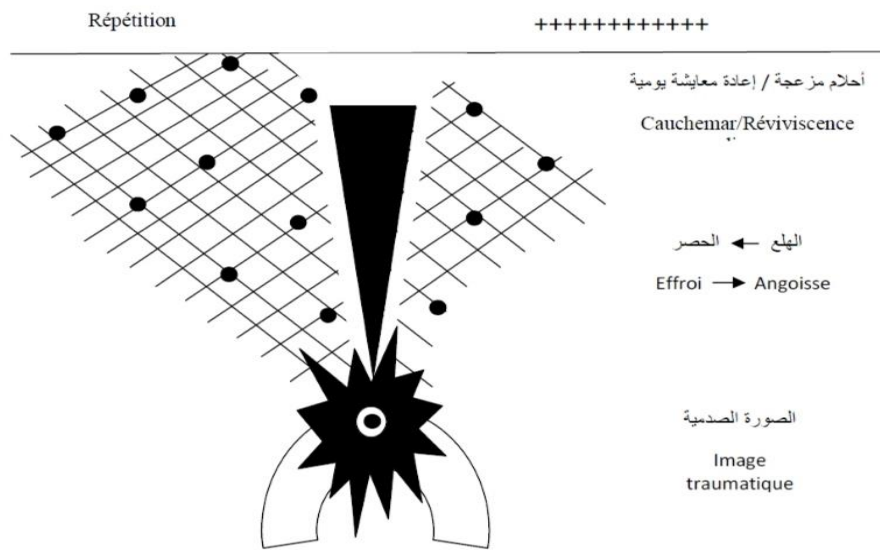
من خلال هذا الشكل نلاحظ تمثيل لصورة المشهد الصدمي بشكل كتلة تعبر صاد الاستثارة وتعبر منطقة التصورات، وتثبت على خط المكبوتات الأصلية، حيث سنركز في شرحنا لما سيحدث على النقاط الثلاثة: الأثر الذي يتركه عبور الكتلة الصدمية على مستوى منطقة التصورات، والآثار المباشرة للصورة المترسبة على الجهاز النفسي، وتجاوزها مع المكبوتات الأصلية.

عند اختراق الصورة الصدمية للجهاز النفسي، فإن هذه الصورة التي تمثل حقيقة الموت لن تجد أي تصور لترتبط به، فتترسب كجسم غريب يجول في حيز فضاءي وزماني للشخص. (Lebigot,2005 ,p.14)

الصورة الصدمية في رحلتها تستبعد التمثيلات والتصورات وكأنها تدفع جانبا بواسطة الفضاء الذي يشغله العدم في عملية الاستقرار، وهنا يحدث الهلع وهو عبارة عن اختفاء الأفكار والكلمات حيث تشعر الذات وكأن اللغة قد هجرتها، وبالتالي فإن الإنسان يترجم هذه التجربة على أنها هجر من طرف البشر وتكون لديه مشاعر الخجل في مواجهة تجريده من الإنسانية. (Lebigot,2006,p.16)

نلاحظ في أسفل المخطط، وبالضبط على حازر المكبوتات الأصلية تترتب الصورة الصدمية وهذا يعود إلى مضمون الصورة الصدمية ذات مضمون مشابه لمضمون المكبوت الأصلي، هذا الأخير الذي يحمل مشاعر الرعب والشك، التي تؤدي إلى القلق، وكذلك إلى تجارب الاستمتاع الكلي مع غياب عنصر اللغة، فهذا المجال الذي يمنع الشخص من الوصول إليه، سيكون متاحا، حيث يعود إليه الشخص بواسطة الصدمة التي يعيشها (ibid ,p.20)

وفيما يلي سنقدم مخطط يوضح لنا كيفية حدوث تناذر التكرار:



الشكل 2- حدوث تناذر التكرار نتيجة اختراص الصورة الصدمية للجهاز النفسي

وبالتي نلاحظ ظهور تناذر التكرار الذي يكون على شكل كوابيس، حيث تسترجع تلك الصورة الصدمية على مستوى الوعي ويتم إدراكها لأول مرة بشكل مفصل وكان الحدث سيعاود الحدوث من جديد وبالتالي يشعر الفرد بالألم بإعادته لمعايشة ذلك الحدث ويبقى يشعر بنفس الشعور ولو حتى بعد سنوات. (Lebigot, 2005)

6-العوامل مؤثرة في استجابات الافراد للأحداث الصدمية :

تختلف درجة تأثر الأفراد بالأحداث الصدمية من شخص إلى آخر لأنه توجد العديد من العوامل التي تساهم بدورها في حماية الشخص، يمكننا تقسيم هذه العوامل إلى مجموعات نذكر منها:

6-1طبيعة الحدث الصادم:الأشخاص الذين يتعرضون لخبرات صادمة تتضمن تهديدا بالموت أو تهديد السلامة الجسدية يكونون أكثر تأثر وعرضة للاضطرابات النفسية الناتجة عن الخبرات الصادمة أكثر من الأشخاص الذين يتعرضون لمشاهد أو سماع مواقف تتضمن التهديد بالموت ،كذلك درجة قرب من الحدث الصادم تؤدي دورا في استجابة الفرد للخبرة الصادمة ،فالشخص الذي يتعرض بيته للقصف أو إطلاق النار ،وهو بداخله يتأثر بالحدث الصادم أكثر من الشخص الذي لا يتعرض بيته للقصف ،وتؤثر شدة الصدمة النفسية من حيث استمرار التعرض للأحداث الصادمة لمدة زمنية طويلة والتعرض لأكثر من حدث صادم إن المناطق التي تشهد حروبا تلعب أيضا في درجة استجابة الشخص للخبرة الصادمة ودرجة التأثير بها و تجعله أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية .(اسمع ،2018،ص.51)

6-2شدة الحدث الصدمي:يعرف Roisin ،للاحدث الصدمي بما يتركه في النفس من أثر صدمي مركزا على قوة الحدث فقد فرق بين 3أنواع من الأحداث الصدمية حسب شدتها وتهديدها لوحدة الفرد .

-أحداث صدمية بالضرورة أين تم تهديد وحدة الشخص النفسية والجسدية بالموت.

-أحداث تحمل احتمال أن تكون صدمية أين يتم تهديد وحدة آخرين أمام الفرد.(.51. Ibid,p)

-باقي الأحداث التي يمكن أن تكون صدمية ليظهر هذا من خلال إعطاءها صيغة مدمرة مهدمة.

6-3 فجائية الحدث الصدمي: وضع فرويد أن الحدث يأتي فجأة هذا ما جعل الأنا عاجز عن الدفاع، لكونه لا يمتلك الوقت الكافي لتشكيل دفاعات قوية قادرة على صد الإثارة هذا ما يقودنا للحديث عن عدم استعداد الأنا لمواجهة الحدث الصدمي .

6-4 عوامل تتعلق بالشخصية والبنية النفسية للفرد: بينت الدراسات والأبحاث التي أجريت على الأشخاص الذين طوروا الاضطرابات النفسية بعد الصدمة، وجود علاقة بين البنية النفسية وظهور الأعراض الصدمية لديهم، ووجود اضطرابات نفسية سابقة لدى الفرد الذي يتعرض لخبرات صادمة يزيد من احتمال تطور الاضطرابات النفسية، الناتجة عن الخبرات الصادمة على المدى القريب والبعيد، ويقلل من احتمال الإصابة بالاضطرابات النفسية الناتجة عن الخبرات الصادمة أكثر من الأفراد الآخرين الذين لا يوجد لديهم اضطرابات سابقة. (Ibid, p.52.)

6-5 عوامل تتعلق بالمحيط الخارجي: تستند استجابة الأفراد للأحداث الصادمة ودرجة التأثير بها الى حد بعيد إلى استجابة الوالدين أو الأشخاص المقربين أو ربما بعض الأصدقاء والأقارب، مما ينعكس على درجة الدعم النفسي والاجتماعي في المدرسة والمجتمع دورا مهما في الحد من آثار الخبرات الصادمة على المدى القريب والبعيد، ويقلل من احتمال الإصابة بالاضطرابات النفسية الناتجة عن الأحداث الصدمية (Ibid)

7- انعكاسات الصدمة النفسية:

7-1 الآثار الفورية المبكرة:

-انكار الواقع يمكن أن يحدث بعد جزء من الثانية بعد لحظة ذكر يعيشها الفرد حيث تعلق كل الأفكار والعواطف.

-تبدد الشخصية والاعتراب عن الواقع بحيث يشعر الشخص كأنه يعيش كابوس أو حلم بالإضافة الى حالات الارتباك مع فقدان جميع العناصر المكانية.

-حدوث نوبات هذيان أو اضطرابات مزاجية خطيرة، حزن أو هوس.

7-2 الآثار طويلة المدى أو ما بعد الفورية :

-مرحلة الكمون هي سمة من سمات العصاب الصدمي بحيث تظهر أعراض العصاب الصدمي بقوة أكثر

أو أقل ومن بين أعراضه ظهور القلق بكل أنواعه والاكتئاب ومختلف الاضطرابات الشخصية.

-ظهور تناذر التكرار والذي يأخذ عدة أشكال من بينها:

-ذكريات متكررة بحيث يغزو الحادث الصدمي على شكل أفكار أو صور متكررة والتي تسبب شعور الفرد

بالضيق والقلق.

-أحلام متكررة وهي من أكثر الاشكال التي تظهر بعد الصدمة على شكل كوابيس بحيث يستيقظ الشخص

مزعجاً يتسبب عرقاً قلق شديداً وفي بعض الأحيان يستغرق الأمر بعض الوقت للعودة الى الوضع الحالي.

-عدوانية لفظية وشعوره الدائم بالتهديد من طرف خطر مجهول. (Lebigot, 2006)

-التناذر التجنبي: يكون بصفة لاشعورية بحيث يتجنب الشخص كل الأماكن والأشخاص أو المواضيع

والتي تكون ذات ارتباط وثيق مع الحدث الصادم بحيث هنا الشخص يصبح غير قادر على التمييز بين

المثيرات الخطيرة في محيطه كل شيء بالنسبة له يصبح مصدر للخطر ينتج عنه حالة استنفار وحذر.

(سي موسي و زقار، 2002)

-يصبح الفرد سهل الاستثارة وينتابه شعور بالهجر من طرف الآخرين.

-العزلة الاجتماعية وتدهور ملحوظ في ميولات واهتمامات الفرد.

8-الصدمة النفسية عند الطفل:

إن الطفل كائن هش، في مرحلة نمائية لاتزال مختلف وظائفه النفسية والفيزيولوجية لم تكتمل بعد

ومن هنا فإن المعامل الوالدية يمكن أن تشكل صدمة نفسية بالنسبة له، وعندما يكون عدوان من مصدر

خارجي فإن الاضطراب يمكن أن لا يظهر مباشرة، حيث تكمن الصعوبة عند الطفل في وجود تظاهرات صدمية متعددة الأشكال، ويصعب الكشف عن مصدرها خاصة إذا كان طفل لا يستطيع الكلام، مما يقود إلى تفاقم المشكل عنده شيئاً فشيئاً. (Ibid,p .60)

ويري ديماني أن اثر الحادث الصادم مرهون في نفس الوقت بمستوى نضج الأنا وبمدى صده في التنظيم الهوامي للطفل، اذ كلما كان الطفل صغير كلما كان خطر إصابة صورته الجسدية ونموه النرجسي أكبر ذلك أن حدوث الصدمة قبل أن يتمكن الأنا من تنظيم نماذج دفاعية كافية النجاعة، يمكن أن تؤدي إلى سياق ذهاني مع سلوكيات عدوانية، فما دام الجهاز النفسي لا يتوفر على الوسائل الدفاعية الناجعة ضد القلق، فلا ينبغي له سوى التفريغ الحركي السلوكي. (Ibid,p.61)

9-خصائص الصدمة النفسية عند الطفل: عندما يواجه الطفل حدث صادم يمكن أن تظهر عليه ردود فعل فورية أو متأخرة بعد عدة ساعات او حتى بعد أيام أو أشهر نذكر منها:

9-1الردود الفعل الفورية: تظهر الصدمة النفسية عند الأطفال بنفس الشدة عند البالغين، فالطفل الذي يواجه فجأة حدث عنيف قد يتفاعل بالخوف والرعب، وقد يتغلب عليه الرعب من الإصابة التي تؤثر عليه أو على أحبائه. قد يطغى عليه الشعور بالقلق والضعف والتخلي، ويكون ذلك شديداً بشكل خاص عندما يكونون والديه غائبين أو غير قادرين على طمئننته. وقد يدخل الطفل في حالة من عدم الاستقرار النفسي الحركي الشديد، ويمكن للأطفال والبالغين على حد سواء استخدام الإنكار والإنشطار من أجل الهروب من واقع لا يطاق بالنسبة لهم. (Benamsili,2019p.233)

بحيث يمكننا ملاحظة حالة من الصدمة النفسية الكاملة مع وجه شاحب إثارة نفسية حركية شديدة مع صراخ وإسهال مستمر سلوك غير منظم وتلقائي بحيث يستمر الطفل في القيام بنشاط غير مناسب لدقائق طويلة وحالة من اللامبالاة واضحة. (Crocq,2019p.97)

9-2 فترة مابعد الحدث المباشر ومرحلة الكمون: في كثير من الحالات ،يدخل الطفل في كثير من الأحيان مباشرة في متلازمة الصدمة النفسية المزمنة ،دون أي مرحلة الكمون أو التأمل بحيث لاحظ crocq et Gannagé أن الأطفال يمرون بفترة تمهيدية من الكمون الكاذب ،مما يؤدي إلى سلوك طبيعي ظاهريا واستئناف الأنشطة السابقة ،ولكن يستجيب للتحضير لمتلازمة الصدمة النفسية الدائمة .في ظل المظهر الهادئ وغير راغب اللعب وفي الأحيان لا تظهر عليه الأعراض الأولى للحالة النفسية الصادمة متأخرة ومستمرة إلا بعد مرور فترة تتراوح بين ثمانية إلى خمسة عشر يوم .(Crocq,2012P.80)

-اضطرابات في النوم، الخوف من الذهاب إلى المرحاض بمفرده .

تأخيرات في النمو اللغة والمهارات النفسية الحركية .

-تغيرات في الشخصية والسلوك كالعدوانية والتهيج والغضب العنف .

-سلوكيات متكررة، أفعال تلقائية تدفع إلى تكرار حركات بسيطة تبدو مناسبة ولكنها في سياق غير مناسب على الإطلاق.

-ذكريات متكررة.

-صعوبة بناء وإقامة علاقات اجتماعية.

-انعدام الثقة بالنفس وغياب العواطف، الشرود الذهني وعدم القدرة على التركيز .

-بالإضافة إلى ظهور مختلف الأعراض الجسدية كالصداع، غثيان، الأم في البطن، التبول اللاإرادي، فقدان

الشهية، اضطرابات في الكلام، عدم انتظام دقات القلب بكاء . (Haesevoets,2016)

خلاصة:

في ختام هذا الفصل ، يتضح أن مصطلح الصدمة النفسية كان محل اهتمام واسع من قبل العديد من العلماء والأخصائيين ، الذين سعوا إلى تقديم تعريفات متنوعة لها ، كل بحسب توجهه وخلفيته النظرية، و رغم تعدد هذه التعريفات واختلاف وجهات النظر ، إلا أن هناك اتفاقا عاما على التأثيرات العميقة التي تتركها الصدمة النفسية على الفرد .

لذلك من الضروري أن، ندرك أن علاج الصدمة النفسية يتطلب نهجا شاملا يجمع بين العلاج النفسي والدعم الاجتماعي، الأمر الذي يساهم في تمكين الأفراد من إعادة بناء حياتهم بعد التجارب المؤلمة التي يتعرضون لها.

الفصل الثاني

حوادث المرور

الفصل الثاني: حوادث المرور

تمهيد

- 1- مفهوم حوادث المرور
- 2- أنواع حوادث المرور
- 3- أسباب حوادث المرور
- 4- ضحايا حوادث المرور
- 5- حوادث المرور في الجزائر
- 6- الآثار المترتبة عن حوادث المرور
- 7- طرق الوقاية من حوادث المرور
- 8- عوامل الخطر في مرحلة الطفولة
- 9- آثار حوادث المرور على الطفل
- 10- طرق وقاية الأطفال من حوادث المرور

تمهيد:

في كل يوم نستيقظ على فاجعة جديدة حادث سير مروع يؤدي بحياة الأبرياء ويترك وراءه حزن عميق وأسرا مفجوعة بحيث يعتبر ذلك الشبح الذي يتربص بنا على الطرقات يحصد أرواحا شابة ويحول أيامنا إلى كوابيس .

إن خطورة حوادث المرور لا تقتصر على الخسائر المادية والبشرية فقط ،بل تتعادها إلى الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية طويلة الأمد ،فالأسر التي تفقد أفرادها في حوادث المرور تعاني من صدمات نفسية عميقة وقد تجد صعوبة في التغلب على هذه الخسائر كما أن المجتمع يتأثر سلبا بانتشار حوادث المرور ورغم الجهود المبذولة للحد منها إلا انها لا تزال تشكل تحديا كبير ففي هاذ الفصل سنتناول بتفصيل مفهوم حوات المرور وأنواعها وماهي أسباب الكامنة وراءها وكيف يمكننا التصدي لهذه المشكلة والحد من أثارها المدمرة ؟وكذلك سنتطرق إلى أبرز عوامل الخطر التي تزيد من تعرض الأطفال لحوادث المرور وكيف تؤثر حوادث المرور على صحة النفسية والجسدية للأطفال ؟

1- مفهوم حوادث المرور:

تعرفه منظمة الصحة العالمية الحادث: "على أنه حدث مستقل عن إرادة الإنسان ناجم عن قوة خارجية تعمل بسرعة ويتجلى في إصابة جسدية، له نفس التنظيم مع حادث الطريق الذي يؤدي إلى الوفاة أو صدمة، تنتج عن تصادم على طريق عام مع مركبة متحركة واحدة على الأقل.

ويعرف أيضا: على أنه حدث مفاجئ وغير إرادي يشمل ثلاث عوامل المستخدم والمركبة والبنية التحتية للطريق، علاوة على ذلك فإن عواقب الحادث يمكن أن تكون مادية أو جسدية مرتبطة بحالة الضحايا أو البنية التحتية للطرق. " (bencherif,2015,p14)

ويرى البعض أن حوادث المرور هي: جميع الحوادث التي ينتج عنها إزهاق للأرواح أو إصابات في الأجسام أو خسائر في الأموال أو جميع ذلك من جزاء استخدام المركبة. (بوحارة، 2018).

2-أنواع حوادث المرور:

يمكن تصنيف حوادث المرور من حيث حوادث سير جسمية ومن حيث الأطراف المشاركة:

2-1 حوادث السير الجسمية: تندرج فيما يلي:

حوادث ينتج عنها تلف المركبات: وهي تلك الحوادث التي يقع فيها اصطدام بين مركبتين أو أكثر يخلف هذا الاصطدام خسائر تتمثل في تلف المركبات أو الممتلكات دون تسجيل خسائر بشرية.

حوادث تنتج عنها إصابات للركاب أو مستعملي الطريق: تخلف هذه الحوادث إصابات أي جرحى لركاب المركبات أو حتى لمستعملي الطريق دون تسجيل وفيات

حوادث تنتج عنها وفيات: هذا النوع نسجل خسائر مادية وبشرية تتمثل في خسائر بالنسبة للمركبات وإصابات تؤدي إلى الوفيات.

2-2 حوادث المرور من حيث الأطراف المشاركة:

حادث السير الفردي: هو حادث يقع لمركبة واحدة وينتج ذلك اصطدام مركبة وأجسام ثابتة مثل الاصطدام في شجرة، عمود إنسان وهذا بسبب تهور السائق السرعة المفرطة، أو الوقوع تحت تأثير الكحول وقد يسبب خسائر مادية أو بشرية.

حادث سير ثنائي: هو حادث يقع بين مركبتين، يمكن أن يحدث أضرار.

حادث سير جماعي: هو الحادث الذي يقع بين عدة مركبات، أو وسائل نقل مختلفة مثل اصطدام عدة سيارات مع بعضها البعض، اصطدام قطار بعدة مركبات ويخلف هذا الحادث إصابات ووفيات (مساني، 2018، ص 225).

ومن خلال ما سبق ذكره نرى أنه مهما كان نوع حادث المرور إلا أنه يبقى يحمل عواقب وخيمة سواءاً على الفرد بالدرجة الأولى أو على الممتلكات.

3-أسباب حوادث المرور: تنتج حوادث الطرق عن ثلاث عوامل رئيسية الإنسان المركبة، والبيئة فكل عنصر من هذه العناصر يساهم في وقوع حوادث المرور ولا ننسى دور العامل البشري فهو من أهم العناصر السببية في غالبية الحوادث.

3-1 أسباب مرتبطة بالعوامل البشرية منها:

- متعلقة بالسائق
- رفض الأولوية
- سوء سلوك القيادة
- عدم احترام إشارات المرور
- عدم احترام المسافة القانونية الأمنية
- المناورات الخطيرة (دريش، دس).

القيادة في حالة شرب الخمر: يعد من أحد الأسباب الرئيسة في العديد من البلدان بحيث أن تناول المشروبات الكحولية فتعطي المخدرات والعقاقير المهدئة تجعل السائق يقع تحت تأثير الخمر فيكون رد الفعل لديه بطيء وتتضاءل عنده القدرة على الرؤية الواضحة كما تقل لديه القدرة على الانتباه المطلوب أثناء القيادة. (برويس، 2020، ص. 150)

السرعة: تظهر الدراسات السرعة التي أجريت في بلدان مختلفة أنه مع زيادة متوسط السرعة مرور بمقدار 1 كلم/ساعة فإن وقوع حوادث مصحوبة بإصابات يزيد عوماً ب 3% أو (4% إلى 5% للحوادث المميتة)

وذلك مع انخفاض متوسط سرعة المرور بمقدار 1 كلم/ساعة، انخفاض معدل وقوع الحوادث المصحوبة بإصابات بنسبة 3% أو (4% إلى 5% للحوادث المميتة) (OMS, 2023)

التعب: يمكن أن يرتبط التعب أو نعاس بعوامل مختلفة بعضها يتعلق بحركة المرور على الطريق مثل القيادة لمسافات طويلة أو قلة النوم أو غيرها.

-خبرة السائق وعمره: عمر السائق عامل مهم في وقوع حوادث الطرق، بحيث تشير الإحصائيات الدولية إلى أن السائقين الشباب متورطون في غالبية حوادث الطرق بسبب اللامبالاة وعدم احترام قوانين المرور

بالإضافة إلى أن كثيراً ما يجد السائق المسن صعوبة في عملية رد الفعل السريع أثناء ظهور الخطر نتيجة لضعف التأزر الحسي الذي يقل مع التقدم في سن.

الانشغال الذهني: إن شرود الذهن أثناء القيادة ولو للحظات قليلة يترتب عليه حادث، لأنه يؤدي إلى إضعاف اليقظة التي يجب أن يتصف بها السائق، والتي يتوقف عليها رد الفعل عند رؤيته للخطر أو محاولة تفاديه. لذلك وجب على السائق أن يركز اهتمامه أثناء القيادة آخذاً في الاعتبار حركة المرور وحالة الطريق ومنتهبها لما يدور حوله وما يحتمل أن يحدث من مفاجئات وخاصة أثناء الليل. (دريش، دس. ص. 191).

استخدام الهاتف الخليوي أثناء القيادة: برزت الهواتف المحمولة كواحدة من المشكلات التي تهدد السلامة المرورية، فقد أشارت البحوث والدراسات التي أجريت إلى ازدياد الوقت الذي يستغرقه السائق لاتخاذ ردة فعل إذا كان يتحدث عبر الهاتف، وكذلك صعوبة محافظته على السيارة في الوضع السليم أو السرعة المناسبة، وعدم الانتباه إلى الفجوات الموجودة في الطريق وإدراك خطورتها، كما أن الهواتف تصرف السائق عن مراقبة حركة المرور، ويحظر استعماله حالياً في مختلف الدول. (Ibid)

شخصية السائق المتسبب في حوادث المرور: اكدت الدراسات الميدانية والمهنية على وجود عوامل مشتركة في شخصيات من يتمتعن قيادة المركبات في جميع أنحاء العالم.

-وجود نمط عام لسلوك السائق يتسم بالميل على المخاطرة وعدم إتباع قواعد السلامة والأمان ويسود عموماً الشريحة الشبانية ما تحت الثلاثين.

-حالات الانفعال والعصبية والعدوانية التي تظهر عند السائقين كردة فعل للممارسات الخاطئة علنية والمتعمدة أحياناً، لا يقتصر على المدن الكبيرة ولكن يظهر كثيراً في حالات الازدحام المروري، يمكن أن نلخصه في خاصية العنف والعنف المضاد.

-مشاعر اندفاعية وعدم الصبر أمام الإجراءات الأمنية لشرطة والدرك الوطني.

-القلق الدائم الذي يراود السائق وعدم صبره على المواطن الذي يصادفه في الطريق سواء أكان سائق السيارة أو عابر الطريق. (رحال غربي، 2013، ص101).

3-2 الأسباب الجوية: يمكن أن يكون للأسباب الجوية دور في حدوث حوادث المرور مثلاً وجود ضباب كثيف مما يؤدي إلى انعدام الرؤية بالإضافة إلى الأمطار والجليد والثلوج التي تؤدي إلى انزلاقات المركبات وخروجها عن مسار الطريق وبالتالي حدوث حوادث مرور.

قد تؤدي أيضاً الأمطار إلى تخريب وتدهور الطرق من خلال نشوء تشوهات في طريق كتلف الطريق في بعض الأماكن كالحفر وغيرها.

-انعدام الإشارات المرورية

3-3 حوادث متعلقة بالمركبة: تصنف حالة المركبة كانعدام الأضواء والإطارات المعيبة وعيوب ميكانيكية

وخلل في المكابح بحيث سجلت سنتي 2005 و 2010 على التوالي 68،5 و 4،60% من الحوادث بعد حالة

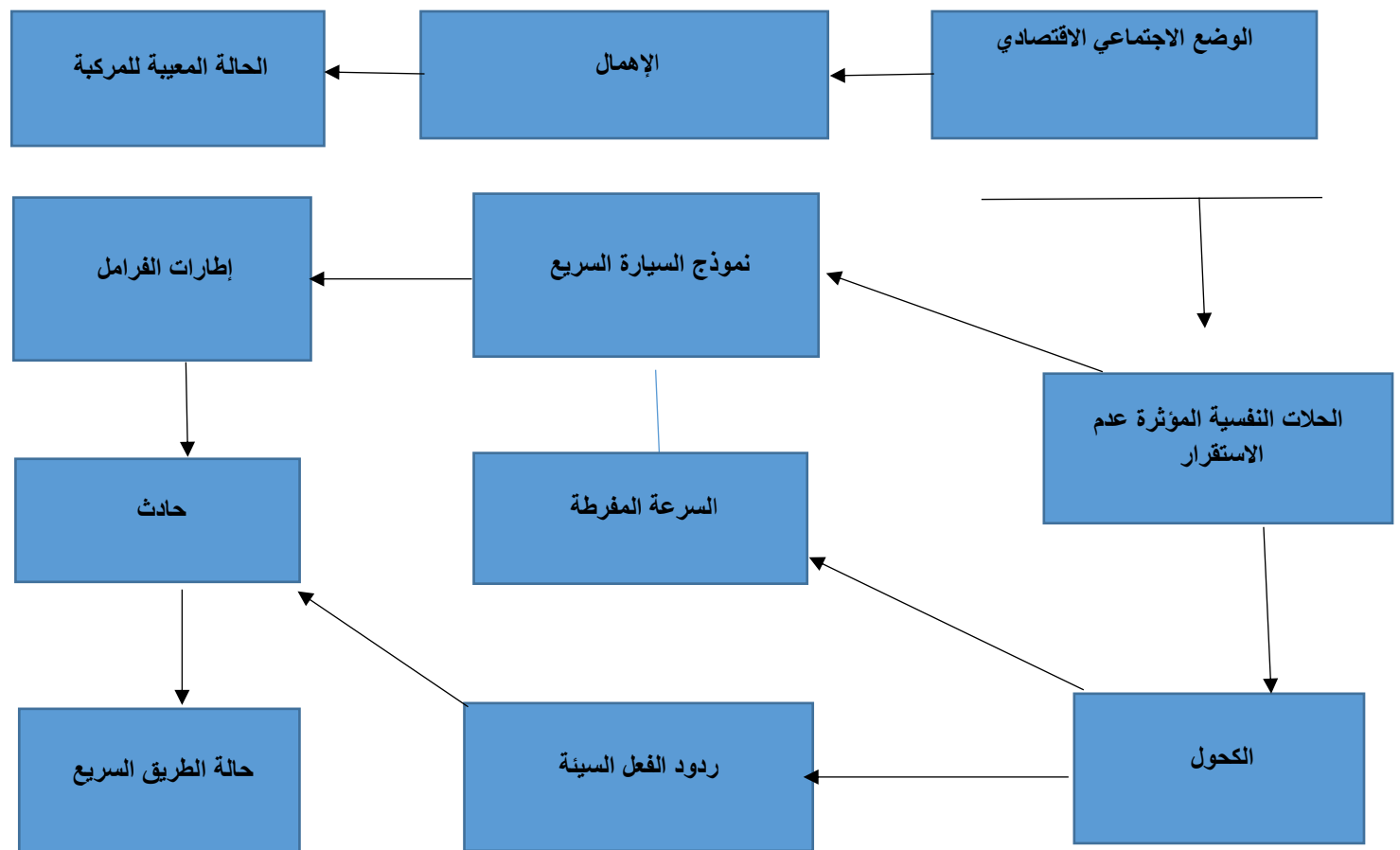
الركبة مما يدل على انخفاض تدريجي خلال هذه الفترة وهو ما يرتبط بعدة عوامل منها حالة وعمر العربات

وأيضاً إجابيه الفحص التقني للمركبات. (Madani, 2019, p .119)

ومن خلال ما تم عرضه نستنتج أن حوادث المرور تتداخل وتتفاعل فيها العديد من العوامل، مما يجعلها

مشكلة معقدة ومتشعبة. ويمكن فهم هذه العوامل بشكل أفضل من خلال مخطط يوضح كيفية تفاعلها

وتضاعفها في وقوع الحادث.



الشكل 1: يمثل كيفية تضاعف وتفاعل العوامل في الحادث. (sow,2005,p .37)

4-ضحايا حوادث المرور:

يوجد نوعين من الضحايا الذين يخرجون من حوادث المرور إما ضحايا مصابين أو ضحايا مقتولين
الأشخاص المقتولين: هو أي شخص قتل وقت وقوع الحادث أو توفي خلال 30 يوم بعد وقوع الحادث
وبعض دول كفرنسا تعتبر من يقتل فوراً أو بعد 6 أيام بعد الحادث وتعتبر البرتغال من يقتل خلال 24 ساعة
بحيث تعتبر هتان الدولتان الوحيدتين اللتان لا تعتمدان على تعريف 30 يوم.
الأشخاص المصابون: الشخص المصاب هو أي شخص نجا من الحادث لكن الإصابات يمكن أن
تكون طفيفة أو خطيرة. (. dermel,2022,p79)

5-حوادث المرور في الجزائر :

سجلت المندوبية الوطنية للأمن في طرق 1446 حاة وفاة و14852 جريح خلال الخمس الأشهر
الأولى من السنة الجارية على إثر وقوع 11162 حادث مرور .
وحسب الأرقام التي كشف عنها، المكلف بالمندوبية، أحمد نايت حسين، في منتدى جريدة المجاهد
خلال الفترة الممتدة بين يناير الى مايو من السنة الجارية، وأوضح ذات المسؤول أنه تم تسجيل ارتفاع في
عدد حوادث بنسبة 10% , 7 وكذا في عدد الوفيات بنسبة 2,99% مقارنة بنفس من السنة الماضية.
بحيث تصدر ولاية وهران القائمة الأولى بتسجيلها 512 حادث و69 حالة وفاة وتليها الجزائر العاصمة
ب 496 حادث و65 وفاة، وأضاف في نفس السياق أن فئة الشباب هي المتسبب في مالا يقل عن
4252 حادث، وأن الحاملين لرخصة سيطرة أقل من خمس سنوات تسببوا في 5767 حادث

وأشار السيد ناديت الحسين إلى أن من بين العوامل التي ساهمت في تفاقم حوادث عبر الطرقات نقص وانعدام اليقظة والافراط في السرعة لدى السائقين وكذا عدم احترام الراجلين للممرات الخاصة بهم.

(<https://news.radioalgerie.dz/ar/node/48432>)

6- الآثار المترتبة عن حوادث المرور :

6-1 على المستوى النفسي :

إن الكثير من المشكلات النفسية التي تنجم عن التعرض لخبرات صادمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة كالتعرض لحوادث المرور أو مشاهدتها سوءا لمرتكبي الحادث أو المصابين جراء الحادث أو لأسرهم، كما أن من تعرضوا لإعاقات ناجمة عن تعرضهم لحوادث مرور يمكن أن يعانون من صعوبات جمة وقد تتغير شخصياتهم ويصبحون أكثر قلق بحيث يعد القلق أمر شائع بعد حوادث الطرق ويمكن أن يشمل نوبة هلع وخوف شديد والعزوف عن القيادة الاكتئاب يجب عليه منح لوقت لكافي لنفسه للتغلب على المشكلة عند تعرضه لحادث مرور ويتجنب الشعور بالحزن ويستأنف حياته وفي حالة عدم استطاعته يذهب للاستشارة النفسية من أجل التغلب على اكتئابه.

اضطراب ما بعد الصدمة: بحيث يؤثر هذا الاضطراب سلبا على الشخص وعلى كافة جوانب حياته يبدأ بفقدان الثقة في نفسه وفي الآخرين بالإضافة الى العديد من الأعراض الأخرى كالغضب الشديد والشعور بالذنب الأحلام والكوابيس كذلك فقدان الفرد لشهيته ومختلف التغيرات الجسمية التي تظهر ك فقدان الوزن والكسل المستمر وتقلب المزاج البكاء بدون سبب واضطرابات في النوم. (حدادي، 2018).

6-2 المستوى الصحي الجسدي:

تشمل الآثار الصحية مختلف الإصابات التي يخلفها حادث المرور والتي تتراوح بين الإصابات السطحية والمتوسطة والبليلة حيث قد يصاب الفرد بمختلف الجروح والكسور والعاهاات الدائمة التي تقعه ويصبح يحس نفسه عالة على غيره لا يستطيع القيام بأي عمل حتى لو كان بسيط فهو يصبح طاقة معطلة

في المجتمع، بالإضافة إلى أن هذه الحالة تثقل القطاع الصحي بأكمله وذلك بزيادة الأعباء التكفل بالجرحى والمصابين في حوادث المرور حيث تشكل عائق حقيقي في التكفل بالأمراض الخطيرة التي تحدد المجتمع. (بوحارة، 2017)

6-3 المستوى الاقتصادي:

تنتج هذه الحوادث أضرار وتلفا للممتلكات العامة والخاصة إذ تخلف حوادث المرور خسائر مادية معتبرة تقدر بالملايين من الدينارات سنويا بحيث ينعكس سلبا على الجانب الاقتصادي للبلاد وزيادة على التكاليف المالية المعوضة من طرف شركات تامين بالإضافة إلى مصاريف الاستشفاء وأيام العطل المرضية التي تمنح للأفراد ومصاريف إصلاح المنشآت المتضررة في البيئة المرورية وهذا ما يؤثر على استعمال الموارد المالية للبلاد واستغلالها بشكل فعال. (Ibid)

6-4 المستوى الاجتماعي:

من الآثار الاجتماعية التي تتركها حوادث المرور بحث أثبتت الدراسات أن من أبرز أسباب التصدع كثير من الأسر وانحرافات السلوكية لكثير من شباب يعود إلى غياب رب الأسرة بسبب الوفاة وغيرها وترمل بعض النساء ضحايا حوادث المرور المتوفين وهذا قد يشكل مرحلة قاسية في حياة المرأة والأطفال، فالمرأة عاجزة عن وحدها للسيطرة على الأسرة بشكل مناسب، فيما لو كان الأب مازال على قيد الحياة، وهذا ما يؤثر على تنشئة الأطفال مما قد يعرضهم إلى الفشل في التعليم ومواصلة الدراسة وبالتالي الوقوع في الانحراف السلوكي. (بن شنة، 2023، ص 38)

فرب الأسرة له أهمية في أمن واستقرار وتوازن الأسرة وحفظ أفرادها الأمر الذي يؤدي إلى ظهور الآثار الاجتماعية السلبية، ومن بعض تلك الآثار التي تتركها الحوادث المرورية، التفكك الأسري والمعاناة النفسية بسبب وفاة أو إصابة رب الأسرة أو أحد أفرادها. وتقيد حرية أحد أفراد الأسرة بإيقاع عقوبة السجن عليه بسبب ارتكابه لحادث مروري. (برويس، 2020، ص 156).

ويمكن تلخيص آثارها فيما يلي:

التوتر داخل المحيط الأسري والمجتمع ككل .

-انقطاع الدخل .

-ضعف القدرة على الأداء .

-فقد رب الأسرة بالوفاة أو الإعاقة والعجز .

-الاختلال في التركيبة الاجتماعية داخل الأسرة .

-انحراف الأبناء وضعف تربيتهم .

-خسارة العناصر البشرية المنتجة. (Ibid,p.155)

7-استراتيجيات وطرق الوقاية من حوادث المرور:

من أجل التصدي لظاهرة حوادث المرور لابد لنا من تبني استراتيجيات لضمان السلامة المرورية

تتمثل في:

الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في مجال التخطيط للسلامة المرورية والتطوير المستمر لتدابير السوسيو

تنظيمية للثقافة المرورية وذلك عن طريق:

- عقد ورش عمل تطبيقية من قبل الهيئات المكلفة بالأمن في الطرقات لتطوير أداء هذه الهيئات وفعالية

مهامها

-التعاون مع الجامعات من خلال البحوث التي تم تجريبها في هذا المجال وأن يأخذ هذا التعاون صفة

استمرارية والمتابعة الجادة.

-العمل على إبراز الثقافات المرورية الإيجابية التي تساعد على الوقاية من حوادث المرور من خلال

حملات توعية. (Ibid)

-اعتماد استراتيجية نشر المعلومات والحقائق عبر مختلف جوانب الحياة المرورية وتفسير الأحداث والظواهر والتطورات والمشاكل المرورية.

-تنفيذ برنامج السلامة الوطني المرحلي بحيث يكون مدة كل مرحلة خمس سنوات

-الاعتماد على برنامج التطبيق الميداني للوقاية من حوادث المرور والذي يتضمن خمس سنوات أساسية هي:

-تشكيل جهاز وطني أو مجلس وطني للوقاية من حوادث المرور

-إعداد وتصميم برامج الوقاية والتدابير الوقائية.

-البحث عن التمويل للبرامج الوقائية.

-التطبيق الميداني للبرنامج الوقائي.

-التقييم النهائي للبرنامج.

-دعم التربية والثقافة المرورية من خلال إدماج مادة التربية المرورية في المناهج الدراسية. (بوحارة، 2017).

-دور الاسرة في توعية المرورية: بحث تلعب الاسرة دور مهم جدا فالأسرة المدرسة الأولى التي يتعلم من

خلالها الطفل مختلف القوانين والقواعد والسلوكات الصحيحة بحث تعود الطفل على احترام قواعد المرور

والانتباه لإشارات المرور على الطريق، بالإضافة الى استخدام ممر الراجلين والرصيف بصقة منظمة وغيرها

من السلوكات السليمة التي يجب اتباعها والقيام بها عند استخدام الطريق. (بن شنة، 2023)

-دور المدرسة تعتبر المدرسة ذات أهمية كبيرة بعد الأسرة في تلبي مختلف الحاجيات تربوية والتعليمية التي

عجزت الأسرة عن تأديتها، كما تساهم بمختلف مراحلها التعليمية المختلفة في اكساب الوعي المروري

للمتعلمين وتنمية مهاراتهم نحو السلوك الصحيح بمختلف الوسائل وتقنيات في عمليتي التعلم والتعليم بحث

تؤثر تأثيرا إيجابيا على الأفراد، وتساهم اسهاما كبيرا في تحديد النماذج التي يقتدي بها المتعلمون (Ibid)

دور وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دور مهم جدا في نشر التربية المرورية من خلال الحملات توعية والتحسيسية التي تقوم بها وسائل الإعلام كالتلفزيون، كذلك المذيع والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي تقوم بتنقيف المواطنين مروريا إما بطرق مباشرة أو غير مباشرة. (مساني، 2018، ص.262)

مدارس تعليم السياقة: هي كذلك مؤسسة أخرى من مؤسسات نشر التربية المرورية من خلال مناهج دراسية، تسعى إلى تزويد المترشحين المقبلين على الحصول على رخصة القيادة، الذين بلغو السن القانوني من الجنسين القواعد النظرية والتطبيقية لممارسة فن سياقة سواء سياقة المركبات الخفيفة أو الثقيلة. -القوانين الصارمة ودورها في تقليل من حوادث المرور: من خلال مختلف القوانين التي تفرضها المؤسسات الأمنية والشرطة والدرك الوطني والعقوبات والجناح والمخالفات كسحب رخصة السياقة إلا أن حوادث المرور مازالت تسجل يوميا ضحايا وقتلى. (Ibid)

-تهيئة شروط السلامة على الطرق من خلال هندسة الطرق بشكل سليم، وإنجاز ممرات متعددة لتخفيف من الازدحام والضغط على الطرق وترميمها بشكل سريع في حالة تلفها، وتوفير وسائل الإسعاف الفوري غيرها.

مراعاة أصول التخطيط السليم لشبكة الطرق، بحيث يتناسب مع كثافة وحجم المرور المستخدم لهذه الشبكة، وإتباع المواصفات القياسية في رصف الطرق وتزويدها بوسائل لإنارة العامة، والحد من خطورة المنحنيات والتقاطعات والمنحدرات والمرتفعات ومعالجة مواضع اختناقات الطرق وتحديد السرعات المناسبة لها، واستخدام أفضل الوسائل الحديثة في تنظيم وضبط حركة المرور بالطرق كإشارات المرور الضوئية. (حدادي، 2018،

8-الطفل وحوادث المرور :

8-1عوامل الخطر في مرحلة الطفولة :يتعرض الأطفال في جميع الاعمار لمخاطر حوادث المرور يكون نشأة الحادث دائما متعدد العوامل منها العوامل البيئية والمادية والسلوكية ومن عوامل الخطر عدم اكتمال النمو الجسدي والفيزيولوجي والادراكي والاجتماعي للأطفال يحد من قدراتهم وجعلهم أكثر عرضة لحوادث المرور من البالغين ،بالإضافة انخفاض القوة العضلية والتنسيق الحركي والحسي ومجال الرؤية محدود وبالتالي يواجه الأطفال صعوبة كبيرة في التميز بين اليمين واليسار قبل ستة سنوات بالإضافة الى قصر قامتهم ،تصعب على الأطفال رؤية المرور من حولهم ويصعب على سائقي المركبات رؤيتهم .

عند إصابتهم في حوادث المرور تزداد احتمالات إصابة الرأس الخطيرة التي يتعرضون لها نظرا لأن العظام مازالت لينة، وقد يواجه الأطفال الصغار في تأويل مختلف المشاهد التي يرونها ومختلف الأصوات التي يسمعونها، ما قد يؤثر على حكمهم على مدى قرب المركبات المتحركة وسرعتها واتجاهها، كما أن الأطفال قد يكونون مندفعين ومدة الانتباه لديهم قصيرة. (François, 2006)

9-أثار حوادث المرور على الطفل :

على المستوى الجسمي: تتراوح بين الإصابات الخطيرة والمتوسطة والسطحية كسور في العظام، الإصابات بجروح خطيرة، إصابات في الرأس مع فقدان الوعي، كسور على مستوى الأسنان.

الأعراض التي تظهر على الأطفال بعد شهر من وقوع الحادث:

-سلوكات عنيفة في المدرسة

-صعوبة في النوم كالكوابيس الليلية

-اضطرابات في النوم

-ندوب

-صعوبة في التركيز والميل إلى النعاس

-مشاكل في الذاكرة

-سلوكات غريبة لا يمكن تفسيرها

-اضطرابات في المزاج

-فقدان الوعي.(M, CHIRON et autre, 2006)

10- طرق الوقاية الأطفال من حوادث المرور:

وضعت ديكارا قواعد وقوانين للحد بشكل مستدام من حوادث المرور أقل من 15 سنة:

-مهما كانت الرحلة يجب نقل الأطفال في أنظمة التقيد مناسبة لحجمهم وأعمارهم (المقعد السيارة المخصص

للأطفال)

-يجب على الأطفال الذين يركبون الدراجة الهوائية ارتداء الخوذة في جميع الظروف، حسب ما تشترطه

بعض الدول، ويجب على الإباء أن يكونوا قدوة لأطفالهم وأن يرتدو واحد أيضا

-يجب التعزيز اعتماد القواعد، خاصة فيما يتعلق بالسرعة واحترام إشارات المرور والسلوك اتجاه المشاة

وراكبي الدراجات

-يجب على الآباء تمكين أبنائهم من اكتساب الخبرة المرورية والمهارات ذات صلة، مع الأخذ في الاعتبار

بالطبع أعمارهم ومرحلة نموهم

-يجب تحديد سرعة المرور بشكل نظامي بحد أقصى 30 كلم /في الساعة على الطرق المؤدية إلى المدارس

وحول المؤسسات التعليمية ودور الحضانة وأماكن اللعب لضمان السلامة.

-يجب أن يتعلم الأطفال التصرف بشكل مناسب في الحافلات ومحطات الحافلات.

-يجب على كل شخص بالغ أن يعي دوره كقدوة للأطفال، بغض النظر عما إذا كان الأطفال مرئيين ام لا، وخاصة إذا كان الأطفال في السيارة، يجب على الشخص البالغ أن يتصرف دائما بطريقة تسمح للأطفال بتكييف سلوكهم دون تعريض أنفسهم للخطر. (dekra, 2019)

خلاصة:

في ختام هذا الفصل أتمنى أن أكون وضحت مختلف المفاهيم المتعلقة بحوادث المرور بحيث تبقى حوادث المرور هاجسا يؤرق مجتمعاتنا، وخسائرها لا تقتصر على الأرقام والإحصائيات، بل تتعداها لتتألم قلوبنا وتزرع الحزن في بيوتنا.

إن التصدي لهذه المشكلة مسؤولية مشتركة تقع على عاتقنا جميعا فبادرنا لأهمية السلامة المرورية، والتزامنا بقواعد السير، يمكننا أن نحدث فرقا حقيقيا فلنجعل شوارعنا أكثر أمانا ولنساهم في بناء مجتمع خال من الحوادث المرورية.

الفصل الثالث

الجانب المنهجي

الفصل المنهجي

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

2- منهج البحث

3- الإطار المكاني والزمني

4- شروط مجموعة البحث

5- خصائص مجموعة البحث

6- الأدوات المستعملة في البحث

خلاصة

تمهيد:

بعد عرضنا الإطار النظري الذي تناولنا فيه مختلف المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالصدمة النفسية وحوادث المرور، ننتقل الآن إلى الجانب التطبيقي للدراسة. يهدف هذا الجزء بشكل أساسي إلى التحقق الدقيق من صحة الفرضيات التي صيغت بناء على الخلفية النظرية.

لقد قسمنا هذا الجانب إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول خصصناه لمنهج البحث، مع تحديد الإطار المكاني والزمني الذي أجريت فيه الدراسة، ومجموعة البحث التي اعتمدناها، مع توضيح شروط انتقاء أفرادها، وأخيرا أدوات البحث التي استخدمناها لجمع البيانات.

أما القسم الثاني فقد خصصناه لعرض وتحليل المعطيات والبيانات التي تم جمعها.

1- الدراسة الاستطلاعية:

لجمع المعلومات وتحديد الحالات ذات صلة بالموضوع البحث، يصبح من الضروري أن يقوم الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية بحيث تمكنه من استطلاع الميدان وتطبيق أدوات بحثه وتجربتها بشكل أولى مما يتيح له الفرصة له بتعديلها وضمان فعاليتها قبل تطبيقها بشكل النهائي.

وفي دراستنا التي قمنا بها بما أن موضوع بحثنا يخص فئة الأطفال الذين تعرضوا لحوادث مرور ذهبنا في بادئ الأمر إلى مستشفى الأخضرية عمر أو عمران للبحث عن الحالات، استقبلنا المختص النفسي وتكلمنا معه شرحنا له موضوع بحثنا فأخبرنا بأنه لا توجد حالات: «يدخلوا ويخرجوا اذا قعدوا سمانة». لأن مستشفى الأخضرية لا يقوم بالتكفل النفسي لهذه الحالات، بسبب دخولهم المؤقت للعلاج وخروجهم مباشرة إذا طال الامر خمسة أيام، نظرا لقرب المستشفى من طريق السيار فإن الحالات التي يتم استقبالها في المستشفى يكون مؤقتة قال لي: «واش نقدر نقولك منينذاك ارواحي بلاك تلاقاي حالات». رغم أننا ترددنا باستمرار إلى المستشفى إلا أننا لم نصادف حالات وبالتالي تم توجيهنا إلى مستشفى البويرة قال لي المختص النفسي: "تحبي نوجهك روعي لسبيطار نتع بويرة تما بلاك تصيبي حالات او يقدرنا يعاونوك". بعد ذلك توجهنا إلى مستشفى محمد بوضياف بمدينة البويرة من أجل الاستفسار عن حالات استقبلنا المختص النفسي وقال لنا أنه لا توجد حالات حاليا والحالات التي يتم استقبالها في المشفى ومتابعتها ثم مغادرتها بشكل دوري وهذا ما أكدته لنا أيضا المختص لآخر. وقد كنا على أبواب شهر رمضان شهر قالي: «راهوا قريب رمضان راه سرفيس فارغ ما يجوش ارواحي مور لعيد بلاك تلقاي حالات.

بعد زيارتنا لعدة عيادات ومراكز التأهيل بحثا عن الحالات المحتملة، تلقينا ردود متفاوتة. بعض المراكز أكدت عدم وجود الحالات حاليا، بينما أشار البعض الآخر إلى وجود حالات سابقة تم تماثلها لشفاء ومغادرتها، وأفادنا آخرون بأن بعض المرضى لم يعودوا للمتابعة. طلبوا منا البعض ترك أرقام هواتفنا للتواصل معنا في حال توفر أي حالات جديدة.

بالإضافة إلى ذلك، قمنا بزيارة بعض المدارس في مدينة الأخضرية، ولكن بدون جدوى.

ومع ضيق الوقت وعدم توفر الحالات التي تستوفي شروط بحثنا، بالإضافة إلى مختلف العراقيل

التي واجهتنا في الميدان، لم نتمكن من القيام بالدراسة الاستطلاعية.

2- منهج البحث:

لكل دراسة علمية يجب أن يتوفر لها منهج واضح ومحدد يسلكه الباحث لتحقيق أهداف الدراسة

والإجابة على تساؤلاتها. فهو بمثابة الخريطة التي توجه خطوات الباحث وتضمن سير الدراسة بشكل دقيق

ومنظم

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج العيادي كونه يركز على دراسة الفرد في كليته وكشخص فريد أي

يدرس الفرد من جميع جوانبه حيث يتيح لنا هذا المنهج جمع معلومات شاملة ومتنوعة عن الفرد باستخدام

أدوات مختلفة، وهو ما يمكننا من تكوين فهم واضح ومتكامل له.

من خلال هذا الطرح يمكننا تعريف المنهج بأنه: "نشاط علمي يهدف إلى التعرف وتسمية حالات أو

قدرات أو سلوكيات معينة بهدف اقتراح علاج أو إجراء تعليمي أو اجتماعي أو شكل من أشكال النصيحة.

يهدف إلى خلق حالة لقاء مع درجة منخفضة من القيود بهدف جمع معلومات التي ترغب في أن

تكون واسعة وغير مصطنعة قدر الإمكان مما يتيح للموضوع فرصة للتعبير". (34, p. 2012, pedinielli)

يعرفه لاغاش "Lagache": هو دراسة السلوك في إطاره الحقيقي، والكشف عنه بكل أمانة عن طريق

التعايش والتفاعل لكائن البشري محسوس وكامن ضمن وضعية ما والعمل على إقامة العلاقات بينهما في

المعنى، البنية، التكوين والكشف عن الصراعات التي تحركها". (سيدر، 2017، ص. 270)

3-الإطار المكاني والزمني للبحث:

3-1الإطار المكاني: أجريت مقابلتين في مستشفى محمد بوضياف بمدينة البويرة الموجودة غرب مدينة البويرة (حركات) طريق عين بسام، بعد ذلك لم تتوفر حالات أخرى هذا ما دفعنا للبحث في أماكن أخرى، توجهنا إلى عيادة خاصة في بمدينة الأخضرية، حيث تمكنا من دراسة ثلاث حالات لدى إحدى الأخصائيتين النفسانيتين العاملتين بالعيادة. تتكون هذه الأخيرة من مكتبين مخصصين للاستشارات النفسية، قاعة إنضار، بالإضافة إلى مكتب استقبال، مما يوفر بيئة مهيأة لاستقبال ومتابعة الحالات النفسية.

3-2الإطار الزمني:

لقد استغرق إنجاز بحثنا حولي ثلاث أشهر، وذلك خلال الفترة الممتدة من مارس إلى ماي للبحث عن مجموعة بحثنا.

4-مجموعة البحث :

تتكون مجموعة بحثنا من خمس حالات المتمثلة في 5أطفال تعرضوا لحوادث مرور، قمنا باختيارهم بطريقة قصدية تماشيا مع موضوع بحثنا

4-1شروط مجموعة البحث : تم الاعتماد على مجموعة البحث بطريقة قصدية

*سن: يشترط أن يكون من سبع سنوات إلى 12سنة لتجاوز الصدمة الأدبية

*أن يشترط يكونا المبحوث تعرض لحوادث مرور دون تحديد نوع الحادث المرور

*يشترط أن يكون تعرض المبحوث تعرض بشكل مباشر لحادث المرور.

5- خصائص مجموعة البحث:

بغض النظر عن الشروط التي قمنا بتحديددها في بحثنا، فإن مجموعة بحثنا تتكون من خمس من الأطفال الذين تعرضوا لحوادث مرور. وسيتم عرض أهم خصائصهم في الجدول التالي:

الحالة	السن	رتبته	المستوى الدراسي	مدة الحادث
شيماء	09 سنوات	البنات الكبرى	سنة الرابعة ابتدائي	تعرضت منذ شهر لحادث مرور
رحيل	10 سنوات	البنات الكبرى	خامسة ابتدائي	منذ عام تعرضت لحادث مرور
تالين	07 سنوات	البنات الكبرى	ثانية ابتدائي	سنة أشهر
إسلام	12 سنة	الابن المتوسط	سنة ثانية متوسط	عامين
محمد	12 سنة	الابن الأكبر	أولى متوسط	عام

6- أدوات البحث:

بالنظر إلى أن موضوع بحثنا هو الصدمة النفسية عند الأطفال الذين تعرضوا لحوادث مرور، كان من الضروري انتقاء أدوات بحثية تتلائم مع هذا الموضوع، فمن خلال هذا الموضوع نتمكن من جمع بيانات حول مجموعة البحث، والتي سنخضعها لاحقا إلى التحليل بهدف استخلاص النتائج. وقد وقع اختيارنا قصديا، تماشيا مع المنهجية المتبعة اعتمدنا على أداة أساسية ألا وهي المقابلة العيادية.

6-1 تعريف المقابلة العيادية:

يعرفها Le petit robert: "على أنها عملية تبادل الكلمات مع شخص واحد أو أكثر «. (chiland,p1)

تعد المقابلة العيادية الأداة الأمثل لفهم ومعالجة معاناة الفرد وصعوباته. فمن خلال الحديث، تكتشف معلومات جوهرية حول ما مر به الشخص، سواء كان ذلك واقعياً أو متخيلاً، بالإضافة إلى موقفه من الأحداث وتوقعاته من الأخصائي النفسي والدور الذي يمنحه إياه، كما تكشف المقابلة عن ديناميكيته النفسية واليات دفاعه التي تظهر في طريقة كلامه أو في الأحداث التي يرويها. (pedinielli,2016)

وفي سياق البحث العلمي، تعتبر المقابلة العيادية إحدى الأدوات الرئيسية التي تمكن الباحث من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع الدراسة.

حسب blanchet المقابلة البحثية العيادية: على أنها أداة للبحث وإنتاج المعلومات.

وفقاً لـ blanchet, À: تسمح لنا المقابلة بدراسة الحقائق التي يكون الكلام ناقلها الرئيسي لدراسة الأفعال الماضية، والمعرفة الاجتماعية، وأنظمة القيم والمعايير وما إلى ذلك، أو حتى دراسة حقيقة الكلام نفسها لتحليل البنى الخطابية وظواهر الاقناع، والحجاج والاستدلال. (Charaoui, benony, 2013P.64)

توجد أنواع المقابلة بحيث وقع اختيارنا على المقابلة العيادية النصف موجهة وذلك لفعاليتها في استخلاص المعلومات المطلوبة.

6-2 تعريف المقابلة العيادية النصف موجهة:

تعرفها Chailland: بأنها تقنية من تقنيات البحث، مبنية بطريقة محكمة تحدد للمفحوص مجال سؤال وتعطيه نوع من الحرية في التعبير. (سالمي، دون سنة، ص.81)

والتي تحتاج أن يكون لدى الباحث دليل من الأسئلة المعدة مسبقاً ولكن لم يتم صياغتها مسبقاً، يشكل هذا الدليل إطار يستكشفه من خلاله موضوع قصته. (Charaoui, benony, 2013p. 65)

وفي إطار سعينا لإجراء هذا البحث قمنا بإجراء مقابلتين المقابلة الأولى كانت مع الطفل المعني بالحادث، بحيث قمنا بإنجاز دليل المقابلة خاص يراعي عمره وقدرته على التعبير اما المقابلة الثانية فكانت مع والدة الطفل وقد تم أعداد دليل المقابلة خصيصا لها الذي يتكون من محاور ولكل محور هدف وتعليمية.

3-الهدف من المقابلة: تهدف هذه المقابلتان بشكل أساسي للكشف عن مؤشرات تدل على وجود صدمة نفسية لدى الطفل بعد تعرضه لحادث مرور عنيف.

فبالنسبة لمقابلة الطفل، نسعى من خلالها إلى فهم تجربته الشخصية للحادث، بما في ذلك مشاعره وذاكراته، وتصوراته حول ما حدث. سيتم تحليل إجاباته على محاور المقابلة بعناية، بالإضافة إلى ملاحظة مختلف الحركات والسلوكيات والتعبيرات التي تصدر منه أثناء المقابلة، للكشف عن أي تأثيرات محتملة للحادث على عالمه الداخلي.

أما بالنسبة للمقابلة مع الأم، فإن هدفها هو جمع معلومات شاملة حول التغيرات التي لاحظتها في طفلها منذ وقوع الحادث الصادم يشمل ذلك التغيرات على مستوى سلوكه، وأنماط نومه وطريقة لعبه وتفاعلاته الاجتماعية.

فمن خلال هاتين المقابلتين نستطيع رسم صورة واضحة وشاملة للحالة النفسية للطفل بعد الحادث، وتحديد ما إذا كان الطفل يعاني من أعراض مرتبطة بالصدمة النفسية.

بحيث قمنا بأعداد محاور المقابلة لكل محور منها هدف وتعليمية .

محاوّر المقابلة مع الطفل

المحور الأول: بيانات الشخصية

الاسم واللقب:

السن:

الرتبة:

السنة الدراسية:

المحور الثاني: قبل الحادث

هدف المحور: نستطيع من خلاله معرفة المعاش النفسي والاجتماعي للطفل ، من خلال الوقوف على نوعية علاقاته الأسرية والاجتماعية ، ومدى استقراره النفسي ، إلى جانب التعرف على اهتماماته وأنماط لعبه قبل وقوع الحادث .

التعليمة: كيفاش كنت عايش قبل حادث المرور ؟

المحور الثالث: لحظة وقوع الحادث

هدف المحور : يهدف للكشف عن المشاهد العنيفة التي عايشها الطفل بشكل مباشر خلال تجربته القريبة من الموت

التعليمة: احكي لي نهار درت الحادث واش حسيت؟

المحور الرابع: المعاش النفسي بعد الحادث

الهدف المحور: نبحث من خلال هذا المحور عن الأعراض التي لها علاقة بالمعاش ما بعد الحدث الصدمي

التعليمة :أو ضرك واش راك تحس ؟

المحور الخامس: التصورات المستقبلية

هدف المحور: يمكن استكشاف تصوراته عن المستقبل وتقييم ما إذا كانت تجربته الصادمة قد أثرت عليه

التعليمية: كيفاش تتخيل روحك فالمستقبل؟

محاوّر المقابلة مع الام:

المحور الأول: قبل الحادث

التعليمية: كيفاش كان وليدك قبل الحادث؟

الهدف من المحور: نستطيع من خلاله تكوين صورة واضحة عن حياة الطفل وسلوكه وأنماط تفاعلاته ومشاعره قبل وقوع الحادث.

المحور الثاني: أثناء الحادث

التعليمية: كيفاه كانت ردت فعلو أثناء الحادث؟

الهدف من المحور: من خلاله نستطيع معرفة الحالة النفسية للطفل ومختلف وردود فعله التي ظهرت أثناء الحادث

المحور الثالث: بعد الحادث:

التعليمية: احكيلي على تصرفات وليدك بعد الحادث؟

الهدف من المحور: الحصول على معلومات دقيقة من الأم حول التغيرات التي طرأت على سلوك الطفل بعد الحادث من أجل التعرف على عالمه الداخلي والخارجي بعد التجربة الصادمة التي عاشها

المحور الرابع: التصورات المستقبلية

التعليمية: كيفاش راكي تشوفي وليدك فالمستقبل؟

الهدف من المحور: يمكننا من خلاله التعرف على تصورات الأم ونظرتها المستقبلية لابنها بعد تعرضه لحادث مرور مؤلم وفهم بشكل دقيق مشاعرها وآمالها وتوقعاتها لمستقبل ابنها.

خلاصة:

سعيًا من خلال هذا الفصل إلى تقديم نظرة شاملة حول مختلف الخطوات والإجراءات التي قمنا بها، انطلاقًا من تبني المنهج العيادي، بالاعتبار الأنسب لطبيعة موضوع بحثنا. ومن أجل التحقق من فرضيتنا كان من الضروري توظيف مجموعة من الأدوات، من بينها المقابلة العيادية النصف موجهة والتي استخدمت في دراسة عينة بحث مكونة من خمس حالات.

الفصل الرابع
تحليل ومناقشة النتائج

الفصل الرابع تحليل ومناقشة النتائج

عرض الحالات

-الحالة الأولى

-الحالة الثانية

-الحالة الثالثة

-الحالة الرابع

-الحالة الخامسة

تحليل ومناقشة النتائج

عرض الحالات

1 تقديم الحالة الأولى (رحيل)

رحيل فتاة تبلغ من العمر 10 سنوات تتكون عائلتها من خمس أفراد أب وأم أخوه منهم بنتين وثلاث ذكور رحيل هي الأخت الكبرى تدرس السنة الخامسة ابتدائي منذ عام تعرضت لحادث مرور خطير مما جعلها تعاني من إصابة في رجليها قامت بعمليتين جراحيتين على مستوى رجليها الأولى لم تنجح بعدها أقامت الثانية في مستشفى الثنية عند بداية المقابلة معها، بدت رحيل متوترة بعض الشيء، لكنها كانت متفهمة شرحت لها الهدف من مقابلي فرحبت قائلة: «نورمال نحليك كامل واش صرالي».

1-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة مع الطفل:

المحور الأول: قبل الحادث

أظهرت المقابلة وجود علاقات وروابط أسرية واستقرار أسري وذلك من خلال قولها: "كنا عايشين مليح نضلوا نحوسوا"، وتميزت علاقتها بأبويها بالحب والعاطفة والحنان مما يدل على وجود استثمارات علائقية لرحيل بحيث عاشت نوع من الاستقرار والطمأنينة. وهذا واضح في قولها من خلال: "بابا يحبنا او ماما كيف كيف تحبنا او انا نحب ماما او أو خواتي". أما من ناحية علاقتها مع أصدقائها جيدة كما أبدت رحيل اهتماما كبيرا باللعب ويتضح ذلك من خلال قولها: "نحب نلعب بزاف .

المحور الثاني: لحظة وقوع الحادث

فقد روت الحدث قائلة: "خرجت نلعب معا صحاباتي أو كي جيت نقطع طريق كنت مزروبة أو ماشفتش طونوبيل حتى ضربتني". شعرت رحيل بخوف شديد ، حيث قالت: "خفت بزاف ، شفت الناس دايرين بيا أو يعيطوا ، كما أصابها الرعب عند رويتها للدم موضحتا ذلك من خلال قولها: "نخلعت بزاف كي شت

الدم ". وقد بدا الحادث و:كأنه لقاء مباشر مع الموت ، حيث عبرت عن شعورها قائلة : "حسيت قلبي رح يوقف ودخت ".تم نقلها للمستشفى وهي في حالة من البكاء والذعر .

وعندما استيقظت أحست بخوف شديد وقلق وذلك من خلال قولها : " قلبي تزيير كي فطنت لقيت صحاب بابا دايرين بيا كانو حايديرولي لبلاط أو بيديت نبكي .

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الحادث

شعرت رحيل بتغير جذري في حياتها عقب الحادث الذي تعرضت له ويتضح ذلك في قولها : " تبدلت كامل حياتي مور الحادث قريب تقطع رجلي درت زوج عمليات أو وليت نمشي بشاريطه مانقدرش نمشي حتى يجيبوها لي ، بدت عليها ملامح الحزن كلما تذكرت أنها غير قادرة على المشي ، خاصة عندما ترى الأطفال يلعبون ، بينما هي غير قادرة على مشاركتهم : "كان بابا يخرجني لبرة نشوف دراري يلعبوا أو أنا ما نقدرش نلعب".

ظهرت على رحيل أعراض متلازمة التكرار وإعادة معايشة الحدث ، حيث تعيد معايشة تفاصيل الحادث بشكل مستمر خصوصا عبر الكوابيس والذكريات المؤلمة ، كما قالت: "وليت فليل مانقدرش نرقد حتى نعنق ماما باه نرقد نخاف نرقد أو كنت نوم بلي رايحة نشري لماما أو تدحسني طونوبيل ،

وتعاني أيضا من اضطرابات في النوم والكوابيس الليلية ما جعل النوم بالنسبة لها مصدرا للقلق والخوف، بدلا من الراحة . كما أنها لم تستطع نسيان الحادث مع مرور الوقت : " ما زالني حتى ليوما نتفكرنا خاصة كي نشوف تيلفزيون .تأثرت قدرتها الدراسية بشكل ملحوظ بعد الحادث حيث كانت طالبة متفوقة ، لكنها أصبحت تعاني من اضطرابات معرفية تتجلى في تراجع مستواها الدراسي ، صعوبة في التركيز والنسيان المتكرر : "كنت نقرى مليح أو نجيب بزاف بصح دركا هبطت بزاف وليت مانجيبش القرية ما تدخلش راسي مليح مام نراجع أو نقرى حتى نعاودها 50 مرة." كما ظهرت لديها أعراض تجنب والانطواء ، توقفت عن اللعب مع صديقاتها وأصبحت تفضل البقاء لوحدها في المنزل : "ما نحيش نخرج لبرى بزاف

،نحب نبقي وحدي أو مع خواتاتي ، مانحبش نحكي بزاف معا لي يقرأو معايا ، و أصبحت تخشى عبور الطريق .":كي نجي نقطع الطريق ، نحس كاين زوج طونوبيلات راهم يجروا ، نخاف ، ونبدل الطريق ، ومانقطعش إذا شفت موطو جاي .بالإضافة الى ذلك ، أصبحت سريعة الانفعال وتظهر سلوكا عدوانيا إتجاه إخوتها :":كي يكونو يلعبو معايا نتقلق أو نضربهم .". تعيش رحيل استجابات جسدية مرتبطة بالخوف والقلق مثل زيادة دقات القلب خاصة عند تتذكر الحادث أو في مواقف التوتر :":كي نتفكر الحادث قلبي يتزير .".وفي أوقات الخلاف بين والديها تخشى بشدة فكرة التخلي عنها وتركها وحيدة وهذا واضح في قولها: «كي يداوسو ماما أو بابا نحسهم حايروحو أو يخلوني .

المحور الثالث :التصورات المستقبلية

تملك رحيل تصورات حول مستقبلها ، حيث تحلم بأن تصبح طبيبة ، وهو ما قد يكون مرتبطا بشكل مباشر بالتجربة الصادمة التي مرت بها جراء حادث المرور . هذا الطموح لا يبدو مجرد رغبة ، بل يعكس إسقاطا نفسيا لما عاشته ، ورغبتها في منح الآخرين ما كانت هي بحاجة إليه وقت إصابتها تقول : " راني حابه نولي طبيبة شغل نحب نعالج الناس من تكسار او نديرلهم عمليات ، مضيقة راني حابة نعاود نولي نجيب مليح او نقرى مليح كيما كنت من قبل .

إن هذا التصور الإيجابي للمستقبل يعد محاولة من رحيل للسيطرة على الألم الذي خلفه الحادث ، غير أن ارتباط هذه التصورات بالتجربة الصادمة ، يعكس أنها لم تتمكن بعد من قيام بعملية إرصاد نفسي .

خلاصة مقابلة رحيل :

لم تكن علاقة رحيل مع ابويها متوترة كانت علاقتها جيدة يسودها الحب والطمأنينة ،كانت حياتها تنعم بالاستقرار الاسري حتى حل ذلك اليوم المشؤوم الذي قلب كل شيء في حياتها فبعد تعرضها للحادث سير .لم تقتصر الإصابة على الأذى الجسدي فحسب ، بل أحدثت شرخا عميقا في عالمها الداخلي النفسي فمن خلال الأعراض التي ظهرت تشير بوضوح إلى أن حادث المرور ترك لها صدمة نفسية ويتجلى ذلك

في هيئة كوابيس متكررة و أحلام مزعجة التي تراودها بشكل يومي ، بالإضافة إلى سلوكيات التجنب كابتعادها عن أصدقائها ومحاولتها المستمرة في تفادي أي محفز قد يذكرها بتجربة الحادث أو بمشاعر القلق والخوف المرتبطة به. كما لوحظ ظهور العديد من التغيرات في الإدراك مثل تشتت التفكير ، النسيان ، والعدوانية التي بدأت تظهرها تجاه إخوتها ، وهو ما يدل على وجود صدمة نفسية .

ورغم هذه المعاناة النفسية لاتزال رحيل تحتفظ بتصورات إيجابية عن المستقبل ، إذ تحلم بالحصول على معدل جيد يؤهلها لتحقيق طموحها في أن تصبح طبيبة . إلا هذه التصورات مرتبطة بشكل مباشر بالحادث الصادم وكأنها آلية نفسية داخلية لمقاومة الآثار السلبية للحادث .

1-2- عرض وتحليل محتوى المقابلة مع الأم :

المحور الأول :قبل الحادث

ذكرت الأم أن ابنتها كانت عادية : "كانت نورمال تحب تلعب او خفيفة بزاف ظل برى معا صاحباتها تلعب معا خاوتها عادي تقصر معاهم عادي .وهذا ما يدل أنها كانت تتمتع بعلاقات اجتماعية جيدة مع أصدقائها وأخوتها وتملك قدرة على تفاعل اجتماعي وبناء روابط وعلاقات.

كما ذكرت الأم ان ابنتها كانت ذكية ومجتهدة ومن خلال قولها: " شاطرة في قرايتها كانت جيلي تسعة المعدل اما من ناحية علاقتها مع والدها فكانت مقربة جدا منه كما انها كانت تتمتع بمكانة مميزة عنده كونها البنت الكبرى وكان والدها يلبي لها رغباتها ويأخذها معه ويتضح ذلك من خلال قول أمها: "تحب تخرج مع باباها بزاف مدللها كي هيا لكبيرة وين يروح تروح معاه .

المحور الثاني :أثناء الحادث

ذكرت الام انها لم تكن معها أثناء قيامها بالحادث وعندما اخبروها ان ابنتها عملت حادث فتركت كل شيء وذهبت مسرعة إلى المستشفى وهذا يتضح من خلال قولها: فهاديك دقيقة فشلت طلقت كلش واش كان فيدي وطلعنا ليها نجروا.

عند وصولهم الى المستشفى رأت ابنتها تبكي وخائفة حيث يدل هذا على رد فعل طبيعي للصدمة كانت في مواجهة مباشرة مع الموت مما سبب لها حالة من الذعر ويتضح ذلك من خلال قول أمها: " كي وصلنا لقيناها دايرة حالة بلكى كانو معاها صاحب باباها هكاك أو ماحبتش تسكت درنالها لبلاط او جبنها ."

بحيث لم تستطع رحيل النوم مع اخوتها وأصرت على البقاء مع والدتها، بالإضافة إلى حديثها وصراخها أثناء النوم واستيقاظها مذعورة وتتعرق حيث تعتبر عرض من أعراض الصدمة النفسية و اتضح ذلك من خلال قولها: «فليل جات باتت معايا ماحبتش ترقد معا خاوتها او كل دقيقة نسمعها تهدر أو تعيط حتى نوضتها ناضت مخلوعة وكانت تسيل بالعرق .

المحور الثالث: بعد الحادث

أخبرتتنا الأم أنها لاحظت بعد الحادث الذي تعرضت له ابنتها رحيل تغيرات في سلوكاتها بعد أن كانت تنام مع اخوتها أصبحت تنام معها: «ولات ما تحبش ترقد معا خاوتها جي لعندي او تعنقني او ترقد كما انها أصبحت عدوانية كثيرا معا اخوتها وهذا ماكدته أمها: "ولات بزاف تضرب خاوتها او مقلقة بزاف أصبحت كثيرة النسيان وتركيز ولات متركزليش كامل كي نقوللها كاش حاجة خاصة اذا قلتها روجي شريلي تعاود تولي وتقولي ماما واش قلتيلي مام فالقراية نتاعها هبطت من قبل كانت جيب مليح لاحظت أم رحيل تغيرات في نمط نوم ابنتها وسلوكاتها المتعلقة بالليل، بحيث ذكرت الام ان طفلتها أصبحت تصر على النوم جوارها بعد الحادث بالإضافة الى ظهور خوف من الظلام وكل هذه السلوكات لم تكن موجودة من قبل: "كانت جي ترقد عندي مي ضرك شوية نقصت بصح ولات ترقد معا خوتها او ضوء تبيتو شاعل كي نقوللها أنا طففيه تقولي نخاف ،كما أصبحت رحيل تتجنب السيارات وباتت شديدة الحذر منها وخاصة عندما تريد أن تعبر الطريق تخاف كثيرا قبل الحادث لم تكن تخاف اما لان لا من خلال قول أمها: "ولات تخاف بزاف خاصة اذا شافت طونوبيل جاية تجري ماتقطع مام خاوتها كي جي تقطع

تشدهم امليح أو ماتطلقهمش حتى إذا شافت ماكانش حتى طونوبيل باه تقطع من قبل لالا كانت تقطع عادي كانت متهورة هذا ما أدى بها إلى التعرض لحادث سيارة كانت تقطع وخلاص .

أما بخصوص لعب أكدت الأم أن لعب ابنتها طبيعي: "تلعب بلعكس. فهي تحب اللعب كثيرا ، ومع ذلك لاحظت الأم أنها ازدادت عدوانيتها اتجاه اخوتها في كثير من الأحيان أثناء اللعب ، وهو سلوك لم تكن تظهره قبل الحادث كما أن الام لم تلاحظ أن ابنتها تلعب العاب لها علاقة بالحادث ، وقالت بوضوح: "لالا شتهاش او ادا كانت تلعب ماعلاباليش ."

أما من ناحية علاقتها مع المحيطين بها لاحظت الأم تغيرات في تفاعلات ابنتها وعلاقتها مع المحيطين بها بحيث أن ابنتها أصبحت تتجنب الاختلاط والتواصل مع الآخرين: "بنتي ماتحبش تخالط بزاف من قبل كانت تخالط أو تلعب أو تقصر ولا ضرکا ماشي حاجة مام لعب تلعب غير معا خاوتها من قبل كانت تخرج لبرى أو تلعب معا الجبران درك تقعد فدار كي جي مليكول ماتخرجش بزاف. كما لوحظ عليها تعلق شديد وقلق فقدان وهذا ما أكدته أمها: "ولات وين نكون نكون معايا متعلقة بزاف بيا من قبل الحادث كانت نورمال ماتحيرش كامل درك لالا .

المحور الرابع: التصورات المستقبلية

بالرغم من الحادث الذي تعرضت له ابنتها، فإن الأم تواصل إظهار تصورات إيجابية نحو مستقبل ابنتها، مما يعكس مستوى عالي من الدعم النفسي. فتصريحات الأم مثل: "راني نستنى بنتي رحيل تكبر وتكمل قرايتها مالقري لوكان ماتكملش ندمها ونعاونها كلها تعبر عن تصورات إيجابية تبلورت لديها اتجاه ابنتها ، حتى في ظل الظروف الصادمة .

خلاصة المقابلة مع الأم :

ذكرت الام أن ابنتها كانت طفلة طبيعية ، تتمتع بعلاقات جيدة مع إخوتها وأصدقائها ، كما انها كانت ذكية ومجتهدة في دراستها وأكدت أن العلاقة بينها وبين والدها كانت وثيقة جدا .

لم تكن الأم حاضرة أثناء وقوع الحادث ، لكنها عندما رأت ابنتها لاحقا لاحظت أنها كانت في حالة ذعر شديد ، كما أشارت إلى أنها لم تستطع النوم في تلك الليلة واستيقظت وهي تشعر بالذعر .

بعد الحادث ، بدأت تظهر على رحيل العديد من التغيرات النفسية والسلوكية ، شملت علاقتها مع إخوتها والمحيطين بها وتغيرا في نمط نومها ، بالإضافة إلى تراجع مستواها الدراسي

من ناحية التصورات المستقبلية، عبرت الأم عن امتلاكها لتصورات إيجابية اتجاه ابنتها وأكدت على دعمها المتواصل.

1-3- ملخص حالة رحيل:

أظهرت المقابلات التي أجريت (مع الطفلة رحيل وأمها) أن حياة رحيل سبقت الحادث بمرحلة من الاستقرار الأسري، في تلك الفترة كانت تتمتع بتفاعل اجتماعي جيد وميل واضح للعب والمرح. لكن كل شيء تغير بعد تعرضها لحادث مرور .

حيث لوحظت عليها تغيرات في سلوكها منذ وقوع حادث المرور وتشمل هذه التغيرات أنها أصبحت كثير النسيان والتركيز كما أنها تظهر عدوانية وقلق مع اخوتها وهذا ما أكدته بدورها الطفلة أنها أصبحت تضرب اخوتها كثيرا أما عن تفاعلاتها مع الآخرين أصبحت انطوائية وأكثر غزلة من قبل فقدت الشغف والاهتمام بمختلف النشاطات من قبل كانت تحب اللعب كثيرا كما أنها أصبحت تعاني من صعوبة في نوم ومن خلال المقابلة مع الطفلة رحيل بحيث ذكرت أنها أصبحت تخاف بشدة عبور الطريق خاصة إذا كانت سيارة مسرعة بحيث رويتها للسيارة تذكرها بالحادث الذي وقع لها مما يجعلها تشعر بالتوتر والقلق وأصبحت لديها مخاوف من الهجران وهذا ما أكدته لي أمها من خلال المقابلة أن ابنتها أصبحت تعاني من تعلق عاطفي مفرط مصحوب بخوف من الانفصال وبالتالي يوجد هناك تطابق بين أقوال الأم وملاحظتها وشعور ابنتها مما يعكس لنا أن تجربة المؤلمة التي عاشتها رحيل لازالت تؤثر فيها وفي حياتنا ويمكننا القول أن حادث المرور الذي تعرضت له رحيل شكل لها صدمة نفسية من خلال ظهور الأعراض التجربة الصدمية .

تبين لنا من خلال المقابلة عن وجود تصورات إيجابية لدى رحيل، لكنها مرتبطة بشكل مباشر بالحادث الذي تعرضت له، مما يشير إلى أن رحيل لم تتمكن من إعطاء معنى لهذا الحادث وبالتالي عدم القدرة على إرضائه .

كما أظهرت الام ، بالرغم من الحدث الذي تعرضت له ابنتها ، أنها تمتلك تصورات إيجابية عن مستقبل ابنتها .

2-تقديم الحالة الثانية (تالين)

تالين فتاة تبلغ من العمر 07سنوات عائلتها مكونة من طفلين تالين هي طفلة الكبرى تدرس السنة الثانية ابتدائي، تعرضت لحادث مرور خطيرة وكانت رفقة أبوها أو أمها وأخوها، بحيث أسفر لحادث عن مقتل أخوها الصغير وتعرض أبوها وأمها لجروح خطيرة نقلو إلى المستشفى تالين أصيبت بجروح طفيفة فقط لم ترقد في المستشفى أقاموا لها الفحوصات لازمة وأخرجوها بعد مرور شهرين لاحظت الأم تغيرات في حالة تالين وهذا دفع بأمها إلى أخذها للمختص النفسي أظهرت تالين خلال المقابلة فضولا كبيرا وكثرة في الأسئلة إلى جانب حيوية ملحوظة في الحركة .

2-1-عرض وتحليل المحتوى المقابلة مع الطفل

المحور الأول: قبل الحادث

عاشت رحيل في منزل كبير مع جدّها وجدتها وأعمامها حسب قولها نحب عايلتي بزاف نحب ماما او بابا خويا نحبو بزاف خويا او نحب نلعب معاه نبغي عمي علي عمي سيدعلي أو نحب نلعب معا بنت عمي حيث يمكننا فهم من خلال إجابتها هذه على أنها دليل على وجود بيئة عائلية مستقرة وعلاقات وطيدة ومتينة بين أفرادها، تمتلك مهارات إجتماعية خصوصا مع زملائها في المدرسة وتضح ذلك من خلال نحب صحاباتي ونحب نلعب معاهم ،كما أنها أبدت اهتمام كبير بالقراءة الكتب والمطالعة :نحب نقرى لكتابات .

المحور الثاني: لحظة وقوع الحادث

صمتت المفحوصة قليلا بعدها أجابت كنا رايعين نشرو في الأول كانت تتردد كثيرا في الإجابة لا تجيبني على سؤال واذا اجابت تجيبني حد السؤال وتصمت لديها الكف خجولة جدا بعدة عدة محاولات استطاعت ان تحكي لي ماذا حدث لهم بابا كان يهدر فتيليفون او انا كنت راقدة مور بابا حتى فطنت شفت روحنا حا ندخلو في كاميون عيطت او غمضت عينيا كي فطنت شت بابا فيه الدم أو طونوبيل كامل دم او

زجاج مكسر شفت ماما أو خويا أو فيهم الدم وتالين لم تصاب لأنها كانت تجلس في لمعقد الخلفي عندما كانت تذكر الدم تصيبها الرعدة و ذهبت تالين الى أمها وأبيها لرؤيتهم إلا انهم كانوا فاقدين للوعي فتولد لديها الخوف شديد انهم قد فارقوا الحياة : "انا كنت خائفة بزاف او رحت نشوفهم ادا مازالوا حيين ولا راقدين مسيتهم بصح ماهدروش معايا خفت بزاف او بديت نبكي بعدها سمعت صوت سيارة الإسعاف جات او بعد حبسو او خرجو ماما او خويا او بابا في هاداك نهار كانت سخانة بزاف او داونا للمستشفى."

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الحادث

لم تتقبل تالين موت أخوها الصغير وذلك من خلال قولها حبيت يولي خويا توحشتو بزاف اضافت تالين أنها لازالت كل ليوم تستيقظ بصراخ على كوابيس وأصبحت بعدها لا تحب الذهاب للمدرسة بخاف طونوبيلات أصبحت لديها خوف من السيارات كانت تتجنب الحديث والإجابة على بعض الأسئلة وكذا التردد في لكلام عن ما حدث لها عندما كانت تجيب باختصار شديد جدا وكأنها محاولة هروب منها لكي لا تتذكر المشاعر المؤلمة التي عاشتها خاصة وبعد فقدان أخيها الأصغر الذي كانت تحبه كثيرا بدى على تالين الخوف والقلق الشديد بحيث كانت تفرك يديها كثيرا كما ظهر عليها ردود فعل انفعالية : "وليت ما نحبس نرقد وحدي ونخاف من ظلمة وليت نروح نرقد معا ماما أو بابا .

المحور الرابع: التصورات المستقبلية:

راني حابة كي نكبر نولي طبيبة كبيرة وحبيت يولي عندي خويا توحشتو بزاف تظهر تصوراتها حول المستقبل أثر واضح للتجربة المؤلمة من خلال رغبتها في أن تصبح طبيبة فقط ، يبدو على أنها انعكاس لتجربة فقدان التي مرت بها في هي لاتزال متأثرة بشدة برحيل أخيها ، ويتجلى ذلك في تمنيتها لعودته .

خلاصة مقابلة تالين:

نشأت تالين في منزل عائلي كبير يضم جدتها وجدها ووالديها وأعمامها حيث تتمتع تالين باستقرار أسري وبيئة داعمة تجلت بوضوح في علاقتها الوطيدة مع والديها، تتميز تالين بمهارات اجتماعية ممتازة ، مما يجعلها محبوبة بين زملائها . كما أنها شغوفة بالمطالعة وتحرص على الاهتمام بها، إلا أن حياتها شهدت تحول كبير عقب الحادث المرور المأساوي الذي تعرضت له رفقة عائلتها فقدت فيه أخاها الأصغر هذه الفاجعة شكلت لها صدمة نفسية وأثرت عليها في مختلف جوانب حياتها.

حيث أصبحت تالين تعاني من متلازمة التكرار التي تتمثل في الاحلام ولكوابيس التي تراودها كل يوم، كما تطور لديها خوف من ركوب السيارة، بالإضافة إلى ذلك تظهر لديها مشاعر التجنب من خلال تجنب أي حديث يتعلق بذكرى أخوها الصغير كما أنها أبدت ردود فعل انفعالية

فبرغم من كل هذه المعاناة النفسية التي تواجهها، إلا انها لازالت تحتفظ بتصورات لمستقبل، كما تسيطر عليها رغبة ملحة في عودة أخيها الذي فقدته جراء حادث المرور هذا الأمر يؤثر عليها بشكل كبير .

2-2- عرض وتحليل محتوى المقابلة مع الام

المحور الأول: قبل الحادث:

أكدت الام أن ابنتها تالين تعيش حياة عادية مثل باقي الأطفال ويتضح من خلال قولها: " كانت نورمال كيما دراري كامل تلعب مرحلة دير الحس فدار لعب تلعب تضحك عندها صحبتها تحبها بزاف اجتماعية في المدرسة نتائج كانت تقرأ .

المحور الثاني: أثناء الحادث:

أفادت الأم أنها فقدت الوعي لحظة وقوع الحادث ، وأن آخر شيء تذكرته كان صوت بكاء ابنتها وهي تنادي على أمها وأبيها من خلال قولها : "ماكنت جابية لخبر اخر حاجة سمعتها لعياط نتع تالين تعيط يا ماما او يا بابا وفقدت لوعي"، كما أشارت الأم أن ابنتها عانت من أعراض فيزيولوجية واضحة بعد الحادث مثل

:الارتعاش و الخوف ورفض الأكل ونوم .وتعد هذه الأعراض علامات دالة على تعرض الطفلة لصدمة نفسية .توضح الأم حالة تالين بقولها : "تالين كي جاو لعندها كانت ترتعش وحدها وتبكي خائفة هادا واش حكاتلي مانها لي كانت معاها أنا كنت مازال مافطنتش . "ورغم أن تالين لم تصب بأي أذى جسدي إلا أنها دخلت في حالة بكاء شديد في المساء ، ولم ترغب في توقف عن البكاء والصراخ وتسأل عن أبوها وأخوها ، بحيث كان والدها لا يزال في الإنعاش حينها : "بنتي ماصرالها والو في هاذاك المساء تالين دارت حالة ماحبتش تسكت تبكي وتعيط وتقولهم وين راه خويا او بابا باباها كان مازالو فلكومة . "فهذه الصدمة أثرت عليها بشكل كبير ، بحيث رفضت الأكل ونوم " :ماحببتش تسكت ماحبت تاكل مارقدت بسيف باه رقدت .

المحور الثالث : بعد الحادث

لاحظت الأم تغيرات على ابنتها تالين بعد الحادث الذي تعرضت له، حيث أصبحت تتحدث باستمرار عن الحادث وتعبر عن حزنها العميق بقولها: «لاحظت بلي تبدلت تالين كانت كل يوم تحكي على الحادث وتقول خويا راح أو خلاني وحدي. أصبحت كثيرة البكاء وتظهر انفعالات قوية دون سبب واضح أحيانا إذ تمكث أحيانا في ركن ما وتبدأ بالبكاء أو صراخ فجأة : "تبدلت بزاف ولات تبكي بزاف مازالت حتى للضرك مرة على مرة تحكم كوانة أو تبدى تبكي أو تعيط ما نعرفش كامل سبة تكون نورمال أو مبعد تقعد فلكوانة او تبدى تبكي بلا حتا سبة . "حسب أقوال الأم ، تغيرت الطفلة كثيرا : "من قبل كانت دير حالة فدار حس تلعب تضحك درك لا لا نقصت على ماكانت ولات ماتهدرش بزاف بناء على أقوال الام تبين أن تالين بعد تعرضها للحادث المرور تعيش صدمة نفسية من خلال تغيرات في سلوكها الذي يمثل أحد الأعراض الرئيسية للصدمة النفسية .

عبرت الأم قائلة أن ابنتها أصبحت تخاف من الظلام كثيرا كذلك ترفض الذهاب الى المشفى وكأنها تحاول تجنب أي شيء يذكرها بالحادث، حيث نلتمس هنا من خلال اقوال أمها أن تالين تعاني من أعراض التجنب الذي يعتبر آلية دفاعية تحاول من خلالها حماية نفسها من الشعور بالضيق الناتج عن تذكر التجربة المؤلمة

التي عاشتها وهذا واضح من خلال قول الأم: ولات تخاف بزاف الضلمة خاصة إذا راحت التريسياتي تبدأ تعيط او تبكي .

كما تخاف بشدة من رجال الأمن مثل الشرطة و الحماية المدنية ، وتربطهم بفقدان شقيقها: "ولات تخاف لابلوس والجدارمية كي تشوفهم تبدأ تبكي أو تقولي داولي خويا او لحماية لمدنية أولات ما تحبش تروحلي لسبيطار .

أضافة الأم أن تالين تعاني من أعراض فيزيولوجية كالتبول اللا إرادي ، رغم أنها لم تكن تعاني منه من قبل وهذا ما أكدته أمها من خلال قولها : "ولات تبولي قليل تكون راقدة حتى تبول تحتها أو ماتفيقش من قبل ما كانتش هكا كامل" .

كما تظهر لديها اضطرابات نوم واضحة ، من خلال قولها : "اليامات لولين ماكانتش ترقد تقعد حتى لزوج ولا لوحدة كانت تهترف قليل أو تنوض تعيطلي أو تبكي لي قليل خاصة إذا رقدت وحدها تنوض تجري تعيط عليا تقطن تهدر وحدها وحدها . "بناء على كلام أمها حيث ، تعاني تالين من اضطرابات في نوم مرتبطة بصدمة النفسية التي عاشتها تتضمن صعوبة في النوم كما أنها تعاني من اضطرابات تتجلى في الصراخ والبكاء في الليل وهذا ما يدل على وجود كوابيس أو ذكريات مؤلمة مرتبطة بالحادث الذي تعرضت له وهذا تسبب لها في ظهور استجابات عاطفية قوية .

فيما يخص اللعب ، لاحظت الأم تغيرا فيه حيث فقدت تالين رغبتها في اللعب و أصبحت أحيانا تكرر مشاهد من الحادث ، وهذا ما أكدته أمها في قولها :

مرات تلعب مرات ماتلعبش ماشي دايمين مام لعب نتاعها تبدل ولات ما تحبش تخرج برى بزاف من قبل كانت تلعب تنقز مور الحادث نقست ولات ماتهدرش بزاف تلعب بزاف العاب نتع طيب نكونو قاعدين زعما جي ديرنا تشكة ولا زعما ديرنا سيروم" .

ذكرات متكررة عن الحادث وتظهر من خلال عدم نسيان أخيها وربط أي شيء به والحديث عنه كلها عبارة عن مؤشرات أن الحادث مازال يسيطر على تفكيرها ولا تستطيع التخلص منه وهذا واضح من خلال قول أمها: "خوها ما نساتوش لحد الساعة كي تشوف كاش حاجة تقولي هادي كيما نتع خويا مازالها للدرك متوحشاتو تهدر أعليه فدار

كما تبين أن طفلة تعاني من نقص الشهية وسهولة الاستثارة والقلق الشديد ، حيث تبدي ردات فعل قوية عند التحدث معها أو رفض طلباتها ، هذا ما جعلها في حالة تأهب وقلق دائم وحساسية شديدة لأي مؤثر خارجي وهذا واضح من خلال قول أمها: "وليت كي تقوللها أي حاجة تتقلق بالخف أو تبدا تضرب في راسها أو تزقي تقولي قلفتوني لابغا قولتيها كاش حاجة ولا مامديتلهاش هاذيك الحاجة ."

كما أصبحت لا ترغب في الخروج من المنزل ، ومرتبطة بشكل مفرط بالأم، وترفض الانفصال عنها ، خاصة بعد فقدان شقيقها وغياب والدها بسبب ظروف العمل ، مما يزيد شعورها بالخوف من فقدان بحيث عبرت الام قائلة: " ولات ماتخرجش تقعد وحدها ولا غير معايا ما تروحش وحدها ولات تخاف نبعد اعليها تبدأ تبكي وتقولي ماتروحش لابغا نخرج نشري باباها راه خدام بعيد على هاذيك كي نخرج تخاف تقعد وحدها." ومن ناحية الدراسة، أشارت الأم إلى تراجع مستوى تالين بشكل ملحوظ، حيث أصبحت مشتتة ، كثيرة النسيان وغير قادرة على التركيز: "ماشي مركزة هبطت ماتقراش مليح هبطت بزاف فالقراية تنسى بزاف ساهية أو ماشي مركزة كامل معايا ."

أما من الناحية فيزيولوجية، فأصبحت تالين تشعر بخوف شديد من الدم الذي قد يكون مرتبط بالمشاهد العنيفة التي رأتها أثناء الحادث وهذا واضح من خلال قول أمها: " ولات كي تشوف دم تبدأ كامل ترتعد وحدها وحدها في هاد لعيد صراتلها هكاك جدها ذبح فروج أو شافت دم ولات كامل ترتعد.

كما أبدت في البداية رفضا تاما لركوب السيارة، لكنها بدأت تتقبل ذلك تدريجيا مع استمرار الخوف عند رؤية والدها يقود بسرعة وما يعد أحد أشكال التجنب للمحفزات المرتبطة بالحادث: " أو طونوبيل معا لول

كانت كامل متحش تركبها بصر درك شوية نورمال تركبها بصر كي تشوف باباها يزرب ولا فرينة تعقني وتغعض عينيها.

المحور الرابع: تصورات المستقبلية

عبرت الأم عن أمها في أن تعود ابنتها تالين إلى سابق عهدها، حيث أكدت أن شخصية ابنتها تغيرت كثيرا منذ وقوع الحادث، فكانت الام دائما تطمح أن ترى ابنتها تكبر وتصبح ناجحة، وتحقق كل أحلامها وطموحاتها في الحياة. «: راني حابه تالين تولي كيما كانت من نهار لي درنا الحادث تبدلت كامل حياتها، حابه تكبر ونشوفها ناجحة.

خلاصة المقابلة مع الأم:

ذكرت الأم أن تالين كانت تعيش حياة طبيعية مثل باقي الأطفال قبل الحادث. وعند وقوع الحادث، لم تتذكر شيئا سوى صوت ابنتها وهي تتادي عليها قبل أن تفقد الوعي.

أوضحت الأم أن ابنتها عانت من أعراض فيزيولوجية أثناء الحادث، كما أنها لم تتمكن من النوم أو تناول الطعام في تلك الليلة بسبب الصدمة.

بعد الحادث، بدأت الأم تلاحظ تغيرات واضحة على الطفلة، سواء في سلوكها أو طريقة حديثها، إذ أصبحت تكرر الحديث عن الحادث بشكل يومي، كما ظهرت عليها ردود فعل مفاجئة مثل البكاء بدون سبب. بالإضافة إلى ذلك لوحظت عليها أعراض فيزيولوجية كالتبول اللاإرادي، وأعراض تجنب، اضطرابات في النوم، حتى طريقة لعبها تغيرت أصبحت سريعة الاستثارة وتعاني من فقدان الشهية.

أما من ناحية تصورات الأم اتجاه طفلتها فهي تأمل أن تستعيد ابنتها حالتها الطبيعية كما كانت من قبل، وتحلم بأن تراها ناجحة في المستقبل.

2-3- ملخص حالة تالين :

من خلال المقابلتين مع تالين و مع الأم تبين أن تالين مرت بمرحلتين أساسيتين المرحلة الأولى قبل الحادث كانت تالين تتمتع باستقرار أسري كما أنها تتميز بمهارات اجتماعية وهذا ما جعلها محبوبة من طرف زملائها كما أنها كانت شغوفة ومحبة للمطالعة أما المرحلة الثانية، فقد شهدت تحولاً كبيراً في حياتها بعد حادث المرور الذي تعرضت له الطفلة تالين هذا الحادث سبب لها صدمة نفسية واضحة وما زاد الأمر سوءاً تلقيها خبر وفاة شقيقها مما جعل الصدمة النفسية أشد وقعاً عليها ، نظراً للعلاقة القوية التي كانت تربطها به ما جعلها غير قادرة على تقبل واقعها المؤلم ، وقد أدت هذه التجربة إلى ظهور العديد من المؤشرات والأعراض التي تدل على أنها تعاني من اضطرابات نفسية مختلفة ، من أبرزها معاناتها من أعراض تكرارية واضحة ،مثل الأحلام والكوابيس المتكررة والذكريات المؤلمة التي تسبب لها شعوراً دائماً بالقلق والضيق ، كما طورت مخاوف مرضية

كالخوف من ركوب سيارة وخاصة إذا كانت مسرعة و الخوف من الدم، إلى جانب أعراض تنذر التجنبي جعلها تتجنب الأماكن التي تذكرها بالحادث أو أي شيء يذكرها به. تظهر عليها كذلك الردود انفعالية والسلوكية تمثلت في تجنب الذهاب إلى المستشفى، أو عند رؤيتها لرجال الشرطة والخوف من الظلام بالإضافة إلى ذلك، أصبحت تالين سهلة الاستثارة والقلق وتعاني من تدهور ملحوظ في ميولاتها واهتماماتها بعد أن كانت تحب اللعب كثيراً أصبحت لا تبالي على الإطلاق، فقدت الشغف باللعب الذي كانت تحبه كثيراً وأصبحت هادئة وحتى ألعابها أصبحت مرتبطة بالحادث.

لم يقتصر الحادث على سلوكها فقط بل امتد إلى أدائها الدراسي حيث أظهرت تدهور ملحوظ في علاماتها و، شرود ذهني ونسيان.

أما على الصعيد الفيزيولوجي فقد عانت من التبول اللا إرادي وفقدان الشهية، كما تظهر تالين تعلق شديد بوالدتها وقلق من فقدان.

أظهرت انطباعات فجائية كال بكاء بدون سبب بعد وفاة أخيها وهذا ما يرمز إلى فقدان حيث أصبح مركزاً رمزياً للذكريات المؤلمة. وهنا يمكننا القول أن تالين تعرضت لحدثين صادمين أثرا بعمق على حالتها النفسية، الأول تمثل في حادث مفاجئ وغير متوقع، وهو ما يعد من مثيرات الصدمة النفسية، حيث لم تمنحها طبيعة الحادث فرصة للاستعداد النفسي والثاني عند تلقيها خبر وفاة شقيقها هذا المتابع من الصدمات النفسية الشديدة أدخل بتوازنها الداخلي وترك لها أثارا واضحة.

من خلال المقابلة التي أجريت مع تالين، تبين أنها تمتلك تصورات واضحة حول مستقبلها، حيث تطمح بأن تصبح طبيبة. ومع ذلك، يظهر لديها جانب آخر يعكس استمرار تأثرها بالصدمة، وهو رغبتها في عودة أخيها الذي فقدته، فهذا يشير بوضوح إلى أن الصدمة النفسية لا تزال مؤثرة عليها .

أما والدتها، فقد أبدت هي الأخرى تصورات مستقبلية اتجاه ابنتها، حيث تأمل أن ترى تالين تعود إلى سابق عهدها ، وأن تراها ناجحة في حياتها .

3- تقديم الحالة الثالثة (شيماء)

شيماء البنت الكبرى لعائلتيها تدرس السنة الثالثة ابتدائي عائلتها متكونة من خمس أفراد أم وأب وأخ وأخت تعرضت شيماء لحادث مرور منذ شهر رفقت عائلتها ولم تصب بإصابات خطيرة أثناء المقابلة معي كانت هادئة جدا وخجولة

3-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة مع الطفل:

المحور الأول: قبل الحادث

أبدت شيماء حبها الكبيرة لعائلتها وأبويها خاصة أمها أبدت تعلق كبيرا بها من خلال قولها: "نحب ماما بزاف". وهذا ما يدل وجود استثمارات علائقية لطفلة شيماء بحيث تعيش هذه الأخيرة في جو أسرى يسوده الاستقرار والطمأنينة. أما من ناحية علاقتها مع صديقاتها جيدة فهي تكن لهن حبا كبيرا ،وهذا ما يتجلى في قولها: "نحبهم بزاف" شيماء مريحة وتحب اللعب والرسم كثيرا ،كما تستمتع باللعب بالدمى ويتضح ذلك في قولها . "نضل نلعب برى معا صاحباتي بلبوبيات ونحب رسم " .

المحور الثاني : لحظة وقوع الحادث

ذكرت شيماء أنهم كانوا ذاهبين لمنزل جدتهم وفي طريقهم تعرضوا لحادث : "كنا رايعين معا بابا أو ماما لدار جدي أو مبعد درنا أكسيدوا خبط بابا في طونوبيل" ، حيث شعرت شيماء بخوف شديد ويتجلى ذلك من خلال قولها : "أنا خفت بزاف أوبديت نعيط وبعد ذلك نظرت شيماء من حولها وشاهدت أباها سقط على الأرض : " او مبعد خزرت في خويا طاح فلرض، صرخ أباهم بأن يخرجو من سيارة فخرجو جميعا يصرخون ويركضون في طريق " : أو مبعد ماما قالتا اجرو اخرجو خرجنا نجرو نعيطوا او نبكي خرجنا من طونوبيل نجروا ا او ماما خرجت تبكي تجري فطريق . «ذكرت شيماء أنها أصيبت في رقبتها : " انا نخبطت أو نجرحت في رقبتى . "

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الحادث

عند الحديث مع شيماء عن إحساسها بعد الحادث الذي تعرضت له كانت تتجنب الحديث معي على أي شيء مرتبط به كانت تصمت وعندما تقوم بإجابتي تحرك لي رأسها وكأنها تحاول الهروب عن ذكرياتها المرتبطة بالحادث أما عندما تحدثت مع الطفلة شيماء عن شعورها بعد الحادث الذي تعرضت له اكتفت لي بقول كلمت نورمال عادي ماراني نحس والو وكانت غالبا ما تهز لي رأسها وكأنها تتجنب التعبير عن أي شيء يتعلق بذاكراتها المؤلمة أو التجربة التي عاشتها وكانت تفضل أن تتحدث عن أمور أخرى مثل حبها لصديقاتها من خلال نحب صاحباتي بزاف ومدرستها ومختلف أنشطتها اليومية حتى وعندما أقوم بسؤالها بطريقة غير مباشرة فإن إجابتها لا تتغير تبقى عادي .

المحور الرابع: التصورات المستقبلية

عند سؤالها عن تصوراتها للمستقبل لأجابت ببساطة انها تحب أن تكون طبيبة من خلال قولها راني حابة نكون طبيبة ثم ساد الصمت .

خلاصة مقابلة شيماء :

شيماء كانت هادئة وخجولة خلال مقابلي معها تتكلم بصوت منخفض كانت شيماء تنعم بحياة هادئة ومستقرة ، فعلاقتها مع أبويها جيدة يسودها الأمان والاستقرار مما يؤكد على وجود بيئة داعمة ومشجعة ، أما علاقتها مع أصدقائها إجابيه و مليئة بالمرح ، حيث كانت تحب الرسم واللعب كثيرا .

فعندما تعرضت لحادث مرور مع عائلتها أحست بخوف كبيرة وكانت تبكي وتصرخ ولم تتوقف فالتجربة المروعة التي حدثت لها جعلتها تعاني من أضررا نفسية حيث ظهرت لديها أعراض التجنب من خلال تجنبها لأي كلام أو حديث متعلق بشعورها عن الحادث ما جعلني أجد صعوبة في التعامل معها فهي لم تعطيني أي معلومات متعلقة بما مرت به بعد التجربة الصدمية والمؤلمة التي حدثت معها .

أما من ناحية تصورات المستقبلية اكتفت بالقول انها تريد أن تصبح طبيبة وصمتت هذا ما يدل أن التجربة الصدمية مازالت تؤثر عليها .

3-2- عرض وتحليل محتوى المقابلة مع الأم:

المحور الأول: قبل الحادث:

ذكرت الأم أن ابنتها شيماء كانت تحب اخوتها كثيرا خاصة أخوها صغير واضح في قولها تحب خوفا الصغير بزاف ، كانت علاقتها مع أصدقائها جيدة وتحب اللعب والخروج كثيرا وهذا ما يتضح في قولها تحب برى بزاف . تحب الخروج مع والدها كثيرا من خلال قولها : "مام معا باباها دامين تقولو دينا نحوسو أما من ناحية الدراسة فكانت جيدة فبمجرد عودتها من المدرسة تقوم بحل واجباتها أولا قبل الذهاب للعب هوا يتضح من خلال قول أمها : "غير ماجي من ليكول تحل واجباتها الله يبارك كانت شاطرة في قرايتها تحلهم هوما لولين باه تروح تخرج تلعب ."

المحور الثاني: أثناء الحادث:

ذكرت الأم أنهم كانوا متوجهين لببيت جدتهم من خلال قولها : " كنا نهار راحين لدار جدهم كانوا في ثلاثة راكبين مام خوهم صغير كنت حاطاتو معاهم " ، بدأت شيماء بالشجار مع أختها فلتقت والدها إليهم رغم تحذير الأم الشديد له ففي اللحظة التي التفت فيها قام بحادث سيارة ويتضح ذلك من خلال قول أم شيماء : " ناضت شيماء أو ختها يضاربو قوتلو لباباهم مادورش درك انا ندور ليهم دقيقة لي دار ليهم باباها حتى لقينا روحنا دخلنا فطونوبيل" ففوجئ بروية الدخان يخرج من سيارة ليخرجوا مسرعين لا أن طفل قد سقط بين المقاعد فوجدت الأم صعوبة في إخراجه ويتضح ذلك من خلال قولها : " او مبعد بدا يخرج دخان قالنا ازربوا اخرجوا باسكو طونوبيل نتاعنا بالغاز خوهم طاحلي مابين الكرسانات بسيف باه قدرت نخرجوا ، أبدت شماء رد فعل قوية كانت تعيش حالة من ذعر والخوف الشديد ويتمثل ذلك من خلال قول أمها : "او مبعد خرجنا نجرو شايما او ختها دايرين حالة بليكي او لعياط بدات شيما تعيط في وسط لاطوروت

وتقولو يابابا وعلاه درتنا هكا ياماما أو خوتها أو خوها تان ماحبوش يسكتولي كيما درتهم ماحبوش غير ييكو ويعيطو". أحست شيماء بألم في رقبتها ورأسها فأخبرت أمها إلا أن أمها كانت لاتزال تحت تأثير الصدمة وعدم استعابها لما حدث بحيث عاشت الأم حالة ارتباك مع فقدان جميع العناصر المكانية وهذا ما توكده من خلال قولها: "أو شايماء تقولو ياماما راني رقبتي راهي توجعني أو نجرحت أو انا كامل ماشي معاها فاقتش كامل كي شغل ماشي جايبة كامل خبر. أو كي وصلنا لدار عشية كو مبلي أو هوا لي جي تحكيو وتقولو درنا أكسيدو أو تخسرتنا طونوبيل ظهر اضطراب في نوم لدا شيماء بعد تجربة المؤلمة التي تعرضت لها من خلال قولها. "مام فهاداك نهار مارقدتش حتى قريب زوج .

المحور الثالث : بعد الحادث

لاحظت انا ابنتها شيماء تغيرت كثيرا بعد الحادث في الأول لم تكن تخرج منعزلة لا تلعب مع صديقاتها وتفكر في كل وقت في الحادث وهذا واضح في قولها: "كانت تظل تهدر على لا كسيدو .تطور لديها خوف شديد من تكرار الحادث وأصبحت ترفض الذهاب إلى المدرسة من خلال قولها :ولات ما تحبش تروح ليكلول وخاصة عندما تذهب مع أبيها في سيارة تخاف وتقول ما تهدروش معا بابا نديرو أكسيدو ، لاحظت الأم تغيرات في تفاعلات ابنتها مع المحيطين بها وتغيرا ملحوظ في ميولاتها واهتماماتها بعدا أن كانت تحب الدراسة كثيرا أصبحت غير مهتمة ويتضح ذلك من خلال قول أمها : "ما كانتش تحب تخرج ساهية ماتركزش تتقلق بزاف سمحتلي في قرايتها من قبل الله يبارك كانت تبغي تقرى غير ماجي دير تماريناتها درك مابورطالها بوالو، أما بخصوص اللعب، فقد لاحظت الأم تغيرات في لعبها بحيث أصبح لعبها دائما مرتبط بالحادث وذلك واضح في قولها: "ولات تقوللهم هاد صوالح وتلعب بزاف هاد الألعاب نتع الإسعاف معا صحاباتها ، أصبحت شيماء سهلة الاستثارة وتضح ذلك من خلال قول أمها :ولات مقلقا بزاف تبدلت. تعاني من اضطرابات في النوم بالإضافة إلى الكوابيس التي تراودها كل يوم تتوم فيل الزوج نتع الصبح نوض نلقاها واقفة ، أصبحت سهلة الاستثارة خاصة مع اخوتها وأمها وولات مقلقة تضربهم من ضربة

هاديك ولات تزقي حتى على خوفا الصغير أو تضربوا كانت حنينة من قبل ولات تتقلق بزاف بلخف تر فيا من قبل لالا ماكانتش كامل هكا

ظهور تغيرات في شهية ونمطها الغذائي: "نقصت فشهية نتاعها ولات ماتكليش ديفوات لعشا أو ماتتعشاش." شرود الذهن يدل على صعوبة في الانتباه والتركيز من خلال قولها: «تنسى ديفوى تقولي ماما شاقلتيلي جيبى".

المحور الرابع: التصورات المستقبلية

ذكرت أم بأن لديها أمل في بنتها بأن تدرس وتتخرج وتحقق كل أحلامها كما أنها وعدتها بأن تقف معها وتساندها في كل شيء من خلال قول أمها: نحب بنتي تكبر او تقرى وتتخرج، وتتحقق كامل واش راهي حابة، وراح نوقف معاها ونعاونها في كلش".

ملخص المقابلة مع الأم

ذكرت الأم أن شيماء كانت تحب إخوتها كثيرا وخاصة أخاها الصغير، أما من ناحية صديقاتها فكانت تحب اللعب معهن والخروج برفقتهن. كما كانت تهتم بدراستها كثيرا وتوليها أهمية كبيرة.

تحدثت الأم أيضا عن تفاصيل الحادث، وأكدت على معظم ردود الفعل التي ظهرت على ابنتها أثناء وقوعه، حيث بدأت شيماء بالصراخ ولم تستطع التوقف، وفي المساء كانت تخبر كل من تراه عن الحادث وعما جرى.

بعد الحادث، لاحظت الأم تغيرات واضحة في سلوك ابنتها وتفاعلاتها مع من حولها كما، لاحظت تراجعاً في اهتماماتها بالدراسة أما من حيث ألعابها، فقد أصبحت جميعها مرتبطة بالحادث، وظهرت عليها سرعة الاستثارة، خاصة مع إخوتها إلى جانب تغيرات في نمطها الغذائي.

ورغم كل ما حدث، تؤكد الأم أنها مازالت تحتفظ بتصورات إيجابية عن مستقبل ابنتها مشددة على أنها ستكون دائما السند والداعمة الأولى لها في كل شيء.

3-3- ملخص حالة شيما :

من خلال المقابلتين اللتين أجريتا مع الطفلة شيما ووالدتها تبين أن شيما مرت بمرحلتين واضحتين في حياتها الأولى قبل حدوث الحادث مرور ، كانت شيما تنعم بحياة آمنة ، تميزت علاقاتها بأصدقائها بالإيجابية والمرح ، وكانت تقضي وقت كبير بالرسم والعب .

فبعد تعرضها لحادث مرور رفقة عائلتها شكل هذا الحادث صدمة نفسية عميقة لشيما ، حيث ظهرت عليها العديد من المؤشرات التي تدل على وجودها أبرزها ، ظهور أعراض تجنب بحيث أصبحت تتجنب مختلف المواقف التي كانت تستمتع بها سابقا مثل الخروج للعب مع صديقاتها وهذا يشير إلى الرغبة في الابتعاد عن أي شيء قد يثير لها مشاعر القلق والخوف المرتبط بالحادث ، كما يتضح تكرار الحادث في حديثها المستمر عنه وهذا ما يدل على أن الحادث مازال يشغل تفكيرها بشكل كبير ويتم استرجاعه مرارا وتكرارا ظهرت لديها مخاوف مرضية مرتبطة بتجربة الصدمة التي تعيشها مثل طلبها من والدها عدم التحدث أثناء القيادة لتجنب وقوع الحادث هذا الخوف يعكس مدى تأثير الصدمة على شعورها بالأمان، تدهور في الأداء دراسي وتشتت في الانتباه التركيز مما يؤثر سلبا على أدائها الأكاديمي تغير واضح في أنماط اللعب وهذا يعني أنا الحدث الصادم أصبح محور اهتمامها حتى في أنشطتها الترفيهية وهذا ما يعكس مدى سيطرت الحادث على مخيلتها وأفكارها، ظهور العديد من الاضطرابات السلوكية والانفعالية بحيث أصبحت شيما سهلة الاستثارة وتعاني من قلق مستمر بالإضافة إلى شروذ الذهن هذه تغيرات أثرت على حالتها المزاجية وتفاعلاتها مع المحيطين بها .

أما من ناحية تصوراتها المستقبلية تبين لنا أن شيما تطمح بأن تصبح طبيبة في المستقبل . ومن جانبها ، أكدت والدتها على هذا الطموح ، معبرة عن رغبتها في أن تكمل ابناتها دراستها وتخرج ، محققة بذلك كل أحلامها . كما وعدت الأم بدعم شيما ومساندتها في كل خطوة تخطوها نحو تحقيق هدفها .

4- الحالة الرابعة إسلام

4-1- عرض وتحليل محتوى المقابلة مع الطفل

إسلام، طفل يبلغ من العمر 12 سنة ، يدرس في السنة الثانية من التعليم المتوسط ، و يعيش ضمن أسرة مكونة من والدين وخمس إخوة . تعرض إسلام رفقة شقيقه الأكبر لحادث مرور مروع ، مما أسفر عن إصابة خطيرة في رأسه ، استدعت مكوثه في قسم الإنعاش لمدة شهر ، بعد الحادث ، فقد القدرة على المشي والبصر ، كما تعرض لفقدان الذاكرة .

بدأت حالته تتحسن تدريجيا بعد مضي 3 أشهر ، إلا أنه ظل يعاني من بعض الأعراض الطفيفة . وبعد مرور عام ، تعرض لحادث مرور آخر أثناء وجوده مع والديه ، لكنه لم يكن خطيرا ولم يصب بأي أذى جسدي . عقب هذا الحادث ، لوحظ تحسن ملحوظ في حالته خاصة من الناحية المعرفية . تابع إسلام جلسا ت مع الأخصائية النفسية بعد الحادث ، واليوم هو لا يعاني من أي أمراض جسدية ، خلال المقابلة ، أبدى تعاونا وتقبلا واضحا ، ولم تظهر عليه أي علامات للقلق والتوتر

المحور الأول : قبل الحادث

بالنسبة للعلاقات الأسرية قبل الحادث ، فقد كانت جيدة وتتسم بالقوة مع الوالدين والاخوة ، وهو ما يتجلى في قوله : "نحبهم كامل أو دايمن يعاونوني " . كما أنه طفل إجتماعي يتمتع بعلاقات قوية مع أصدقائه ، حيث يقول عندي : "بزاف صحابي نحب نلعب معاهم " . وفيما يخص اللعب ، فإنه يعبر عن حبه الكبير له بقوله : "كنت نضل نلعب من صبح حتى لعشية ، نلعبو كلش " .

أما من الناحية المعرفية فكان من المتفوقين في دراسته ، يتميز بالذكاء والاجتهاد ، ويقول : كنت نجي اللول ، والأستاذة دايمن تشكرني .

عند التطرق إلى مشاعره قبيل الحادث ، أشار أنه كان في حالة من الاطمئنان التام ، قائلا : لا مآكان عندي حتى حاجة تقلقني ، وهذا ما يوحى بغياب مظاهر التوتر .

المحور الثاني: لحظة وقوع الحادث :

كان رفقة أخيه ، يصف ما جرى قائلا "كنت معا خويا رايعين لدار جدي ،هبطت من طرونسبور وخبطتني طونوبيل ". لكن بعد الحادث ، لم يتذكر أي تفاصيل أخرى بسبب فقدانه للوعي موضحا : "منيش شافي نتفكر غير صوت خويا كي عيط ، ومن بعد محسيت بوالو..حدث كل شيء بسرعة كبيرة ولم يستطع السيطرة على ما حدث. صوت أخيه الذي كان يناديه كان آخر شيء بقي في ذاكرته قبل أن يغيب عن الوعي .

المحور الثالث: بعد الحادث:

شعر إسلام بالرعب الشديد وحالة من الفراغ بحيث أصبح يشعر وكأنه في حال آخر بقوله : "كي فطنت مفهمتش كامل واش صرى وبقيت مشوكي معرفتش واش راني ندير هنا ومعرفتش وين معامن راني هنا وحسيت روعي بزاف خايف . "كما ظهرت عليه بعض التظاهرات الجسمية : "بقيت غير نترعد وماكونش قادر نمشي ولا نشوف وهذا لي زاد خوفني كثر حتى جا طبيب هدر معايا وفهمني واش صرالي بصح بقت خايف نبقى هكا. "كما ظهرت عليه أعراض التكرار المرضي بحيث استمرت لديه الكوابيس الليلية "كنت دايمن نشوف ليكوشمار ونوض ميت بالخوف "، بعد فترة من تذكره للحدث بدأت تظهر لديه صور وذكريات متكررة عن الحدث :وليت كل دقيقة نسمع خويا يعيط ونبقى نترعد "، أما بالنسبة لقدرات المعرفية فقد تراجع بشكل ملحوظ : "لعم لول كي وليت نقرى ماكنتش نقدر كامل نركز وبزاف نغيس ومنقدرش نفهم الأساتذة واش يهدرو أو كي نروح نجوز الاختبار نلقى روعي ناسي كلش . "بالإضافة أنه كان يعيش نوبات من القلق وشعور مستمر بالحزن : "وليت بزاف مقلق وكاره ماوليتش نحب نلعب معا صحابي وليت نتقلق منهم " .

استمرت هذه الأعراض لمدة عام وبعد ذلك تعرض لحادث مرور غير خطير عندما كان برفقة والديه وحينها أحس ببعض الخوف واستمر في البكاء : "بقيت غير نعيط، وبعد ذلك الحادث لاحظ أن حالته بدأت في

تحسن

ماما داتني لبيكولوج امبعد ضرك وليت نحس روجي خير ،ياحسراه بزاف تبدلو حوايج فيا " ، حيث توقفت الكوابيس الليلية وتمكن من إعطاء معنى للحدث وتجاوز حالة التكرار المرضي بفضل العلاج النفسي والدعم العائلي : "كانت ماما دايمن معايا أو خاوتي كانو يساعفوني ويديرولي واش نحب " كما تحسن مستواه الدراسي :وليت خير راني ضرك نجيب مليح عندي صحابي ونتفاهمو نورمال " مما يعني أن علاقته الاجتماعية تحسنت .

المحور الرابع :التصورات المستقبلية :

يمتلك إسلام تصورات حول المستقبل لأنه يريد أن يصبح لاعب كرة قدم كبير راني حاب نولي جوار كبير نحب بزاف البالو يمكن القول أن اسلام لديه القدرة على التكيف بعد تعرضه لحادث مرور ملخص مقابلة إسلام :

تحدث إسلام معي باسترسال، ولم تظهر عليه أي علامات قلق أو توتر، أكد على علاقته الجيدة مع محيطه، فهو يتمتع بعلاقات ممتازة مع أصدقائه ويحب والدته كثيرا، كما أن علاقته بوالده قوية و هذا ما يعكس وجود روابط عائلية قوية، كما أن علاقته بإخوته تتسم بالحب والحنان والعاطفة.

على الرغم من تعرضه لحادث مرور خطير، إلا أن اسلام يشعر بأنه طبيعي وعاد إلى ممارسة حياته بشكل كامل ولم تظهر عليه أي تغيرات تدل على وجود صدمة نفسية.

بالإضافة أنه لازال يحتفظ بتطلعات مستقبلية إيجابية والتي تتمثل في رغبته في أن يصبح لاعب كرة كبير .

4-2-المقابلة مع الأم:

المحور الأول: قبل الحادث:

يظهر الطفل إسلام مستوى عال من التركيز والانتباه وهذا ما أكدته ملاحظات الأم : " كان شاطر بزاف منتبه لأي حاجة " ، أما من الناحية الاجتماعية نلاحظ وجود تفاعل اجتماعي: " كان يحب يخرج ويظل برى معا خوه يلعبو حتى العشية باه يدخل لدار أو معا خاوتو فدار عادي منينذاك يتناقش معا خاوتوا بصح

يعاودو يولو ". كما يبدي ميولا رياضية واضحة من خلال حبه الكبير لكرة القدم، مع إظهار اهتمام خاص بفريق إتحاد العاصمة: " يحب يلعب البالو بزاف ويحب لباسا " .

المحور الثاني :أثناء الحادث:

ذكرت الأم أن ابنها كان رفقة أخيه الأكبر عندما تعرض لحادث مرور ، فور تلقيها اتصال ذهبت المسرعة إلى المستشفى ، بحيث أخبرهم الطبيب بأن حالة ابنهما خطيرة جدا ويتضح ذلك من خلال قولها : "كان معا خوه راحو يحوسوا حتا دار أكسيدو حتى عيطولي قالولي وليدك دار أكسيدو طلعت ليه نجي أنا أو باباه كي خرج طبيب قالي مادام وليدك خذا ضربة نتع موت ادعيلوا، فبعد استيقاضه من الغيبوبة كان الطفل فاقد للقدرة على المشي والكلام والرؤية ، ويتضح من خلال قول أمه : " قعد 25 يوم كوما بعد ذلك أستيقض كي فطن فلكومة بعد 25 يوم يخزر غير بعينيه ماينوض ما والو مايهدر ولينا نوكلوه بتشكة كان مايهدر مام شوفا مايشوفش قالولي مانمدولكش حتى امل " .

بعد ذلك نقل الطفل إلى مستشفى آخر حيث بدأت رحلته العلاجية المكثفة ، والتي شملت التأهيل الحركي لاستعادة القدرة الحركية ، بالإضافة إلى تلقيه جلسات مع طبيب نفسي وأخصائي في نطق فبرغم من خروجه من المشفى إلا أن مشكلة الرؤية استمرت ، لكنه تعافا منها تماما بعد شهر واحد وهذا مايتضح من خلال قول امه : "من بعد قالولي أديه للقطار قعد تما تقريبا شهر كامل عاونوه حتى لقيتو هدر ولا كل يوم يبيدير صبور كل يوم ديرلو حاجة أو كي خرجنا من سبيطار كان مايشوفش قالولي ما تخافيش قعدنا شهر لقيتو يشوف حتى لقيتو يلعب قوتلو وليدي راك تشوف قالي ايه " .

تعرضت العائلة بعد عام لحادث مرور لكن هذه المرة مرت بسلام لم تكن هناك أي إصابات ويتضح

ذلك من خلال قول الام : " بعد عام زادنا دارنا حادث ثاني بصح الحمد لله ماصرا والو " .

المحور الثالث :بعد الحادث :

أكدت الأم أن تصرفات ابنها تغيرت بشكل ملحوظ بعد الحادث الخطير الذي تعرض له، والذي أثر عليه جسدياً و معرفياً و نفسياً. فبعد أن عانى من عدم القدرة على المشي لمدة شهر وفقدان البصر مؤقتاً، استعاد عافيته الجسدية ،لكن ظهرت عليه آثار نفسية أخرى .

أصبح إسلام يعاني من قلق شديد ويظهر سلوكاً عدوانياً إتجاه زملائه في المدرسة ،حيث يضربهم بمجرد أن يوجهوا له كلمة حيث عبرت الام قائلاً : "ولا مقلق بزاف ويضرب صحابوا لي قولوا كاش كلمة يضربوا ، كما أنه أصبح لا يحب الخروج من المنزل ، وهذا ما أكدته قائلاً :ولا يحب يقعد فدار . "ولاحظت الأم أنه يتحدث بشكل متكرر عن الحادث كل يوم ، ويستعيد ذكرياته في مواقف مختلفة ، لكن حديثه يكون مشوشاً أحيانا ، بحيث يخلط بين الأمور ويتكلم في مواضيع غير ذات صلة بالموقف حيث أكدت أمه من خلال قولها : "ولا كل يوم يهدر على لأكسيدو نتاعو متفكرها في بزاف حاجات كل يوم يجبدها ، بصح يقعد يخلط منينذاك يهدر صوالح ماشي في بلايصهم . "

ظهرت على إسلام تغيرات جسدية ومعرفية بعد الحادث المؤلم الذي حل به ،يواجه إسلام صعوبة في الحفاظ على توازن عندما يستيقظ صباحاً : "كي ينوض صبح ماعنوش توازن يتخبط من بلاصة لبلاصة"، ويجد صعوبة في إيجاد الأشياء حتى لو كانت أمامه : " ديفوا كيروح يبديل أدواتو الكراس يكون قدامو بصح والله مايلقاه أو مايبيغيش يقولي حتى نلقاوه في قجرو. كما أظهر بطناً ملحوظاً في الكتابة ، مصحوباً بصعوبة في التركيز وعدم القدرة على إتباع توجيهات المعلمة داخل القسم: " فالكتيبة يبدا مايبرزبش في ليكول إذا كتب مايتبغش شيخة ولا أفهم مايكملش هادا هو البروبلام لي راني تعاني منو لوكان نغفل عليه غير شوية مايقرش ماركزليش ينسى أو يسهى بزاف وليت نعاملو معاملة خاصة خاوته ماندرش معاهم بزاف لخاطرش خذا ضربة نتع الموت.

ذكرت الأم أنه بعد عام تعرضوا لحادث مرور آخر لكن هذه المرة لم تكن هناك إصابات خطيرة مما يدل على أن الحادث الثاني الذي تعرض له أخرجه من صدمة الحادث الأول : "بعد عام زدنا درنا حادث الثاني كي شغل خرجو من صدمة نتع الأول ولا يخرج أو أنا أو باباه كنا بزاف معاه في كلش ماخلينا هاش كنت نديه لعند بسيكولوج سورتو كي شتو هبطلي فلعلامات وليت نديه مام خاوتو معاه ماخلينا هاش درك الحمد الله ولا نورمال عادي يخرج يلعب برى يحب بزاف لبالو نوم عادي يرقد ماولاش كامل يجبدلي على لأكسيدو يقطع طريق نورمال يركب طونوبيل عادي .أكدت الأم أن إسلام قد تعافي من الصدمة النفسية التي عاشها، بفضل الجهود الشاملة و المستمرة التي قدمها العديد من الأطراف، فالمساعدة والدعم المتواصل من الأسرة ، إلى جانب دعم الأخصائي النفسي ، ودور الإخوة الفعال، كل هذه العوامل ساهمت في توفير بيئة آمنة وداعمة لإسلام مما سمحت له بتطوير إرجاعيه إتجاه الأحداث المؤلمة التي تعرض لها .

المحور الرابع: التصورات المستقبلية :

أظهرت الأم تصورات إيجابية لمستقبل ابنها إسلام، إذ تأمل بأن يصبح شخص ناجح. كما أنها تطمح أن يجتاز شهادة البكالوريا بتفوق، وأن يحقق معدلا عاليا يمكنه من اختيار التخصص الذي يفضله ويحبه ويتضح ذلك من خلال قولها: «عندي أمل كبير فيه، ونشوفوا ناجح فالمستقبل، وراني حابه يجيب الباك بمعدل كبير، ويختار التخصص لي حبوا ويحلم بيه باه يبني المستقبل تاعوا كيما يتمناه .

ملخص المقابلة مع الأم:

ذكرت الأم أن ابنها يتمتع بمستوى عالي من التركيز والانتباه، كما يتمتع بعلاقات اجتماعية جيدة، خاصة مع أصدقائه ،وقد أبدى ميولا رياضية واضحة من خلال حبه الكبير لكرة القدم كان إسلام برفقة شقيقه عندما تعرض لحادث مرور، وعندما علمت الأم بالأمر، أسرع إلى المستشفى لتجد أن حالة ابنها خطيرة.

وبعد نجاته وتجاوزه مرحلة الخطر، استعاد وعيه لكنه فقد القدرة على المشي والكلام. نقل بعدها لمستشفى آخر حيث بدأت رحلة علاجه الطويلة وبعد مرور عام، تعرضت العائلة لحادث مرور آخر غير أن الإصابات هذه المرة لم تكن خطيرة.

إلا أن إسلام عانى بعد الحادث من أعراض صدمة نفسية واضحة، لكن بفضل الدعم الأسري المتواصل والرعاية النفسية التي تلقاها من المختص، تمكن من تجاوز تلك الحالة. وقد أكدت الأم أن لديها تصورات إيجابية حول مستقبل ابنها فهي تتمنى أن يجتاز شهادة البكالوريا وترغب في أن تراه ناجحاً ومتفوقاً في حياته المستقبلية.

4-3- ملخص حالة إسلام :

من خلال المقابلتين اللتان أجريتا مع الأم والطفل إسلام، اتضح أنه مر بمرحلتين قبل الحادث تميزت بوجود جو يسوده الأمان والاطمئنان في حياة إسلام، بالإضافة إلى استثمارات علائقية قوية. بحيث يتمتع إسلام بعلاقات أسرية واجتماعية متينة، مما وفر له بيئة داعمة ومستقرة. أما المرحلة الثانية فانطلقت من الحادث المرور الذي تعرض له إسلام، مخلفاً آثار نفسية عميقة. تجلت هذه الآثار في ظهور العديد من الأعراض والمؤشرات كأعراض الجسمية يتمثل في القلق الشديد والرعشة، بالإضافة إلى أعراض التكرار التي ظهرت من خلال الأحلام والكوابيس المتكررة والذكريات المؤلمة. كما عانى إسلام من اضطرابات سلوكية وانفعالية وتدهور ملحوظ في أدائه الدراسي، وشروء ذهني، ونسيان. وقد أكدت الأم هذه التفاصيل من خلال المقابلة.

على الرغم من شدة الصدمة إلا أنه استطاع إسلام تجاوز هذه المرحلة الصعبة بفضل الجهود الشاملة التي قدمها العديد من الأفراد. فالدعم الأسري المتواصل الذي تلقاه، ودور الإخوة الفعال، بجانب دعم أخصائي النفسي، كل هذه العوامل ساهمت في توفير بيئة آمنة وداعمة. هذه البيئة مكنت إسلام من تجاوز الصدمة وتطوير اليات دفاعية فعالة مما يمكننا القول أنه طور إرجاعيه واستعاد توازنه النفسي.

أما من حيث تصورات المستقبلية، تبين لنا أنه بالرغم من التجربة المؤلمة التي عاشها، إلا أنه يمتلك تصورات إيجابية عن مستقبله. من خلال أنه يطمح أن يصير لاعب كرة كبير.

أما والدته، فقد أظهرت هي الأخرى تصورات إيجابية، حيث تحب أن يتفوق ابنها في دراسته ويجتاز شهادة البكالوريا ويحقق كل أحلامه.

5- تقديم الحالة الخامسة (محمد)

محمد، وهو طفل يبلغ من ال عمر 12 سنة هو الأخ الأكبر في عائلته ، يدرس السنة الثانية متوسط تعرض محمد رفقة أبيه إلى حادث مرور مما أدى إلى وفاة الأب، وأصيب محمد بكسر في قدمه وذراعه بعد الحادث الذي تعرض إليه لاحظت الأم تغيرات سلوكية واضحة على ابنها بعد فقدان والده ، حيث أعاد السنة الأولى متوسط . وبالنظر إلى تدني نتائجه الدراسية بشكل كبير ، قررت الأم عرضه على أخصائي نفسي لمتابعة حالته ، في بداية المقابلة بدا محمد خجول ومتوترا كثيرا.

5-1 عرض وتحليل محتوى المقابلة مع الطفل

المحور الأول: قبل الحادث

اتسمت هذه المرحلة بوجود استقرار أسري، كما يظهر من قوله : عايش نورمال معا ماما أما علاقته بإخوته ، فقد تميزت بروابط أسرية إيجابية ، في حين كانت علاقته بأصدقائه عادية و خالية من التوتر. وفيما يتعلق بالأنشطة الترفيهية ، كان يمارس اللعب بشكل طبيعي، وقد عبر ذلك بقوله : «نورمال نلعب عند سؤاله عن والده التزم الصمت ، ثم ظهرت الدموع في عينيه وقال بصوت خافت : "بابا ميت ، ووضع رأسه على الطاولة .

اتضح من خلال هذا الموقف استخدام محمد آليات دفاعية، تمثلت في تجنبه الحديث عن والده المتوفى، وهي كلها مؤشرات قوية على وجود حزن داخلي مرتبط بصدمة نفسية لم يتجاوزها بعد.

المحور الثاني: لحظة وقوع الحادث

كان محمد رفقة والده أثناء وقوع الحادث، وقد شعر حينها برعب وذعر شديدين، حتى خيل إليه أنه على وشك الموت. لم تمر سوى لحظات حتى فقد وعيه، وعندما استعاد وعيه ، وجد نفسه في المستشفى، ويتضح ذلك من خلال قوله: «كنت معا بابا فطونوبيل مافقناش حتى دخل فينا كاميو في هاديك اللحظة عيطت حسيت خلاص حا نموت أو مبعد مازت فقت بحتي حاجة كي فطنت ليقيت روحي فسبيطار .

المحور الثالث: بعد الحادث

عند الحديث مع محمد حول إحساسه بعد الحادث الذي تعرض له، اكتفى بقول كلمت: «نورمال، ثم صمت. وهذا يدل على محاولته لكبت مشاعره وتجنب الحديث أو التعبير عن أي شيء يذكره بالتجربة المؤلمة التي مر بها.

كما لوحظت تغيرات واضحة في سلوك محمد بعد الحادث، حيث أصبح أكثر عدوانية اتجاه إخوته وأصدقائه. ويتضح ذلك من خلال قوله: "وليت نضارب فدار معا خاوتي أو صحابي برى كي قلقوني نضربهم". ما يشير إلى أنه أصبح يستخدم العنف كرد فعل سريع على المواقف التي تثير غضبه.

المحور الرابع: التصورات المستقبلية:

لم يتمكن محمد من تكوين أي تصور واضح لمستقبله، وهذا يدل على أن تجربة الصدمة لا تزال تؤثر عليه. يبدو أنه لم يستطع بعد استيعاب الحادث المؤلم أو منحه معنى يساعده على تجاوزه، وقد عبر عن ذلك بصراحة حين قال: "ما عنديش. هذا يدل إلى غياب أي تصور أو أمل اتجاه ما ينتظره في المستقبل. ملخص المقابلة مع محمد:

خلال المقابلة التي أجريت مع محمد، لا حظت أنه كان يتجنب الحديث عن أي تفاصيل تتعلق بتجربته، كما أنه أظهر ردود فعل مثل وضع رأسه على الطاولة. ما يدل على انزعاجه. بدا أن محمد يعيش حياة عادية ومستقرة، أما عن علاقته بأخوته وأصدقائه عادية.

عند سؤاله عن علاقته بوالده، ظهرت عليه علامات حزن شديد، حيث وضع رأسه على طاولة مجدداً، وكانت الدموع واضحة في عينيه، و لم يتمكن من الإفصاح عن أي شيء يخص هذه العلاقة، ومن خلال ما تم جمعه تبين أن محمد تعرض لحادث مرور رفقة والده، حيث أسفر الحادث عن وفاة والده بعد هذا الحدث الصادم، بدأت تظهر عليه تغيرات ملحوظة، من بينها أعراض تجنب، حيث امتنع عن

الحديث ورفض التعبير عن أي شيء يتعلق بحياته بعد الحادث ، كما لوحظت عليه سلوكيات عدوانية إتجاه أخوته وأصدقائه .

بالإضافة إلى ذلك ، يعاني محمد من صعوبة في تكوين أي تصور عن المستقبل ، ويعيش حالة من اليأس وعدم الاستقرار .

5-2-المقابلة الثانية مع الام :

المحور الأول :قبل الحادث:

ذكرت الأم أن علاقة بين ابنها ووالده كانت قوية جدا لدرجة أن محمد كان يشعر براحة أكبر في مصارحة والده أكثر من والدته وقد عبرت عن ذلك بقولها: وليدي كان لاباس بيه اطاشي لبابه ، ما يحكيليش ليا أو يحكيلو ليه " وأكدت الأم أن أب كان يعامل أبنائه بطريقة جيدة ، حيث كان يوفر لهم كل احتياجاتهم ويخصص لهم وقتا ، بالإضافة الى أسلوب تواصله الجيد معهم، مما خلق بيئة دائمة ومشجعة داخل الأسرة ، وقد عبرت عن ذلك بقولها : "كان تشوفي كيفاه كانت لمعاملة تاعوا الهدرة تاعوا يخرجهم بين ثلاثة .كما وضحت أن ابنها محمد كان يحظى بمكانة خاصة لدى والده حيث كان يعتبره كاتم أسرار الأول ويتضح ذلك من خلال قولها : " محمد بزاف مدللو ما يضربوش أو كيشما يدير ونكون حالفة ما يدخلش لدار حتى يجي باباه يسناه حتى يجي باه يحكيلوا كلش واش صرى باه يدخلوا " . وأشارت أيضا إلى أن محمد كان يتمتع بعلاقات اجتماعية جيدة مع أصدقائه ، وكان يخرج ويلعب بشكل طبيعي كما قالت : " محمد عادي يلعب يخرج عادي " .

المحور الثاني :أثناء الحادث

ذكرت الأم قائلة أن ابنها تأثر كثيرا وخصوصا عندما علم ب وفاة والده وقد عبرت عن شدة حزنه بقولها : "حالتو كانت تبكي لحجر،بحيث تأكد هذه الكلمة على عمق شديد وحزن .

بعد مغادرة محمد من المستشفى وعودته إلى المنزل، صدم من رؤية المنزل ممتلئ بالناس، مما أدخله في حالة من الذهول والإنكار. ظهرت عليه مؤشرات الصدمة النفسية من خلال نظراته الثابتة للآخرين وصمته التام، وعدم تفاعله مع المحيطين به، كما أوضحت والدته: "من باعد كي راح لدار محمد تأثر بزاف كي كان لغاشي محمد بقا مشوكي ما شافوش كامل قاعد غير يخزر فناس مايهدرش كامل." وهذا ما يعرف بالتبدد العاطفي بحيث يصبح المصاب غير قادر على التعبير عن مشاعره أو تفاعله مع الآخرين وهذا ما ظهر على الطفل محمد.

أما عند ذهابه إلى المقبرة أظهر محمد مشاعره الداخلية المكبوتة ويتضح ذلك من خلال قولها: "او كي راح للجبانة دار

حالة، ماكنتش داير في بالي أنا لي ندفن بابا هادي هيا لهدرة لي قالهالي هوا محمد ما قالي والو ما سمعت منو ما بكا ما هدر هدا واش قالي. ومن خلال هذا السلوك الذي قام به محمد يتضح أن موت الأب المفاجئة أثرت بشدة في محمد من خلال ظهور العديد من المؤشرات الدالة على صدمة نفسية.

المحور الثالث : بعد الحادث

ذكرت أم محمد أن ابنها أظهر العديد من سلوكيات بعد الحادث المؤلم الذي تعرض له وخصوصا أنه فقد والده، بحيث أصبح يرفض الذهاب إلى المدرسة وعدم مبالاته بالدراسة والمعلمين ويتجلى ذلك في قولها قولها : "ولالي مايروحش ليكول نعطيولو لكرطاب ونقلوا وليدي روح تقرى لكراس مايكتبش والأستاذ كي يهدر معاه لامبالاة . كما ظهرت عليه سلوكيات عدوانية إتجاه أخوته وأصدقائه حيث قالت والدته : لا يضرب خاوتوا خاصة كي مانكونش فدار يظل يضارب معا صحابوا نلقاه كامل مخبش كي نقولو وليدي واش بيك مايجاوبنيش، وأضافت والدته أنه يظهر سلوكا عدوانيا إتجاه ذاته موضحة: كي تنوضي تهدي معاه يشد رسو أو يبدا يخبط". يفضل البقاء في المنزل فمنذ وفاة والده أصبح محمد يرفض الخروج، وإن

خرج وشعر بضيق يعود مسرعا إلى البيت: من لي مات بابا ما يحبس يخرج كي يخرج يتقلق كاين منينذاك يعاود يولي من نص طريق.

ظهرت عليه أعراض التجنب من خلال رفض محمد لزيارة قبر والده ويقول: انا ماروحش للجبانة عندو تقريبا عام ماشافش باباه منهار مات، كما تظهر عليه ردود فعل لا ارادية عند سماع طفل ينادي والده ، حيث يدير وجهه بعيدا .

ظهور أعراض اكتئابيه و تمثلت في تدهور ميولاته ، لم يعد محمد يحب الخروج للعب كما كان في السابق، وأصبح يعاني من اللامبالاة وفقدان الأمل في الحياة ويتضح هذا في قول والدته : "تبدل هو ساكت ما يحكيش كي نديهم يحوسو خاوتو يستمتعوا هوا لالا لا مبالاة كي شغل كامل كاره لحياة من هار مات باباه ولا لي هكاك كي نهدر معاه مايجاوبنيش مام فلعيد ولا لبسة كي نلبسوا نقولوا وليدي مليحة نورمال يحطها ويقول لي خليها خاوتو لالا نورمال يحبو يلبسو عادي هوا لالا

يعاني محمد من أرق مزمن وتجلي ذلك من خلال قول أمه: قليل مايرقدش ماعندوش نوم يقعد يداور قليل حتى انا نتقلق".

أصبح أسلوب لعب محمد يتسم بالعنف وهذا ما أكدته أمه من خلال قولها : "هوا أصلا عنفوي براف مام لعب نتاعوا عنفي .

يعاني محمد من متلازمة التكرار والتي تظهر على شكل كوابيس متكررة وأحلام مزعجة متعلقة بالحادث وهذا ما يتضح من خلال قول أمه :كي كون راقد يعيط مام نهار لأكسيدو فهاديك لليلة بات تعيط قليل

يعاني محمد من تشتت الانتباه وضعف التركيز والنسيان ، مما أدى إلى تراجع مستواه الدراسي وإعادة السنة تقول والدته : " ينسي كاين صوالح بزاف تركيز نتاعو ماكانش كامل المحعدل نتاعو من قبل كان مليح درك

راه خمسة من لي مات باباه هاديك لقراية مازدتش شتها عاودلي سنة أولى أو درك قالي مانزידش روح نقرى كرايسو كامل جدد او يدخل ليكول او يعاود يخرج .

المحور الرابع: التصورات المستقبل

أكدت الأم أن توقعاتها بشأن مستقبل ابنها أصبحت سلبية قائلة: "منا للفوق بلاك يتسقم، أنا راني قاطعة منو لياس .

ملخص المقابلة مع الام:

خلال المقابلة التي، أجريت مع الأم أكدت أن ابنها محمد كانت تربطه علاقة قوية مع والده، حيث كان يعتبره مصدر أمان وطمأنينة. أما من حيث علاقته مع أصدقائه، فوصفتها الأم بأنها كانت جيدة. لم تكن الأم حاضرة أثناء وقوع الحادث، ولكن عندما استفاق محمد وأبلغ بوفاة والده، تأثر بشكل كبير. فقد شكل الحادث صدمة له نتيجة مواجهته المباشرة مع الموت، كما أن خبر وفاة والده سبب له صدمة نفسية عميقة.

عند عودته إلى المنزل، دخل محمد في حالة من الذهول وتبدد في المشاعر، مما يدل على أن وفاة والده المفاجئة أثرت فيه بشدة.

بعد الحادث، لاحظت الأم تغيرات سلوكية واضحة في محمد، منها رفضه الذهاب إلى المدرسة، وازدياد عدوانيته إتجاه إخوته وأصدقائه، وحتى إتجاه نفسه، كما أشارت إلى ظهور أعراض التجنب والاكتئاب، ومعاناته من أرق مزمن. كذلك، لاحظت تغيرا في أسلوب لعبه، إذ أصبح عنيفا بشدة، بالإضافة إلى اضطرابات معرفية واضحة.

أما بخصوص توقعات الأم حول مستقبل ابنها، فقد عبرت عنها بنبرة من اليأس والتشاؤم.

4-3- ملخص حالة محمد:

من خلال المقابلتين اللتين أجريتا مع محمد ووالدته، تبين أن محمد كان يعيش حياة عادية وهادئة، مع وجود علاقات جيدة داخل الاسرة، لاسيما علاقته قوية مع والده. كما أنه كان يتمتع بعلاقات اجتماعية مقبولة.

بعد تعرضه لحادث مرور رفقة والده، شهدت حياته تغيرا ملحوظا، خاصة بعد فقدان والده مما شكل له صدمة نفسية عميقة، بحيث ظهرت عليه أعراض صدمية تتمثل في متلازمة التكرار عن طريق الأحلام والكوابيس المزعجة والمتكررة التي تعيد تفاصيل الحادث

واضطرابات في نوم بحيث يعاني محمد من أرق مزمن كما ظهرت عليه سلوكيات تجنب تمثلت في تجنب أماكن التي تذكره بالحادث كعدم قدرته إلى الذهاب للمقبرة لروية والده، كما يظهر ردود الفعل لا إرادية، بحيث يدير وجهه خصوصا عند سماع طفل ينادي على والده

إضافة إلى ذلك ظهور أعراض اكتئابيه واضحة تمثلت في اللامبالاة ، وفقدان الاهتمام بالأنشطة التي كان يستمتع بها سابقا وغياب مظاهر الفرح .صاحب كذلك تدهور ملحوظ في القدرات المعرفية مثل صعوبة في التركيز ، مما أدى إلى رسوبه في الدراسة وإعادة السنة ، لم يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل أظهر محمد سلوكيات عدوانية اتجاه ذاته مثل الايذاء النفس وتجاه الآخرين خاصة إخوته وأصدقائه ،إلى جانب نوبات غضب وانفعالات غير مبررة .هذا ما يدل على أن محمد تعرض لحديثين لصادمين أولهما عند وقوع الحادث بحيث شعر بالخوف والرعب والآخر كانت أشد تأثيرا خاصة فقدان والده الذي كان مرتبط به بشكل كبير ويعتبره مصدر أمان ودعم أساسي في حياته ، محمد لم يستطع تقبل حقيقة وفاة والده، خاصة وأنه كان في مرحلة عمرية لم تكتمل فيها وظائفه النفسية .

أما من ناحية التصورات فإن محمد لم يتمكن من تكوين أي تصور للمستقبل مما يشير على أنه لم يستطع إرسان وإعطاء معنى للحدث الصادم الذي تعرض له وتؤكد الام ذلك مشيرة إلى انها أيضا ليس لديها توقعات لمستقبل ابنها بحيث يدل عدم القدرة على تصور المستقبل على التأثير العميق للحدث الصادم لكل من محمد وأمه.

تحليل ومناقشة النتائج

نصت فرضيتنا على: يؤدي التعرض لحوادث مرور عنيفة إلى ظهور صدمة نفسية لدى الأطفال ولتحقق من صحة فرضيتنا، رقمنا بإجراء مقابلات عيادية نصف موجهة على خمس حالات، هدفت هذه المقابلات إلى الكشف عن مؤشرات دالة على وجود صدمة نفسية وقد أسفرت النتائج كالتالي:

أظهرت جميع الحالات استجابات انفعالية حادة وفورية تمثلت في البكاء والرعب والذكر وقت وقوع الحادث وهذا ما أكدته العالم Roisin عندما تكلم عن فجائية الحدث بحيث يكون الآن في هذه المرحلة ليس لديه الوقت الكافي لمواجهة الحدث الصدمي .

بعد ذلك عانت كل الحالات من متلازمة التكرار، حيث استعادوا الصورة الصادمة بشكل متكرر على هيئة كوابيس وأحلام مزعجة، وهذا يدل بشكل قاطع أن الصدمة النفسية لا تزال تؤثر عليهم بشكل كبير

تجلت الاضطرابات المعرفية بوضوح في مشاكل الذاكرة التي عانت منها التي الحالات تالين محمد رحيل شيماء إسلام، وهذا يشير إلى أن الحدث الصادم ، قد أثر بشكل مباشر على قدراتهم المعرفية ، مما يؤكد استمرارية تأثير الصدمة النفسية .

أما في ما يتعلق باللعب فقد ظهرت اختلافات واضحة بين الحالات ، إسلام يلعب لعب بشكل طبيعي دون وجود مؤشرات تدل على وجود صدمة نفسية اما عن محمد فانتسنت أعباه بالعنف ، مما قد يشير إلى توتر داخلي او مشاعر مكبوتة .

أما عن شيماء وتالين كانتا تميلان إلى ممارسة ألعاب تحاكي تفاصيل الحادث ، مما يعكس استمرار تأثير الصدمة عليهما .

أما عن رحيل ، فكانت تمارس اللعب بشكل طبيعي

تعد سلوكيات التجنب سمة بارزة تشترك فيها جميع الحالات، حيث أصبحوا يتجنبون بشكل لا إرادي الأماكن والمواقف المرتبطة بالحدث الصادم إلا أن الأماكن تختلف من حالة لأخرى بحيث ظهرت لدى كل

من حالات رحيل وتالين وشيماء كلاهما تشتركان في تجنب السيارات إضافة على ذلك تالين تتجنب الدم أما محمد يتجنب المقابر بحيث أن وفاة تأثرت عليه بشدة كبيرة أما عن حالة إسلام فهو لا يعاني من هذه الأعراض

ظهرت ردود فعل جسدية متفاوتة بين الحالات فقد عانت رحيل من تبول لإيرادي وارتعاش أما عن رحيل وشيماء فلقد عانتا من ارتعاش أما إسلام فعانى من ارتعاش وعدم القدرة على الحفاظ على التوازن أما محمد لم تظهر عليهم اضطرابات جسدية واضحة من هذا النوع اضطرابات في نوم كانت مشكلة شائعة، بحيث عانت منها كل الحالات لكن بدرجات متفاوتة محمد يعاني من أرق مزمن تالين تعاني من أحلام مزعجة وكوابيس متكررة، في حين عانت كل من رحيل وشيماء صعوبة في نوم إلا حالة إسلام لم يكن يعاني من هذا النوع.

كما أظهرت كل الحالات تغيرات على مستوى الإدراك بحيث شملت ظهور أعراض النسيان والتركيز أما بخصوص الألعاب المتعلقة بالحادث، فقد لوحظ بشكل خاص لدى تالين وشيماء، في حين لم تظهره بقية الحالات.

على صعيد آخر، بدت سهولة الاستثارة وتدهور الميول والاهتمامات سمات مشتركة ظهرت لدى جميع الحالات التي تم تحليلها

في المقابل تختلف حالة محمد عن باقي الحالات، بحيث أصبح يظهر سلوكا عدوانيا موجها نحو ذاته، إلى جانب الانفعالات الغير مبررة ونوبات الغضب متكررة، كما تتسم أعباه بالعنف أما من حيث ردود الأفعال بحيث تظهر على محمد ردود فعل لا إرادية يدير وجهه عند سماع كلمة بابا

كما أنه يرفض الذهاب للمدرسة وييدي لامبالاة واضحة اتجاه الأساتذة واتجاه دروسه بحيث أنه أعادة السنة . هو ما أكده السيموسي ، مشيرا إلى أن الصدمات النفسية القوية ، خاصة تلك التي تحدث بشكل مفاجئ مثل التعرض لحادث مميت أو الإصابة بمرض خطير ومفاجئ في ظروف غامضة ومروعة ،

يمكن أن تترك أثرا عميقة .وتزداد حدة هذه الصدمة عندما يكون الطفل صغيرا ،نظرا لضعفه وعدم نضج جهازه النفسي ، مما يجعله عاجزا عن المواجهة الكم الهائل من أثاره الناتجة عن انقطاع الروابط مع الشخص أو الشيء المفقود ، فيتوجب على الانا حينها القيام بعمل مؤلم وشاق قصد ربط هذه السلسلة من الاثارات وهذا ما حدث مع محمد فجهازه النفسي تلقى الاثارات كبيرة لم يستطع حلها هذا ما أدى إلى ظهور هذه الأعراض .(سي موسي، 2002)

فيما يتعلق بالاضطرابات الاكتئابية ، تجلت بوضوح لدى محمد على شكل لا مبالاة وفقدان الأمل في الحياة ، وكذلك تالين التي أظهرت انطباعات اكتئابيه مفاجئة ، كالبكاء بدون مبرر .وهذا ما قد أوضحه فرويد في دراسات حول الهستيريا "أن فقدان شخص عزيز يشكل صدمة نفسية .ذلك وأن فقدان الموضوع يكون بصورة مفاجئة ، وقد كانت قائمة معه روابط معقدة وغنية يشكل بحد ذاته صدمة نفسية ، خصوصا وأن الانا لم يهيأ لفقدان هذا الموضوع ، وبالأخص إذا كان في مرحلة ضعف وعدم نضج ، حيث يكون هناك ارتباط ذو طبيعة تبعية . (Ibib, p.31)

وهذا ما حدث معا حالتي محمد وتالين بحيث أن تالين فقدت أخاها ومحمد فقد أبوه وهذا ما جعلهم يظهر هذه الأعراض.

تعد حالة تالين ومحمد مختلفة عن باقي الحالات لقد مرا خلال فترة زمنية وجيزة بحديثين صادمين متتاليين وهو ماساهم في تعقيد استجابتهما النفسية الحدث الأول تمثل في تعرض لحادث مرور عنيف ومفاجئ ، مما أدى إلى دخول كل منها في حالة ذعر وخوف أو بما يعرف بالمرحلة الفورية للصدمة أما الحدث الثاني فكان خبر تلقي محمد خبر وفاة أبيه وتالين أخيها . والذي وقع بينهما لم يكن الجهاز النفسي قد استعاد توازنه من الصدمة النفسية الأولى ما زاد من شدة الاعراض التي ظهرت عليهما.

أما بخصوص التصورات المستقبلية بحيث أظهرت الحالات تالين وشيماء ورحيل تصورات مستقبلية مرتبطة بشكل مباشر بالحادث

اما عن محمد فهو لم يتمكن من تكوين أي تصور للمستقبل، الأمر الذي يؤكد أيضا عدم قدرته على إرسان للحدث الصادم وعلى النقيض قدم إسلام تصورات مستقبلية إيجابية مما يدل على قدرته على التكيف وتجاوز الصدمة .

كما أن إسلام بعد تعرضه لحادث مرور خطير، ظهرت عليه أعراض صدمة نفسية. مع مرور الوقت، تلاشت هذه الأعراض بفضل الدعم الأسري الذي تلقاه من والديه وإخوته، بالإضافة إلى مساعدة المختص. هذا الدعم مكن إسلام من إعطاء معنى للحدث الصادم وتطوير إرجاعيته. وهذا ما أكدته delage، حيث ذكر أنه عندما يتعرض الشخص لمعاناة صادمة، فإن الأسرة هي التي تقوم على حمايته خاصة إذا كانت مصدر ثقة بين أفرادها، وتوفر جوا عائليا مناسباً يمكن أن تلعب دوراً حيوياً بحيث يستطيع الوالدان على تعديل حالة الطفل العاطفية وتعديل تعبيره عن مشاعره ويكونان أساسيين في مساعدته على تجاوز هذه المحنة. (Delaje,2008)

كما أن شدة الحدث تلعب دور كبيراً فكلما كان الحدث كبير كلما ترك أثر أكبر وهذا ما أكدته Roisin حيث يرى أن هذا النوع من الأحداث يؤثر على السلامة الحالة النفسية والجسدية للموضوع، وهذا ما لاحظناه في الحالات الخمسة محمد تالين إسلام رحيل شيماء. (mekiri,2013,P.233)

بناءً على ما تمت مناقشته، يمكننا القول أن فرضيتنا تحققت في أربع حالات. ولم تتحقق الفرضية في حالة واحدة، حيث طور إرجاعية .

خاتمة:

لقد كشف هذا البحث أن حوادث المرور لا تمثل مجرد حوادث عابرة أو احصائيات باردة تسجل يوميا لتتربس كظاهرة اجتماعية ونفسية عميقة . تتميز بفجائيتها وصدمتها التي تترك أثارا مدمرة على الافراد والمجتمعات .

فان هذه الاثار لا تقتصر على خسائر المادية والبشرية فقد بل تمتد لتحدث تصدعات نفسية عميقة . فالصدمة النفسية التي تحدثها هذه لأحداث لا تقتصر على لحظة وقوع الحادث فقد بل تمتد لتصبح معاناة مزمنة تعطل مسار حياة الضحايا على المدى الطويل

لقد بينا كيف أن الأثر النفسي لحوادث المرور يتفاوت بشكل كبير بين الافراد وهو، ما يعكس لنا الفروق الجوهرية في البنية النفسية ومستوى الاستعداد النفسي لكل شخص ، فالأطفال على وجه الخصوص ، يعدون من الفئات الأكثر تضررا وهشاشة أمام الصدمات لكونهم في مرحلة عمرية حرجة من النمو ، حيث تتشكل شخصياتهم ، لذا فان التعرض لمثل هذه الاحداث يمكن أن يخلف ندوبا نفسية عميقة .

هدفت دراستنا إلى سعي من خلالها إلى فهم الاثار النفسية المترتبة عن حوادث المرور مع التركيز بشكل خاص على ما إذا كان تعرض لها يترك صدمة نفسية لدى الأطفال منطلقين من فرضية مفادها يؤدي تعرض لحوادث مرور عنيفة إلى ظهور صدمة نفسية لدى الأطفال . وللإجابة على هذه الفرضية قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصول جانب نظري وتطبيقي . لقد تناول الجانب النظري من الدراسة مفاهيم شاملة حول الصدمة النفسية ، من تعريفها وتطورها ومسبباتها و أنواعها ، وصولا إلى كيفية حدوثها وانعكاساتها ، مع التركيز بشكل خاص على خصائص الصدمة النفسية عند الطفل ، كما تطرقنا أيضا إلى حوادث المرور ، من تعريفها وأنواعها وأسبابها وآثارها ، مروراً باستراتيجيات الوقاية منها ، ووصولاً إلى تأثيرها على الأطفال ووقايتهم . أما في الجانب المنهجي ، فقد اتبعنا منهجا بحثيا دقيقا ، محددين بذلك الإطار المكاني والزمني و مجموعة البحث ، واستخدما أدوات لجمع البيانات كالمقابلة العيادية النصف موجهة .

هذه المقابلة تضمنت محاور أعدت بعناية للكشف عن مؤشرات تدل على صدمة نفسية، وأجريت عبر مرحلتين الأولى مع الطفل، والثانية مع الأم. وقد أكدت النتائج المتحصل عليها فرضيتنا في أربع حالات، حيث وجدنا أن حوادث مرور خلفت لديهم صدمة نفسية واضحة من خلال الأعراض الظاهرة في المقابلتين. بينما في حالة واحدة لم تتحقق الفرضية، وذلك بفضل الدعم الأسري والتكفل النفسي الذي تلقاه الطفل، مما مكنه من تطوير اليات تكيفية.

الصعوبات والاقتراحات:

واجهت دراستنا العديد من العراقيل والصعوبات خاصة في الجانب الميداني، وعلى الرغم من بساطة موضوع بحثنا، أبرز الصعوبات تمثلت في صعوبة العثور على مجموعة بحثية ملائمة .

*حيث رفضت عدة مراكز تأهيل السماح لنا بإجراء التبرص لديها وبعد جهد، تمكنا من العثور على خمس حالات، لكن أولياء الأمورهم رفضوا مشاركة أبنائهم في مجموعة البحث.

*قمنا كذلك بزيارة معظم المدارس التربوية، وأخبرونا بعدم وجود حالات تتناسب مع معايير بحثنا وعندما عثرت على حالة واحد في إحدى المدارس، رفض والده أن يكون الطفل جزءا من الدراسة. وفيما يخص المستشفيات، أكد بعضها عدم توفر حالات مناسبة لمدة شهرين كاملين، وفي أحد المستشفيات عثرت على حالتين فقط، وبعد ذلك تعرقل البحث مرة أخرى بسبب عدم العثور على حالات إضافية.

*أكد لنا المركز التابعة للمستشفى بوجود حالات، غير أن مواعيد مقابلتها بعيدة، وقد تصل إلى ثلاث أشهر من وقوع الحادث.

أما بالنسبة للاقتراحات نقترح إنشاء مراكز متخصصة لفائدة حاملي الشهادات الجامعية (المتبرصين) توفر فيها تسهيلات اللازمة لتفادي تنقلهم المتكرر بين الإدارات وتعريضهم للرفض، بما يضمن معالجة ملفاتهم بشكل منظم.

بالإضافة يجب كذلك توفير برامج للتأهيل والعلاج النفسي للضحايا. مع التركيز بشكل خاص على الأطفال، لمساعدتهم على تجاوز الصدمة.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية :

الكتب:

1. سي موسي، عبد الرحمان، زقار، رضوان. (2002). الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق نظرة

الاختبارات الإسقاطية، جمعية علم النفس، الجزائر العاصمة

المذكرات والمقالات العربية :

1. أبو قديس، سعد أحمد. (2023). حوادث الطرق أنواعها وأسبابها وطرق الوقاية منها، عمان

2. اسمع، الوناس. (2018). معالم الصدمة النفسية والحداد الصدمي لدى النساء المغتصابات من

خلال إنتاجهن الإسقاطي في اختباري روشاخ واختبار تفهم الموضوع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة

دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر 2.

3. برويس وردة، دليلة بدران. (2020). لآثار الاجتماعية لحوادث المرور في المجتمع الجزائري

وآليات الوقاية والعلاج، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 09، ال عدد 03، الأغواط.

4. بن شنة، عبد العالي. (2023). الأخطار المرورية في الجزائر ومؤشراتها، أسبابها وآثارها دراسة

ميدانية ولاية قسنطينة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، جامعة قسنطينة 3.

5. بوحارة، هناء. (2017). دراسة لأسباب ارتكاب الحوادث المرورية دراسة ميدانية من وجهة نظر

سائقي سيارات الأجرة، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس .

6. بودالي، بن عون، وآخرون. (2018). الآثار الصحية الناجمة عن حوادث المرور، مجلة العربية

للآداب والدراسات الانسانية، العدد 4.

7. بوشعيب، إيمان. (2013). المنتج الإسقاطي في اختبار روشاخ دراسة مقارنة بين الأطفال

عايشوا الزلزال وأطفال لم يعايشوه، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علو النفس العيادي،

جامعة الجزائر 2.

8. حدادي، وليدة. (2018). المشكلة المرورية في الجزائر الأسباب وسبل الوقاية مجلة العلوم الإنسانية، ال عدد50، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
9. دريش أحمد، مداني نور الدين. (دس). أسباب حوادث المرور في الجزائر وطرق الوقاية منها - دراسة وصفية تحليلية، العدد 30، الجزء الثاني، مجلة الحوليات، جامعة لونيبي علي، البلدية.
10. رحال غربي، محمد الهادي. (2013). حوادث المرور بين مستعملي الطريق وتنظيم المرور، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة .
11. رحال غربي، محمد الهادي. (2013). الملتنقى الوطني الأول حول حوادث المرور بين مستعملي الطريق وتنظيم المرور، سيكولوجية مستعمل الطريق، جامعة الحاج لخضر، باتنة .
12. زيوي، عبلة. (2018)، الصدمة النفسية لدى الطفل مظاهرها ومصيرها، نفسانيات وأنام، المجلد2.
13. سالمى، حياة. (دون سنة). فقدان التوازن النفسي وعدم القدرة على إرسان الأحداث الصدمية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع علم النفس الصدمي، جامعة الجزائر 2.
14. سيدر، كميلة. (2017). تأثير الإعاقة الحركية في ظهور الصدمة النفسية لدى ضحايا حوادث المرور، مجلة المعارف، جامعة البويرة، العدد22.
15. مداني نور دين، ودريش أحمد. (دون س). أسباب حوادث المرور في الجزائر وطرق الوقاية منها "دراسة وصفية تحليلية"، حوليات جامعة الجزائر 1، الجزء 2، العدد 30.
16. مساني، فاطمة. (2018). قراءة إحصائية لحوادث المرور في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 32، جامعة البويرة.
17. مناني نبيل، شادلي عبد الرحيم. (2016). الصدمة النفسية تطور المفهوم ووجهات النظر المعاصرة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ال عدد44.

18. منصور، غنية. (2009). الارجاعية لدى المراهقين متدرسين فقدوا الاولياء في طفولة إثر

حوادث الإرهاب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم النفس صدمي، جامعة الجزائر 2.

الكتب الأجنبية :

1. -Bénony,h,chahraoui,k.(2013).le entretien clinique,
2. -Chiland ,C.(2013).L entretien clinique,1^{er} édition,puf.
3. Claude, j .(2007) .actualite de l Œdipe,1^{er} editoin,peresses universitaire de France ,paris.
4. -Crocq,l. (2014). traumatismes psychiques prise en charge psychologique des victimes ,2 édition,pologe
5. -Crocq,l .(2019). Le traumatisme psychique chez l adulte,de Boeck supérieur,2édition,paris
6. Crocq,l,2012.seize lecons sur le trauma,odile jacob .
7. -Delage.(2008) .la rèsilience familiale,Odile.
8. -Dozio,et al.(2020).le traumatisme psychique chez l adulte,édition in prerss paris.
9. -Haesevoets ,Y. (2016) . Traumatismes de l'enfance et de l'adolescence ,de Boeck supérieur
10. -Hélène R. (2013).L'enfant face au traumatisme, paris ,dunod
11. -Le bigot, F .(2005) .traiter les traumatismes psychique clinique et prise en charge ,danod, paris
12. -Lebigot,f .(2006). les traumatismes psychiques, bruxelle
13. Makiri, k.(2019) famille traumatisme et résilience,alger ,opu.
14. Marie, A. (2013).la résilience surmonter les tramatismes ,2em edition ,armand colin,paris.
15. Mellier et autre.(2012) .la vie psychique du bébé,Dunod,paris .
16. -Pedinielli,l.(2012).Introduction à la psychologie clinique,3^e édition,Armand colin .

- 17.-Pedinielli,l.(2016). Introduction à la psychologie clinique, 4^eédition,Armand colin .
- 18.-Rodet, Ch. (2014). passage à l'acte traumatisme ,résilience et effets transgénérationnels,France

المذكرات والمقالات الأجنبية :

1. -Benamsili,l.(2019).le traumatisme psychique vs la rèsilience chez l enfant et l adilescent 12(2),dèveloppement des scciales ,univ de Bèjaia.
2. -Bencherif,h.(2015). étude de l'insécurité routière en Algérie :de l'usage des modèles au développement des politiques publiques ,thèse de doctorat en science en hygiène et sécurité industrieie.
3. -Dekra .(2019). les enfants et la circulation routière,paris
4. -François,p.(2006). les accident de la voie publique chez l'enfant et leur prévention, thèse pour obtenir le grade de docteur en médecine, université Henri poincaré,nancy01.
5. -Haddadi ,D ,psychologie et psychopathologie des traumatisme et des maladies somatiques ,office des publication universitaires ,Alger
6. -Josse,E.(2007).le traumatisme psychique :Quelques repères motionnels.
7. -M, Chiron, et autre. (2006), conséquences des accidents de la circulation chez les enfants suivi pendant un an dans le département du Rhône, santé publique, volume18,n°1.
8. -Madani,A.(2019). les accidents de la route en Algérie, nécessité dun diagnostic, université khemis Miliana.
9. Mekiri, k.(2013).Traumatisme et psychanalyse Rèflexion Historique Sur Une rencontre Traumatique Et une issue Résiliente ,màarif (revue académique),Sciences sociales et humaines _n°(14).
10. -Organisation monddaile de la santé .(2023). Traumatismes dus aux accident de la circulation .
11. -Romano,h.(2009).le dessin _leurre

12. -Sow,A .(2005). étude épidémiologique des accident de la route a l hopital gabriel toure,université de bamaco.
13. <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/48432>:14:36 الساعة 2024/07/09: بتاريخ

الملاحق

الملحق 01: دليل المقابلة العيادية النصف موجهة مع الطفل

المحور الأول: قبل الحادث

كيف هي علاقتك مع أسرتك

هل لديك أصدقاء

معامن تحب تلعب

واش من الألعاب لي تلعبهم

المحور الثاني: لحظة وقوع الحادث

احكلي نهار الحادث واش صرى

فهاذيك اللحظة بذات واش حسيت

كشما سمعت ولا شفت أصوات

كيفاه تصرفت في هاذيك لحظة

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الحادث

كي تتفكر الحادث واش تحس

او ظرك مازالك تحس هذاك الإحساس لي كان من قبل ولالا

كاين صوالح شتهم تبدلوا فيك بعد الحادث

واش من حاجة لي كي تشوفها تتفكر الحادث

التصورات المستقبلية :

واش راك حاب تولي كي تكبر

واشنو هوما الحاجات لي راك حاب يصراولك فليامات الجايين

واشنو هيا الأمنية لي راك حاب تحققها

الملحق 02: دلائل المقابلة العيادية النصف موجهة مع الأم

المحور الأول: قبل الحادث

واش هوما لحوايج لي كان وليدك يحب يديرهم

كاين صوالح كان يتميز بيهم على خاوتو/خاوتها

كيفاش هي علاقتها مع الدراسة

علاقته معا خاوته

المحور الثاني: أثناء الحادث

كيفاش صرى الحادث

حالته كيفاه كانت هذاك النهار

تتفكري كاش حاجة قالتها رحيل هذاك النهار

هل لاحظت أي ردود فعل عليه

المحور الثالث: بعد الحادث

من نهار لي صرى الحادث واش لاحظتي تبدل في الرقادو

كيفاش يبالك فلعب نتاعو

شتيه يحاول يجنب أماكن أو مواقف تذكرو بالحادث

المحور الرابع: التصورات المستقبلية

واش من الحاجة راكي متمنيها يحققها وليدك في حياتوا

كيفاش شراكي تشوفي وليدك فالمستقبل

Site : www.univ-bouira.dz e-mail : info@univ-bouira.dz Tel : 026.93.98.15 Fax : 026.93.09.24